الاثنين 16 شعبان 1445
26 فبراير (شباط) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16526

طبعة السعودية . 24 صفحة

الشرق الأوسط
The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

London - Monday
26 February 2024 -
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16526

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

غداة موجة رابعة من الغارات المشتركة

واشنطن تتوعد الحوثيين بمزيد من الضربات

عدن: علي ربيع

توعَّد وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن بمواصلة مواجهة الهجمات التي يشنها الحوثيون ضد سفن في البحر الأحمر والمياه المحيطة، وذلك عقب موجة رابعة من الضربات الأميركية والبريطانية المشتركة ضد الجماعة.

وقال أوستن في بيان نقلته «رويترز» إن «الولايات المتحدة لن تتردد في اتخاذ إجراءات، حسب الحاجة، للدفاع عن الأرواح وعن التدفق الحر للتجارة في أحد أهم الممرات المائية في العالم». وأضاف: «سنستمر في التوضيح للحوثيين أنهم سيتحملون العواقب إذا لم يوقفوا هجماتهم غير القانونية التي تضر باقتصادات الشرق الأوسط، وتسبب أضراراً بيئية، وتعطل إيصال المساعدات الإنسانية إلى اليمن ودول أخرى».

واعترف الحوثيون بمقتل 22 مسلحاً في الضربات الغربية، إلى جانب 10 قُتلوا في 31 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، في البحر الأحمر، بعد تدمير البحرية الأميركية زوارقهم، رداً على محاولتهم قرصنة إحدى السفن، وذلك، قبل أن يقروا، أمس (الأحد)، بمقتل شخص وإصابة ستة آخرين.

إلى ذلك أفاد وزير الدفاع البريطاني غرانت شابس في بيان على منصة «إكس» بأن القوات الجوية الملكية نفذت موجة رابعة من الضربات الدقيقة مع الولايات المتحدة ضد أهداف عسكرية للحوثيين، حيث استهدفت مسيّرات ومنصات إطلاق صواريخ يستخدمها الحوثيون لشن هجماتهم الخطيرة.

(تفاصيل ص 2)

الأحزاب اليمينية تصعد لهجتها ضدهم

السوريون «ورقة» في انتخابات تركيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تحول السوريون مرة أخرى إلى بند انتخابي أساسي مع اقتراب الانتخابات المحلية في تركيا المقررة في 31 مارس (آذار) المقبل، بعد أن استغلوا مادة في صراع الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في مايو (أيار) الماضي.

فعلى جانب الحكومة، كشفت وسائل إعلام قريبة من حزب العدالة والتنمية عن دراسة مشروع لتوظيف المهاجرين، وعلى رأسهم السوريون في قطاعات معينة.

وعلى الجانب الآخر، واصلت الأحزاب اليمينية تصعيد لهجتها ضد السوريين. وتعهدت رئيسة حزب «الجيد»، أحد أحزاب التيار القومي في تركيا، ميرال أكشنار، أن يتخذ رؤساء البلديات الفائزون من حزبها تدابير مشددة في الأحياء التي تقطنها نسبة كبيرة من اللاجئين، وإزالة اللافتات المكتوبة بلغات غير التركية، وإطلاق مشاريع التحول العمراني لإخلائهم من المنازل وإخراجهم من تلك الأحياء.

وجاءت تصريحات أكشنار بعد تصريحات سابقة لرئيس حزب «النصر» أوميت أوزداغ ، تعهد فيها أن يعامل الفائزون ببلديات من حزبه، السوريين بوصفهم سائحين.

(تفاصيل ص 7)

بعدما عدّت «معادية للمسلمين»

تصريحات «مسيئة» تبعد نائباً بريطانياً محافظاً

لندن: «الشرق الأوسط»

أعادت تصريحات نائب محافظ، عدّت «معادية للمسلمين»، الحديث عن تصاعد الكراهية ضد المسلمين في بريطانيا، منذ هجوم «حماس» على إسرائيل في 7 أكتوبر (تشرين الأول)، في وقت سجّلت حوادث «معاداة السامية» هي الأخرى ارتفاعاً ملحوظاً.

واستبعد حزب المحافظين، بزعامة رئيس الوزراء ريشي سوناك، السبت، نائباً من كتلته البرلمانية، بعدما رفض الاعتذار عن اتهامه رئيس بلدية لندن العمالي، صديق خان، بأن «الإسلاميين يسيطرون عليه». واشتد الضغط على المحافظين لاتخاذ إجراء حيال لي أندرسون، الذي شغل سابقاً منصب نائب رئيس الحزب، والذي غالباً ما يثير جدلاً، بعد تصريحات أدلى بها مساء الجمعة، وأثارت تنديداً واسعاً، بوصفها عنصرية ومعادية للإسلام.

وأعلن المتحدث باسم الحزب، النائب سايمون هارت، تعليق عضوية أندرسون في كتلة المحافظين بالبرلمان «بعد رفضه الاعتذار» عن التصريحات. وكان أندرسون قال لشبكة «جي بي نيوز» المحافِظة، الجمعة، إن الإسلاميين «سيطروا» على صديق خان، أول مسلم يتولى رئاسة بلدية العاصمة البريطانية. وتابع أن صديق خان، الذي انتخب عام 2016، «سلَّم عاصمتنا إلى رفاقه».

(تفاصيل ص 11)

نتنياهو يهدد باجتياح رفح حتى إذا توصل إلى اتفاق مع «حماس»

جولات لحلحلة عقبات «هدنة غزة»

معالم الدمار في زقاق برفح جنوب قطاع غزة أمس غداة قصف إسرائيلي ليلي (أ.ف.ب)

القاهرة: فتحية الدخاخني
تل أبيب - واشنطن: «الشرق الأوسط»

شرع الوسطاء في القاهرة والدوحة في عقد جولات مكوكية جديدة لحلحلة «عقبات الهدنة» بين إسرائيل وحركة «حماس»، حيث استؤنفت المباحثات في الدوحة، أمس، بمشاركة ممثلين من مصر وقطر والولايات المتحدة وإسرائيل وحركة «حماس».

وتزامن ذلك مع إعلان الولايات المتحدة أن المحادثات، متعددة الأطراف التي جرت في باريس، قادت إلى «تفاهم» حول اتفاق محتمل يقضي بإطلاق حركة «حماس» سراح رهائن، ووقف جديد لإطلاق النار في قطاع غزة. وقال مستشار الأمن القومي في البيت الأبيض، جيك سوليفان، لشبكة «سي إن إن» الأميركية: «اجتمع ممثلو إسرائيل والولايات المتحدة ومصر وقطر في باريس، وتوصلوا إلى تفاهم بين الدول الأربع حول الملامح الأساسية لاتفاق حول الرهائن يقضي بوقف مؤقت لإطلاق النار».

ونقلت «قناة القاهرة الإخبارية» عن مصادر مصرية مطّلعة، قولها إنه «سيجري استئناف مفاوضات التهدئة بقطاع غزة، من خلال اجتماعات على مستوى المختصين تُعقد بالعاصمة القطرية الدوحة، وأخرى تعقبها في القاهرة». وأوضحت المصادر أن «مباحثات الدوحة والقاهرة تُجرى بمشاركة مختصين من مصر وقطر والولايات المتحدة وإسرائيل، إضافة إلى وفد من حركة (حماس)، وتأتي استكمالاً لما جرى بحثه في لقاء باريس الأخير».

إلى ذلك، قال رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، أمس، إن العملية العسكرية التي أمر بالتجهيز لتنفيذها في مدينة رفح، ستجعل إسرائيل «على بُعد أسابيع» من تحقيق «نصر كامل»، وفق ما أوردته «وكالة الصحافة الفرنسية». وأضاف نتنياهو، لشبكة «سي بي إس» الأميركية: «إذا توصلنا إلى اتفاق فسوف تتأخر العملية إلى حد ما، لكنها ستحصل».

(تفاصيل ص 4 و5)

بواقع 15 تريليون قدم مكعبة

السعودية: إضافة كبيرة لاحتياطي غاز «الجافورة»

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت السعودية عن زيادة هائلة في احتياطياتها من الغاز والمكثفات في حقل الجافورة غير التقليدي. وهذا الاكتشاف لن يؤدي إلى رفع الاحتياطيات الإجمالية في الجافورة إلى نحو 229 تريليون قدم مكعبة من الغاز و75 مليار برميل من المكثفات فحسب، بل يمهد لتعزيز موقع المملكة وترتيبها من بين أكبر منتجي الغاز في العالم، وفق ما أشار خبراء طاقة لـ«الشرق الأوسط». وقالوا إن هذا التطور يعزز خطة «أرامكو» لتصبح أكبر مصدر هيدروجين أزرق في العالم.

وأعلن وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان بن عبد العزيز أن «أرامكو» تمكّنت من إضافة كميات كبيرة للاحتياطيات المؤكدة من الغاز والمكثفات في حقل الجافورة، وأن هذه الكميات الإضافية المؤكدة بلغت 15 تريليون قدم مكعبة قياسية من الغاز، ومليارَي برميل من المكثفات.

ونوّه بأن «هذا الإنجاز تحقق نتيجة تطبيق أعلى المعايير العالمية في تقدير الموارد الهيدروكربونية وتطويرها بما يضمن حسن استغلالها».

ويُمثل حقل الجافورة أكبر طبقة غاز صخري في الشرق الأوسط، إذ يحتوي على الغاز الطبيعي المسال، ويوجد تحت حوضه ما يقدر بنحو 200 تريليون قدم مكعبة قياسية من الغاز الطبيعي الذي يمكن أن يُسهم في الحد من الانبعاثات وتوفير كميات وقود مستقبلية ذات انبعاثات كربونية أقل.

(تفاصيل ص 14)

الميليشيا العراقية تحدثت عن «إعادة تموضع»

«النجباء» تهدد أميركا بـ«عاصفة تلي الهدوء»

بغداد: «الشرق الأوسط»

وصف أكرم الكعبي، الأمين العام لـ«حركة حزب الله النجباء» في العراق، أمس (الأحد)، توقف عمليات الحركة العسكرية ضد القواعد الأميركية، بأنه «هدوء يسبق العاصفة». وقال في رسالة بمناسبة النصف من شعبان، إن الهدوء الحالي «ما هو إلا تكتيك مؤقت لإعادة التموضع والانتشار»، مضيفاً أنه «الهدوء الذي يسبق العاصفة».

واتهم الأمين العام لـ«حركة النجباء»، المدعومة من إيران، جهات لم يسمها بـ«تزويد القوات الأميركية بمعلومات عن المقاومة ومواقعها»، وأن هذا استلزم «إعادة التموضع وحماية إخوتنا، وتغيير أسلوب وتكتيكات المعركة واستكمال الجهوزية».

وتوعد الكعبي قائلاً: «المفاجآت قادمة، وكل من لديه خبرة أو ثقافة عسكرية يفهم ما نقول وما نفعل... إننا نحرص على حماية وإبعاد الحشد الشعبي عن الاستهدافات الأميركية». وأوضح موقفه من المفاوضات الجارية بين الحكومة العراقية والقوات الأميركية لإخراجها من البلاد قائلاً: «المقاومة الإسلامية، وإن كانت لم ترفض مفاوضات الحكومة لإعلان جدولة الانسحاب الأميركي من العراق، إلا أننا نؤكد أن المحتل الأميركي كاذب ومخادع ومتغطرس... وواهم من يتصور أنه سيرضخ وينسحب من العراق بالتفاوض».

وكانت الولايات المتحدة استهدفت عدداً من قيادات «حركة النجباء»، و«كتائب حزب الله»، وقصفت معسكرات لـ«الحشد الشعبي»، بطائرات مُسيرة ومقاتلات.

(تفاصيل ص3)

يبحثها اجتماع حكومي اليوم

لبنان متوجّس من الورقة الفرنسية للتهدئة

بيروت: محمد شقير

يضع لبنان ملاحظاته على الورقة الفرنسية للتهدئة بين «حزب الله» وإسرائيل في الجنوب، خلال اجتماع يعقده رئيس الحكومة نجيب ميقاتي بمشاركة وزير الخارجية والمغتربين عبد الله بوحبيب، وقائد الجيش العماد جوزف عون، وعدد من الخبراء في الشؤون العسكرية والقانونية.

وتتعاطى معظم الأطراف المحلية مع مضامين الورقة الفرنسية بأنها لا تفي بالغرض المطلوب؛ لأنها لا تنطلق، كما يجب، من إرساء الأسس لتطبيق القرار الدولي «1701». وتلفت مصادر سياسية بارزة، في قراءتها للبنود الواردة في الورقة الفرنسية، إلى أن باريس تتطلع من خلال طرحها، بعد أن تبنّتها رسمياً، إلى حجز موقع لها في الجهود الرامية لإعادة الهدوء إلى الجبهة الشمالية (الإسرائيلية) بوقف المواجهة المشتعلة بين «حزب الله» وإسرائيل في جنوب لبنان.

وتكشف هذه المصادر لـ«الشرق الأوسط» أن جهات محلية أُحيطت علماً من واشنطن بأنها لا تؤيد الورقة الفرنسية، ولا تحبّذ السير فيها، كما أن الورقة لا تحظى بموافقة إسرائيل التي تفضل أن يستمر الوسيط الأميركي آموس هوكستين في وساطته.

وعلمت «الشرق الأوسط» أن الملاحظات اللبنانية تنطلق من وضع الحكومة علامة استفهام كبيرة برفضها مجرد الدخول في نقاش يتعلق بالعنوان الذي تحمله الورقة الفرنسية حول الوصول إلى تدابير أمنية بين لبنان وإسرائيل لإعادة الهدوء والاستقرار إلى الجنوب، على أساس أنه يثير الشبهة فيما إذا كان المقصود به التوصل إلى ترتيبات أمنية بين البلدين.

(تفاصيل ص 6)

يأمل في قمة سلام عالمية بحلول الربيع

زيلينسكي يعلن فقدان 31 ألف جندي

موسكو: رائد جبر - كييف: «الشرق الأوسط»

أعلن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أمس (الأحد) أن بلاده فقدت 31 ألف جندي خلال الغزو الروسي المستمر منذ عامين، وذلك في أول إفصاح رسمي عن عدد القتلى العسكريين منذ شهور.

وقال زيلينسكي خلال مؤتمر صحافي في كييف غداة دخول الحرب في بلاده عامها الثالث، إن «31 ألف جندي أوكراني قتلوا في هذه الحرب. ليس 300 ألف وليس 150 ألفاً... (الرئيس الروسي فلاديمير) بوتين يطلق الأكاذيب هناك... لكن مع ذلك، هذه خسارة كبيرة لنا». وأضاف أنه لا يستطيع الكشف عن عدد الجرحى في الحرب، مشيراً إلى أن ذلك من شأنه أن يدعم عمليات التخطيط العسكري الروسية.

وقال زيلينكسي، من جهة أخرى، إن بلاده أعدت خطة «واضحة» لهجوم مضاد جديد على القوات الروسية، لكنه أوضح أنه لا يستطيع الكشف عن التفاصيل. وقال إن تناوب القوات أمر بالغ الأهمية للمجهود الحربي وإن أوكرانيا بحاجة إلى إعداد قوات الاحتياط بشكل أفضل.

وعبّر زيلينكسي عن أمل بلاده في أن يناقش زعماء العالم خلال قمة تعقد في سويسرا خلال الأشهر القليلة المقبلة رؤية كييف للسلام وأن يتم بعد ذلك تقديم خطة السلام إلى روسيا.

(تفاصيل ص 10)

أمام هايلي قبل «الثلاثاء الكبير»

ترمب يقترب من انتزاع الترشيح الجمهوري

واشنطن: «الشرق الأوسط»

يقترب دونالد ترمب من انتزاع ترشيح الحزب الجمهوري، بعد فوزه على منافسته نيكي هايلي في ولاية ساوث كارولاينا. ويُمثل فوز الرئيس الأميركي السابق انتكاسة كبيرة لهايلي، التي تُجسّد جناحاً أكثر وسطية في الحزب الجمهوري، خصوصاً أنّ الانتخابات جرت في الولاية التي كانت حاكمة لها لستّ سنوات.

ورغم هزيمتها، أعلنت هايلي عزمها على البقاء في سباق الفوز بترشيح الحزب الجمهوري لخوض انتخابات الرئاسة في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل. وقالت لمؤيديها خلال تجمع في تشارلستون: «لن أتخلى عن هذه المعركة».

وكان ترمب مرشحاً للفوز بقوة، رغم قائمة التهم الجنائية الموجَّهة إليه. وسيعزز هذا الفوز الكبير دعوات حلفاء الرئيس السابق التي تطالب بانسحاب هايلي، آخر منافسي ترمب المتبقين، من السباق الانتخابي. لكن هايلي التي يبدو أن أداءها فاق توقعات استطلاعات الرأي ببضع نقاط، تصر على مواصلة حملتها على الأقل حتى يوم «الثلاثاء الكبير»، في الخامس من مارس (آذار)، عندما يدلي الجمهوريون بأصواتهم في 15 ولاية ومنطقة أميركية.

(تفاصيل ص 11)

اقرأ أيضاً...

دمشق تعلن ضبط شحنة كبتاغون متوجهة إلى العراق » 7

المحافظون بقائمة موحدة في طهران لمواصلة السيطرة على البرلمان » 7

حراس النفط الليبي يرهنون تدفقه بنيل «مستحقاتهم» » 9

رفض دعوى لطرد «النهضة» التونسية من مقرها المركزي » 9

ماذا بقي من دولة فلسطين الشعرية؟ » 18

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

الجماعة أقرت بقتيل على الأقل... وتبنّت مهاجمة سفينة في خليج عدن

موجة رابعة من الضربات الغربية المشتركة لتقليص قدرات الحوثيين

عدن: علي ربيع

شنت الولايات المتحدة والمملكة المتحدة نحو 22 غارة جوية، ليل السبت - الأحد، ضمن موجة رابعة من الضربات المشتركة الرامية إلى تحجيم قدرات الحوثيين على مهاجمة السفن في البحر الأحمر وخليج عدن، حيث ضربت 18 هدفاً من بينها مستودعات أسلحة وأنظمة جوية، في صنعاء ومناطق أخرى.

وتحدث الحوثيون المدعومون من إيران عن سقوط قتيل وستة جرحى جراء ضربة شمال غربي تعز، كما تبنوا قصف سفينة شحن في خليج عدن واستهداف سفن أخرى عسكرية في البحر الأحمر، في سياق الهجمات المستمرة التي يزعمون أنها مناصرة منهم للفلسطينيين في غزة، وتأتي رداً على الضربات الأميركية والبريطانية.

وتوعدت الجماعة بمزيد من الهجمات التصعيدية، ووصف المتحدث باسمها محمد عبد السلام، الأحد، الضربات الأميركية والبريطانية، بأنها «محاولات عبثية» لمنع جماعته من مساندة الفلسطينيين في غزة وفق زعمه. وفي ظل تصاعد التهديد الحوثي، تجزم الحكومة اليمنية بأن الضربات الغربية لن تؤثر في قدرات الحوثيين على مهاجمة السفن في البحر الأحمر، وأن الحل البديل دعم قواتها لاستعادة مؤسسات الدولة، وتحرير الحديدة وموانئها، وإرغام الجماعة الموالية لطهران على السلام، وإنهاء الانقلاب على التوافق الوطني.

وتشدد واشنطن ولندن وحلفاؤهما على أن الأقوال سترتبط دائماً بالأفعال فيما يخص التصدي للتهديد الحوثي للملاحة في البحر الأحمر وخليج عدن، خاصة بعد أن أدت الهجمات إلى إصابة سفينة مهددة بالغرق، وهو ما ينذر بكارثة بيئية بحرية.

ومع تسبب الهجمات الحوثية في البحر الأحمر وخليج عدن في اضطرابات في الشحن الدولي، وعزوف شركات كبرى عن الملاحة في الممر

ضربة غربية استهدفت موقعاً للحوثيين في العاصمة اليمنية المختطفة صنعاء (أ.ف.ب)

الاستراتيجي، التحق الاتحاد الأوروبي أخيراً بالولايات المتحدة وبريطانيا، لإرسال سفن إلى البحر الأحمر لحماية الملاحة، قبل أن تعلن الصين إرسال الأسطول الـ46 إلى المنطقة.

تفاصيل الضربات

أفاد الإعلام الحوثي بأن الموجة الرابعة من الضربات الغربية المشتركة استهدفت مواقع في صنعاء ومحيطها وتعز وحجة، وأن الضربات في صنعاء ومحيطها استهدفت مصنعاً للمبيدات الحشرية في حي النهضة بمديرية الثورة، كما استهدفت 9 غارات مواقع عسكرية في منطقتي عطان والنهدين، إلى جانب خمس غارات استهدفت مواقع في جبل عرام في منطقة بيت أنعم في مديرية همدان، ومنطقة صرف في بني حشيش.

وفي محافظة حجة، أفاد الإعلام الحوثي باستهداف غارتين مواقع في مزارع منطقة الجر في مديرية عبس. وفي محافظة تعز، ضربت غارتان مواقع في منطقة قراضة بمديرية حيفان، وضربت غارة ثالثة موقعاً في منطقة شمير في مديرية مقبنة.

إلى ذلك، قال المتحدث العسكري باسم الجماعة الحوثية يحيى سريع إن جماعته استهدفت السفينة النفطية الأميركية «TORM THOR» في خليج عدن بعدد من الصواريخ البحرية المناسبة، كما زعم استهداف عدد من السفن الأميركية في البحر الأحمر بعدد من الطائرات المسيرة.

من جهتها، أفادت القيادة المركزية الأميركية في بيان بأن الضربات المشتركة التي نفذتها واشنطن ولندن وحظيت بدعم أستراليا والبحرين وكندا والدنمارك وهولندا ونيوزيلندا، جاءت بعد أسابيع من الهجمات التي يشنها الحوثيون المدعومون من إيران على سفن في البحر الأحمر.

وجاء في البيان المشترك الذي وقعت عليه هذه الدول، أن «الضربات الضرورية والمتناسبة استهدفت على وجه التحديد 18 هدفاً للحوثيين في ثمانية مواقع في اليمن مرتبطة بمنشآت تخزين أسلحة تحت الأرض، ومنشآت تخزين صواريخ، وأنظمة جوية مسيّرة هجومية أحادية الاتجاه، وأنظمة دفاع جوي، ورادارات، ومروحيات».

وأضاف البيان أن «أكثر من 45 هجوماً للحوثيين على سفن تجارية وعسكرية منذ منتصف نوفمبر (تشرين الثاني)، تشكل تهديداً للاقتصاد العالمي وكذلك الأمن والاستقرار الإقليميين، وتتطلب رداً دولياً».

في السياق نفسه، قال وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن إن الضربات تهدف إلى «مواصلة تعطيل وإضعاف قدرات ميليشيا الحوثي المتحالفة مع إيران»؛ وفق ما نقلته «رويترز».

وأضاف أوستن «سنواصل التوضيح للحوثيين بأنهم سيتحملون العواقب إذا لم يوقفوا هجماتهم غير القانونية، والتي تضر باقتصادات الشرق الأوسط، وتسبب أضراراً بيئية، وتعطل إيصال المساعدات الإنسانية إلى اليمن ودول أخرى».

إلى ذلك أفاد وزير الدفاع البريطاني غرانت شابس في بيان، في سياق الرد الغربي على هجمات الحوثيين المتصاعدة، قال ماثيو ميلر، المتحدث الرسمي باسم الخارجية الأميركية، إن بلاده تدين بشدة هجمات الحوثيين الخطيرة وغير المنضبطة على سفن الشحن المدنية.

وأشار ميلر إلى الحوثيين بأنهم «يتصرفون بوصفهم إرهابيين، بمهاجمة المدنيين والسفن المدنية والبحارة الأبرياء، بما في ذلك احتجازهم المستمر لطاقم سفينة (غالاكسي ليدر)، الذي يضم 25 فرداً من خمس دول». واصفا ذلك بأنه «قرصنة واضحة».

وأوضح المتحدث الأميركي أن هذه الهجمات الحوثية التي وصفها بـ«العدوان» تؤدي إلى تصاعد التكاليف، وتأخير تسليم الإمدادات الإنسانية الأساسية، مثل الغذاء والدواء، مما يفاقم محنة أولئك الذين يحتاجون إلى المساعدات في السودان وإثيوبيا واليمن نفسه.

وأضاف «على عكس ما قد يحاول الحوثيون ادعاءه، فإن هجماتهم لا تفعل شيئا لمساعدة الفلسطينيين، وهي لا تقدم لهم لقمة واحدة من المساعدة أو الغذاء».

وفيما اتهم ميلر الحوثيين بأنهم «أظهروا على الدوام استخفافاً وتجاهلاً كبيرين بسلامة الشعب اليمني وراحته»، أعاد التذكير بمهاجمتهم السفينة البريطانية «روبيمار»، والمخاطرة بأضرار بيئية، وتهديد صناعة صيد الأسماك في اليمن، إلى جانب مهاجمتهم السفينة الأميركية «شامبيون» التي كانت تنقل الذرة، وغير ذلك من الإمدادات الغذائية إلى اليمن.

وكانت الحكومة اليمنية استنجدت، السبت، بالعالم من أجل إسنادها لتفادي كارثة غرق سفينة «روبيمار»، وهي ناقلة بضائع مملوكة للمملكة المتحدة ترفع علم بليز، حيث باتت تشرب الماء ببطء بعد أن تسبب الهجوم الحوثي في أضرار جسيمة لها، ما تسبب في بقعة نفط بطول 18 ميلاً.

تجزم الحكومة اليمنية بأن الضربات الغربية لن تؤثر في قدرات الحوثيين على مهاجمة السفن في البحر الأحمر

على منصة «إكس» بأن القوات الجوية الملكية نفذت موجة رابعة من الضربات الدقيقة مع الولايات المتحدة ضد أهداف عسكرية للحوثيين، حيث استهدفت طائرات من دون طيار ومنصات إطلاق صواريخ يستخدمها الحوثيون لشن هجماتهم الخطيرة. وأشار شابس إلى أن الحوثيين استهدفوا في الأيام الأخيرة سفناً تجارية في البحر الأحمر وخليج عدن بما في ذلك السفينتان البريطانيتان «أيلاندر» و«روبيمار»، مما اضطر الأطقم لمغادرتهما. وقال: «واجبنا حماية الأرواح في البحار، والحفاظ على حرية الملاحة».

تنديد والتزام أميركي

الجماعة أجبرت قاصرين في صعدة على تأدية عرض عسكري

تقارير حقوقية تتهم الحوثيين بتجنيد مزيد من الأطفال

صنعاء: «الشرق الأوسط»

اتهمت تقارير حقوقية الجماعة الحوثية في اليمن بتجنيد مزيد من القاصرين تحت سن 15 عاماً في مناطق سيطرتها، وتأسيس مراكز تدريب عسكرية جديدة لطلبة المدارس في مناطق سيطرتها، وإجبارهم على تأدية عروض عسكرية.

وأفادت منظمة «ميون» لحقوق الإنسان، وهي منظمة يمنية في بيان صادر عنها بأن جماعة الحوثي قامت بإنشاء مراكز تدريب عسكرية جديدة للأطفال بمدن قبضتها بهدف تجنيد الآلاف منهم عبر إجبارهم على الالتحاق بصفوفها والقتال في جبهاتها.

وأوضحت المنظمة أن عملية تجنيد الحوثيين للأطفال بمدن سطوتهم قد دخلت مرحلة «جديدة» و«خطيرة»، حيث يعد ذلك انتهاكاً صارخاً لحقوق الأطفال، ويقوض جميع الجهود الدولية على مدى السنوات الماضية الهادفة لوقف تجنيد الأطفال في اليمن.

وكشفت «ميون» لحقوق الإنسان عن إجبار الحوثيين عشرات الأطفال المجندين على تقديم عروض عسكرية حضرها القيادي محمد علي الحوثي وهو ابن عم زعيم الجماعة، وذلك باسم «اختتام دورات عسكرية مفتوحة»، أقامتها الجماعة بإحدى الساحات في مديرية سحار في محافظة صعدة، حيث معقلها الرئيسي.

وأدرج الحوثيون منذ أكتوبر (تشرين الأول) العام الماضي، عشرات آلاف الأطفال اليمنيين بوصفهم جنودا في صفوفهم عقب تخرجهم مما يسمونه «دورات مفتوحة» ضمن معسكرات تدريب تقع ضمن المناطق الخاضعة لهم. وكشفت «ميون» عن أنه ومنذ مطلع العام الحالي استدعت جماعة الحوثي آلافاً من الأطفال ممن كانت قد أجبرتهم على الالتحاق قسراً في معسكراتها الصيفية عام 2023، بوصفهم قوات احتياط، وحتى يتم إعادة تأهيلهم وتدريبهم عسكرياً للتأكد من جهوزيتهم للقتال.

الاستدراج والإغراء

ذكر التحالف اليمني لرصد انتهاكات حقوق الإنسان في اليمن أنه اطلع على تقارير تشير إلى استخدام الحوثيين وسائل مختلفة ومتعددة لتجنيد الأطفال في مناطق سيطرتهم، بما في ذلك الاستدراج والإغراء والتأثير الفكري والخطف واستغلال الظروف المعيشية السيئة لعائلاتهم، معبراً عن أسفه لأن الجماعة تدعي في تصريحاتها العلنية أن تجنيد الأطفال عمل بطولي، وتصفه بـ«الدفاع عن الوطن». التحالف الحقوقي اليمني أبدى خلال سلسلة منشورات جديدة على «فيسبوك» استياءه حيال استغلال الطفولة في اليمن باسم الدين، وإجبارهم على حمل السلاح والذهاب لتعلم طرق الموت السريع. موضحاً أن ذلك حدث مع أحد الأطفال اليمنيين الذين تجندهم الجماعة الحوثية، وتم توثيق تلك الواقعة عقب تمكن الطفل من الهرب بعد تجنيده من قبل الجماعة في الخطوط الأمامية.

يأخذ الحوثيون الطلاب من المدارس إلى المعسكرات والخطوط الأمامية (إعلام حوثي)

وأعاد «تحالف رصد» التذكير بما يعانيه ملايين الأطفال اليمنيين الذين فقدوا حقهم في التعليم جراء الحرب، وتكرار الهجمات على المدارس، وكشف أيضاً عن تسجيل ما يزيد على 400 اعتداء خلال الأربع السنوات الماضية طالت مدارس في عموم مناطق اليمن.

وفي منتصف فبراير (شباط) الحالي، اتهم تقرير دولي آخر الحوثيين بأنهم استغلوا الحرب على غزة والضربات الأميركية على مواقعهم، لتجنيد الأطفال، بمزاعم القتال في فلسطين، بينما يقومون بإرسالهم إلى خطوط التماس مع القوات الحكومية في مأرب وتعز.

وأكد التقرير الصادر عن منظمة «هيومن رايتس ووتش» أن الجماعة جندت أطفالاً لا تتجاوز أعمار بعضهم 13 عاماً، حيث تزايدت عمليات التجنيد في الأسابيع الأخيرة أكثر من أي وقت مضى.

وأوضحت نيكو جعفرنيا، باحثة اليمن والبحرين في «هيومن رايتس ووتش» أن «الحوثيين يستغلون القضية الفلسطينية لتجنيد مزيد من الأطفال من أجل قتالهم الداخلي». وأكدت أنه ينبغي للحوثيين استثمار الموارد في توفير الاحتياجات الأساسية للأطفال في مناطق سيطرتهم، مثل التعليم الجيد والغذاء والمياه، بدلا من استبدال طفولتهم بواسطة النزاع.

ونقلت المنظمة الدولية عن امرأة تدير منظمة غير حكومية تركز على حقوق الإنسان أن الحوثيين جعلوا الأطفال يعتقدون أنهم سيقاتلون من أجل تحرير فلسطين، لكن الأمر انتهى بهم بإرسالهم إلى الخطوط الأمامية في مأرب وتعز.

تساؤلات بشأن ضوابط «النقل الذكي» بعد اتهام سائق بـ«محاولة الخطف»

«فتاة التاكسي» تشغل «السوشيال ميديا» في مصر

القاهرة: محمد الكفراوي

أثارت واقعة «فتاة التاكسي»، التي قفزت من سيارة تتبع أحد تطبيقات النقل الذكي بمصر، على طريق السويس (شرق القاهرة)، عقب تعرضها لـ«محاولة خطف» بحسب إفادة أولية عنها، جدلاً واسعاً على منصات «السوشيال ميديا»، وسط تساؤلات بشأن الضوابط التي تحكم عمل شركات النقل الخاصة، ومعايير اختيار العاملين بها، لتصبح وسيلة نقل آمنة.

تعود الواقعة إلى يوم الأربعاء الماضي، حين استقلت الفتاة العشرينية حبيبة الشماع سيارة تابعة لشركة نقل خاصة من محل سكنها في «مدينتي» متجهة إلى «التجمع». ووفق والدة حبيبة، التي تحدثت في مداخلة تلفزيونية، مساء السبت، فإنها وخلال مكالمة بينهما للاطمئنان عليها، سمعت ابنتها تقول إن «السائق يبدو ليس طبيعياً... فنصحتها والدتها بالنزول وتغيير السيارة، إلا أن ابنتها أخبرتها بأنها خرجت من مدينتي وحين تصل ستطمئنها».

«قفزت حبيبة الشماع من الباب الخلفي للسيارة أثناء سيرها، وبعد أن توقف أحد المارة محاولاً إنقاذها بعد رؤيته لها تسقط من السيارة، أخبرته جملة واحدة مفادها بأن السائق كان يريد اختطافها»، على حد رواية الوالدة، التي قالت إن نجلتها أصيبت بـ«جروح ونزيف وسقطت فاقدة الوعي».

وحظيت الواقعة باهتمام واسع لدى الرأي العام، وانتشر هاشتاغ «فتاة الشروق# حبيبة_ الشماع» على السوشيال ميديا.

وعلى الفور ألقت الشرطة المصرية القبض على سائق السيارة، الذي تبين أن له «سابقة جنائية». ووفق بيان لوزارة الداخلية المصرية، فإنه بمواجهة السائق ذكر أنه «حين أغلق نوافذ السيارة ورش معطراً فوجئ بالراكبة تقفز من السيارة، فاستكمل طريقه ولم يتوقف خشية تعرضه للإيذاء».

وقالت «الداخلية المصرية» إن حبيبة «وصلت إلى أحد المستشفيات مصابة بجروح بالرأس واضطراب بدرجة وعي لا يمكن استجوابها»، فيما تقرر حبس السائق 4 أيام على ذمة التحقيقات. وتعمل تطبيقات النقل الذكي في مصر منذ عام 2014، وتحظى بانتشار واسع، باعتبارها وسيلة «أمان ويمكن متابعة خطوط سير الرحلات بها».

وطالب الإعلامي عمرو أديب شركة النقل الذكي بتوضيح الأمر، كونها تحظى بثقة الأسر المصرية، وأن هذا الحادث سيكون له صدى سيئ في الشارع.

ولفتت الحادثة اهتمام أعضاء بمجلس النواب المصري، وشدد رئيس الهيئة البرلمانية لحزب التجمع، عاطف مغاوري، على ضرورة التزام شركات النقل الذكي في مصر باشتراطات وضوابط محددة في اختيار السائقين.

وقال مغاوري لـ«الشرق الأوسط» إن «هذه الحادثة بالطبع حالة فردية، فكل شركة أو مكان يمكن أن يكون فيه أشخاص فاسدون، لكن يجب أن يكون العاملون بتلك الشركات لديهم تصريح مسبق بالعمل، بناء على بحث أمني، وأيضاً يجب التأكد من عدم تعاطيهم المخدرات».

وفي حين عد أن هذه الواقعة «يجب أن تكون بداية لفتح ملف جميع وسائل النقل الخاصة التي تعمل في خدمة المواطنين، لتقنين أوضاعها وأوضاع مقدمي الخدمة»، أكد البرلماني المصري أنه «سيبادر بطرح الأمر في البرلمان لاتخاذ إجراءات عاجلة حول هذه القضية، التي تمس أمان ملايين المصريين».

ويضع القانون المصري اشتراطات يجب توافرها في السائقين للحصول على تراخيص عمل بشركات النقل الذكي، من بينها أن تلتزم الشركة بحسن اختيار السائقين خلقياً ومهنياً، وأن تقوم الشركة بعمل فحص مخدرات على عينة عشوائية شهرياً للسائقين لا تقل نسبتها عن (0,5 في المائة). الأمر الذي استندت إليه النائبة في البرلمان المصري أمل سلامة، وتقدمت بطلب إحاطة عاجل حول الواقعة، مطالبة بتشديد الإجراءات والقواعد اللازمة لاختيار وتشغيل السائقين، لافتة إلى «تعدد حالات التحرش»، بحسب ما جاء في طلب الإحاطة الذي نشرته وسائل إعلام محلية.

حبيبة الشماع «فتاة التاكسي» بمصر (صورة نشرها أصدقاؤها على السوشيال ميديا)

الميليشيا الموالية لإيران قالت إن توقف العمليات جاء لتغيير تكتيكات المعركة

«النجباء» العراقية: «هدوء يسبق العاصفة» ضد القوات الأميركية

بغداد: «الشرق الأوسط»

أكد أكرم الكعبي، الأمين العام لـ«حركة حزب الله النجباء» في العراق، أمس الأحد توقف عمليات الحركة العسكرية ضد القواعد الأميركية، بأنه «هدوء يسبق العاصفة».

وقال الكعبي في رسالة بمناسبة النصف من شعبان، اطلعت عليها «وكالة أنباء العالم العربي»، إن الهدوء الحالي «ما هو إلا تكتيك مؤقت لإعادة التموضع والانتشار، بل هو الهدوء الذي يسبق العاصفة».

واتهم الأمين العام لـ«حركة النجباء»، وهي فصيل مسلح مدعوم من إيران، جهات لم يسمها بـ«تزويد القوات الأميركية بمعلومات عن المقاومة ومواقعها». وقال، إن هذا استلزم «إعادة التموضع وحماية إخوتنا، وتغيير أسلوب وتكتيكات المعركة واستكمال الجهوزية».

كانت قيادات من «حركة النجباء»، و«كتائب حزب الله»، ومعسكرات لـ«الحشد الشعبي»، تعرضت لهجمات بطائرات مُسيرة ومقاتلات أميركية أدت إلى مقتل عدد منها.

وتوعد الكعبي قائلا: «المفاجآت قادمة، وكل من لديه خبرة أو ثقافة عسكرية يفهم ما نقول وما نفعل... إننا نحرص على حماية وإبعاد الحشد الشعبي عن الاستهدافات الأميركية التي تدل على غباء المحتل وتخبطه».

وكان مصدر من الفصائل العراقية المسلحة، أبلغ «وكالة أنباء العالم العربي» مطلع الشهر الحالي، بأن الكعبي رفض وساطات من قيادات سياسية ودبلوماسية لوقف هجمات فصيله المسلح على القوات الأميركية في العراق وسوريا، واشترط إعلان «جدول زمني للانسحاب أو الانسحاب الفعلي من العراق لهذه القوات ووقف الحرب على غزة مقابل وقف الهجمات».

وأعلنت فصائل عراقية مسلحة، في السابع عشر من أكتوبر (تشرين الأول)، الماضي استهدافها القوات الأميركية في العراق وسوريا «ما دامت الحرب في غزة مستمرة»، واعتبرت «الولايات المتحدة شريكا» للجيش الإسرائيلي فيما يفعله في غزة.

وأوضح الكعبي موقفه من المفاوضات الجارية بين الحكومة العراقية والقوات الأميركية لإخراجها من البلاد قائلا: «المقاومة الإسلامية، وإن كانت لم ترفض مفاوضات الحكومة لإعلان جدولة الانسحاب الأميركي من العراق، إلا أننا نؤكد أن المحتل الأميركي كاذب ومخادع ومتغطرس... واهم من يتصور أنه سيرضخ وينسحب من العراق بالتفاوض».

وفي الخامس من يناير (كانون الثاني) 2020، أصدر البرلمان العراقي قرارا وصفه بأنه «ملزم» للحكومة، يطالب بسحب قوات التحالف الدولي من البلاد، وذلك بعد يومين من اغتيال أبو مهدي المهندس نائب رئيس هيئة «الحشد الشعبي»، وقاسم سليماني قائد «فيلق القدس» التابع لـ«الحرس الثوري» الإيراني قرب مطار بغداد الدولي.

وجرت عدة جولات تفاوض، لكنها توقفت بعد استقالة رئيس الوزراء حينها عادل عبد المهدي. وانطلقت جولات تفاوض من جديد في أغسطس (آب) الماضي، وتشكلت لهذا الغرض ثلاث لجان فنية تدرس مخاطر تنظيم «داعش» وطبيعة العمليات العسكرية، وقدرات القوات الأمنية في العراق.

وأكد الكعبي في رسالته «أن أي تهدئة في جبهة واشتعالها في أخرى، إنما هي استراتيجية مدروسة وهادفة ومنسقة».

مقاتلون من فصائل «الحشد الشعبي» يحملون صورة القيادي «أبو تقوى» الذي قُتل بضربة أميركية على بغداد يناير الماضي (إ.ب.أ)

مستشار لبارزاني تحدث عن «صعوبة ضبط الحدود ذات التضاريس الوعرة»

أربيل: طهران انتهكت بنود الاتفاقية الأمنية الموقعة مع العراق

بغداد: فاضل النشمي

تنشغل أربيل عاصمة إقليم كردستان هذه الأيام بمراسم إحياء مرور 40 يوماً على القصف الصاروخي الإيراني الذي تعرض له منزل رجل الأعمال الكردي بيشرو دزيي، وتسبب في قتله مع عدد من أفراد أسرته.

ويعيد الانشغال الكردي التذكير بحجم العدوان الذي تعرَّض له الإقليم من الجار الإيراني، بذريعة وجود «أوكار تجسس إسرائيلية»، الأمر الذي نفته لجنة التحقيق بالحادث، التي ترأسها وقتذاك مستشار الأمن القومي قاسم الأعرجي، وكذلك اللجنة النيابية عن البرلمان الاتحادي، المكلفة التحقيق.

وأعادت «الأربعينية» التذكير بالعدوان الإيراني والموقف الكردي الرافض له، حيث قال وزير داخلية الإقليم ريبر أحمد، في كلمة خلال حضوره المراسم: «لم يكن إقليم كردستان قط يشكل تهديداً لأي دولة مجاورة، وكان دائماً عاملاً للاستقرار والسلام، ولم يسمح باستخدام أراضيه لتهديد أي دولة».

وأضاف: «لقد أوفينا بجميع التزاماتنا بموجب الاتفاقية الأمنية بين العراق وإيران. والهجوم الصاروخي كان انتهاكاً لجميع بنودها».

واستناداً إلى تلك الاتفاقية، شددت اللجنة الأمنية المشتركة بين العراق وإيران في 19 سبتمبر (أيلول) الماضي، على ضرورة إخلاء الأحزاب الكردية الإيرانية المعارضة لطهران، مقراتها ومعسكراتها التدريبية في كردستان، كما تقضي الاتفاقية بنزع السلاح من مسلحي تلك الأحزاب، وإبعادهم من المناطق الحدودية المشتركة بين البلدين.

وفي الشهر ذاته، أعلنت السلطات العراقية عن تنفيذ بنود الاتفاق، وقامت بنشر عناصر من «حرس الحدود» في بعض مناطق وجود الأحزاب الإيرانية المعارضة.

وإحياء الذكرى الأربعينية يترافق كذلك مع مشاعر عامة في العاصمة الإقليمية، أربيل، مفادها أن «عوامل سياسية تقف وراء عمليات استهدافها المتكررة، سواء من إيران، أو من قِبَل الفصائل المسلحة الشيعية المرتبطة بها»، وهو استهداف يؤثر في الصميم على رغبتها بالنمو والازدهار.

وهذا ما عبَّر عنه وزير الداخلية ريبر أحمد، حين ذكر أن «بيشرو دزيي استُشهد بسبب قصف صاروخي غير مبرَّر وظالم استهدف منزله في أربيل، بينما كان يمارس حياته الطبيعية، ويقضي لحظة هادئة مع عائلته. كان حلمه دائماً مواصلة تطوير وإعمار كردستان ومدينته الحبيبة، أربيل. ولسوء الحظ، لم يسمح له أعداء السلام والازدهار بمواصلة تطلعاته نحو المزيد من التطوير لمدينته وبلده».

وأضاف أن «استهداف المدنيين والمستثمرين ورجال الأعمال في أربيل بأعذار واهية علامة ضعف ويأس لدى المعتدين، وهذا العنف والقمع لن يمنعنا من العمل على بناء مستقبل وطننا وضمان مستقبل مشرق لأجيالنا».

ركام منزل رجل الأعمال الكردي بيشرو دزيي الذي استهدفه صاروخ إيراني في أربيل بإقليم كردستان العراق يناير الماضي (أ.ب)

التضاريس الوعرة...

بدوره، يقول كفاح محمود المستشار السياسي لزعيم الحزب «الديمقراطي الكردستاني»، مسعود بارزاني، أنه «ومنذ البداية كانت اتهامات إيران والأحزاب التي تدعمها في الإقليم، بشأن المعارضة الإيرانية، مبالَغ بها جداً. ولم تتمكن من إثبات ذلك... لأن الموجود هو معسكرات لبعض الأكراد الإيرانيين أُقيمت تحت إشراف أممي».

ويضيف محمود، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أنه «بالنسبة لبعض الجماعات المعارضة لطهران، فتوجد في مناطق جبلية ذات تضاريس قاسية، ومن الصعب جداً على إيران أو كردستان أو الحكومة الاتحادية ملاحقتها».

ويتابع أن «هذه التضاريس استُعملت غالباً من قِبَل المهربين الإيرانيين لتهريب المخدرات إلى الإقليم، لكننا لم نتهم السلطات هناك بالسعي لتقويض أمن الإقليم الاجتماعي من خلال سعيها لنشر آفة المخدرات لدينا».

مسؤول كردي: استهداف المدنيين ورجال الأعمال في أربيل دليل ضعف ويأس المعتدين

ويعتقد محمود أن «إبعاد بعض المسلحين إلى مسافة بعيدة من الحدود مع إيران، كان حلاً مناسباً، ويتطابق مع بنود الاتفاق الأمني مع العراق، وهؤلاء اليوم موجودون بمدينة كويسنجق الخاضعة لنفوذ حزب الاتحاد الوطني، جنوب شرقي أربيل».

ويؤكد أن «من شروط الاتفاقية الأمنية الموقَّعة بين العراق وإيران، وقف الأعمال العدوانية الإيرانية مقابل سحب العناصر المعارضة لطهران، لكنها (طهران) لم تلتزم بهذا الشرط، وهذا ما أشار إليه وزير داخلية الإقليم ريبر أحمد في كلمته الأخيرة».

ويرى محمود أن «إيقاف إيران عملياتها العدوانية ضد الإقليم منذ 40 يوماً يؤكد عدم قدرتها على تبرير عدوانها الأخير، وفضيحتها التي تلت قصف منزل التاجر الكردي».

من جهة أخرى، قال محمد نظير قادري مسؤول العلاقات العامة في الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني، إنه «تم اتخاذ قرار لبناء سور أمني عازل حول مخيم آزادي لأحزاب المعارضة الإيرانية في بلدة كويسنجق، لكن الأحزاب الكردية الإيرانية رفضت الإجراء».

وذكر في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن الأحزاب الإيرانية «تتفاوض مع حزب الاتحاد الوطني الكردستاني باعتبار أن المنطقة ضمن مناطق نفوذه».

وتعد منطقة كوينسنجق إحدى أكثر المناطق تحصيناً للأحزاب الكردية الإيرانية، خصوصاً للحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني الذي أسسه الزعيم الكردي عبد الرحمن قاسملو، الذي اغتالته المخابرات الإيرانية في العاصمة النمساوية، فيينا، في 13 يوليو (تموز) 1989 مع اثنين من رفاقه.

وأفادت بعض المصادر في السليمانية بوصول قوات تابعة لحزب الاتحاد الوطني قبل أيام إلى بلدة كويسنجق، للإشراف على إتمام عملية بناء السور حول المخيم.

وقال مسؤول في الاتحاد الوطني، لوسائل إعلام كردية محلية إنه «ليس معلوماً حتى الآن موعد بناء السور حول (مجمع آزادي)، وإن المسألة تندرج ضمن الاتفاق الأمني المبرم بين العراق وإيران».

السوداني دخل على خط أزمة كركوك

المحافظات العراقية المختلطة تفشل في تشكيل إداراتها المحلية

بغداد: حمزة مصطفى

بعد نحو ثلاثة شهور على إجراء انتخابات مجالس المحافظات في العراق، وأكثر من شهر ونصف على مصادقة المحكمة الاتحادية العليا على نتائجها، لم تتمكن المحافظات المختلفة عرقيا ومذهبيا من تشكيل إداراتها المحلية.

وتمكنت المحافظات ذات اللون الواحد، وفي الغالب مذهبي (سني في المناطق الغربية، شيعي في مناطق الوسط والجنوب) من تشكيل الحكومات المحلية، بما في ذلك إعادة ثلاثة محافظين (البصرة، كربلاء، واسط) إلى مناصبهم رغم الخلافات. كما أن بعض المحافظات شبه المختلطة (بغداد، صلاح الدين) تمكنت من حسم خلافاتها وتشكيل حكوماتها المحلية، ما عدا منصب محافظ صلاح الدين، حيث لا يزال الجدل مستمرا بشأن عدم توقيع رئيس الجمهورية على المرسوم الجمهوري الخاص بتعيينه، بسبب شكاوى تتعلق بخلافات وفساد مالي وإداري يعود إلى فترات سابقة.

وفي محافظة نينوى شمالي العراق، والتي تتنوع عرقيا ودينيا ومذهبيا، فإن حكومتها المحلية تشكلت عبر توافقات سياسية عابرة لما هو ديني أو ومذهبي، لكنها بدت متعارضة مع إرادة الكرد عبر حزبيهما الكبيرين

هناك: «الديمقراطي الكردستاني» بزعامة مسعود بارزاني، و«الاتحاد الوطني» برئاسة بافل طالباني.

وعدم التوافق بين الحزبين الكرديين رغم خروجهما بمقاعد بدت خارج توقعاتهما، أدى إلى تقوية العرب بشقيهم الشيعي والسني، فضلا عن بعض المكونات الدينية الأخرى التي لديها حصة ثابتة عبر نظام «الكوتا»، وهو ما جعلهم يأخذون معظم المناصب المهمة في الإدارة المحلية، خصوصا منصبي المحافظ ورئيس مجلس المحافظة.

في محافظة كركوك، تبقى عقدة التوافقات حائلا دون التوصل إلى حل لأزمة تشكيل الحكومة المحلية، رغم استمرار الاجتماعات واللقاءات والتدخلات السياسية.

والأزمة في محافظة ديالى الحدودية مع كركوك ومع بغداد معا، لا تزال قائمة، لكن الأسباب التي تحول دون تشكيل الحكومة المحلية فيها تختلف عن تلك التي تقف عائقا دون إمكانية التوصل إلى توافق بشأن تقاسم المناصب في كركوك... ففيها يكاد يكون السبب الرئيسي عشائريا، بل هو خلاف داخل عشيرة واحدة، بينما السبب في كركوك، يأخذ بعدا قوميا في ضوء استمرار الخلاف بين مكوناتها العربية والكردية والتركمانية، والذي يحكم المعادلة فيها بموجب المادة 140 من الدستور العراقي، منذ ما بعد عام 2003 وإلى اليوم.

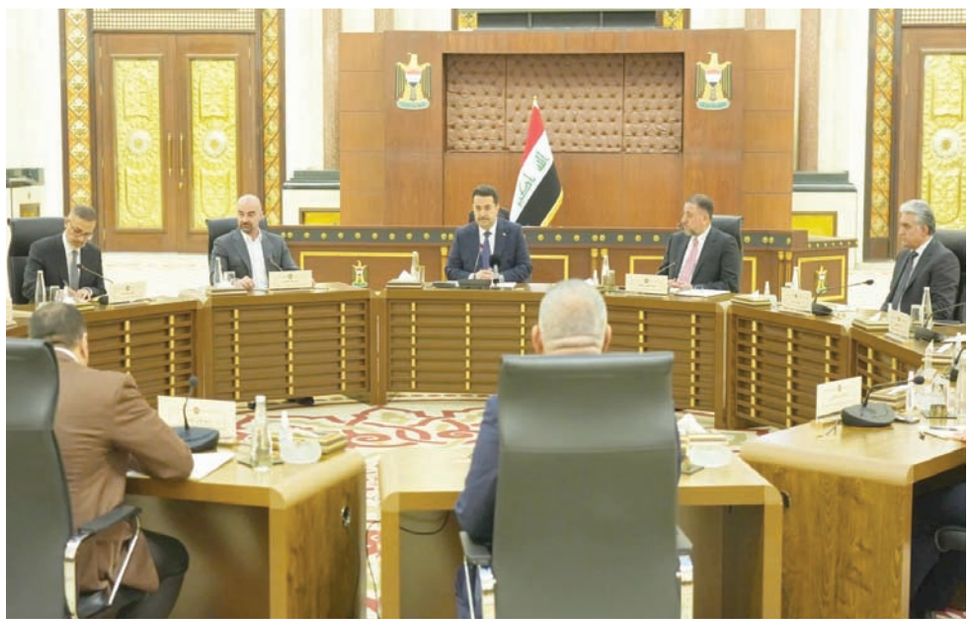
جانب من اجتماع سابق للسوداني مع قادة الأحزاب السياسية في كركوك (إعلام حكومي)

وطبقا للمعلومات التي حصلت عليها «الشرق الأوسط» من مصادر مطلعة، فإن رئيس الوزراء محمد شياع السوداني سوف يستضيف للمرة الثانية مطلع شهر مارس (آذار) المقبل، اجتماعا للقوى السياسية الفائزة بعضوية مجلس محافظة كركوك.

وتقول المصادر إن «السوداني استضاف تلك القوى قبل نحو أسبوع، وتوصل معها إلى تفاهمات جادة بشأن سرعة البت في مسألة توزيع المقاعد، لأنه يريد حسم الأمر ليتمكن المحافظون من البدء بتنفيذ البرامج والمشاريع التي أقرتها حكومته... لكن الخلاف لا يزال قائما وهو ما سيعني تأخير الشروع في التنفيذ».

وطبقا لما أعلنته عضو مجلس محافظة كركوك عن الكرد بروين في تصريح صحافي الأحد، فإن «الكتلتين الفائزتين الممثلتين للكرد (الاتحاد الوطني والديمقراطي الكردستاني)، لم تتفقا بعد على أسماء المرشحين لشغل المناصب المهمة في إدارة محافظة كركوك». وأكدت أن «الكردية والعربية والتركمانية ستقدم ورقة مطالبها لغرض حسم تشكيل الإدارة الجديدة».

من جهتهم، فقد أكد تركمان كركوك أنهم بصدد إعداد ورقة المفاوضات «وتحديد مرشحيهم لشغل المناصب». وقال عضو مجلس المحافظة أحمد رمزي في تصريح صحافي إن «للتركمان الحق في ترشيح محافظ تركماني، كون كركوك بحاجة إلى إدارة مشتركة تمثل فيها جميع الكتل».

وكانت أجريت انتخابات واحدة لمجالس المحافظات في كركوك في عام 2005، ومن ثم توقفت بسبب الخلافات والمشكلات الداخلية. وتعد الانتخابات الأخيرة، الثانية في حين توقفت العملية الانتخابية في المحافظات الأخرى منذ عام 2013... وأدت مظاهرات أكتوبر (تشرين الأول) عام 2019 إلى إلغاء مجالس المحافظات التي أعيدت ثانية عام 2021 نتيجة طعن قدم إلى المحكمة الاتحادية العليا، وهو ما أدى إلى تهيئة أجواء انتخابات نهاية عام 2023.

وفي عودة إلى محافظة ديالى، فإن النزاع فيها مذهبي (شيعي. سني)، أكثر مما هو عرقي، حيث يوجد الكرد في بعض أقضية المحافظة مثل خانقين ومندلي، لكن العقدة الأساس الآن تكمن في عدم قدرة مجلس المحافظة على حسم الخلاف على توزيع المقاعد، وعلى منصب المحافظ الذي يتنازع عليه، مرشحون من قبيلة واحدة، هي قبيلة بني تميم... وغالبيتهم ينتمون إلى «منظمة بدر» التي يتزعمها هادي العامري.

وكان العامري رفض مؤخرا كل مرشحي القبيلة وعددهم 15، لشغل منصب المحافظ، لأنه مع بقاء المحافظ السابق مثنى التميمي، تؤيده في ذلك العديد من القوى السنية التي أخذت منصب رئيس مجلس المحافظة، لكن الخلافات داخل العشيرة حالت دون حسم الأمر برغم التدخلات والوساطات.

الاثنين 2024/2/26 - Monday - العدد 16526 Issue

سوليفان: أميركا ومصر وقطر وإسرائيل توصلت إلى تفاهم بشأن «الملامح الأساسية» لاتفاق

اجتماعات فنية في الدوحة والقاهرة لحلحلة «عقبات الهدنة»

شاحنات مساعدات دخلت غزة في انتظار تفريغها على الجانب الفلسطيني من رفح الحدودي مع مصر (أ.ف.ب)

القاهرة: فتحية الدخاخني

يواصل الوسطاء في القاهرة والدوحة عقد جولات مكوكية لحلحلة «عقبات الهدنة» بين إسرائيل وحركة «حماس»، حيث استؤنفت المباحثات، الأحد، في قطر بمشاركة ممثلين من مصر وقطر والولايات المتحدة وإسرائيل وحركة «حماس». من جانبه، قال مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان، الأحد، إن الولايات المتحدة ومصر وقطر وإسرائيل توصلت إلى تفاهم بشأن «الملامح الأساسية» لاتفاق الرهائن من أجل الإعلان عن وقف مؤقت لإطلاق النار في غزة. وأضاف سوليفان، في تصريحات لشبكة «سي إن إن»، أن الاتفاق لا يزال قيد التفاوض، مشيراً إلى أنه يجب عقد محادثات غير مباشرة بين قطر ومصر مع حركة «حماس».

ونقلت «قناة القاهرة الإخبارية» عن مصادر مصرية مطلعة، قولها، الأحد، إنه «سيتم استئناف مفاوضات التهدئة بقطاع غزة، من خلال اجتماعات على مستوى المختصين تعقد بالعاصمة القطرية الدوحة، وأخرى تعقبها في القاهرة».

وأوضحت المصادر، التي لم تسمها القناة، أن «مباحثات الدوحة والقاهرة تجرى بمشاركة مختصين من مصر وقطر والولايات المتحدة وإسرائيل، إضافة إلى وفد من حركة (حماس)، وتأتي استكمالاً لما تم بحثه في لقاء باريس الأخير».

وأشارت المصادر إلى أن «مباحثات التهدئة في الدوحة والقاهرة، هدفها التوصل لاتفاق بشأن إقرار الهدنة بقطاع غزة وتبادل الأسرى والمحتجزين».

وشهدت العاصمة الفرنسية باريس، الجمعة، اجتماعاً لبحث «الهدنة» وصفقة تبادل المحتجزين، بمشاركة مسؤولين من مصر وقطر والولايات المتحدة وإسرائيل، وكشف موقع «أكسيوس» الأميركي أن مخرجات اجتماع باريس تشير إلى «تقدم في مسار المفاوضات».

وجاء اجتماع باريس عقب محادثات عقدها وفد من قيادات حركة «حماس» في القاهرة، الأربعاء الماضي، استهدف «تقريب وجهات النظر، أملاً في الوصول إلى (هدنة) قبل رمضان».

كانت القاهرة استضافت في وقت سابق من هذا الشهر اجتماعاً رباعياً ضم رؤساء الاستخبارات في مصر وإسرائيل والولايات المتحدة، إضافة إلى رئيس وزراء قطر، لبحث مقترح بشأن «هدنة» في غزة، تمت بلورته خلال لقاء مماثل عقد في باريس، لكن اجتماع القاهرة انتهى دون الوصول إلى اتفاق.

وأبدى القيادي بحركة «فتح»، أستاذ القانون والنظم السياسية بجامعة القدس، الدكتور جهاد الحرازين، «تفاؤلاً بإمكانية التوصل لاتفاق (هدنة) مع بداية شهر رمضان». وقال لـ«الشرق الأوسط»: «هناك مجموعة من الدلائل الإيجابية التي تشير إلى قرب التوصل لاتفاق، على رأسها التصريحات الإسرائيلية التي تتحدث عن انفراجه وقرار حكومة نتنياهو إرسال وفد إلى قطر لبحث الجوانب الفنية للاتفاق».

وأعطى مجلس الحرب الإسرائيلي، السبت، الضوء الأخضر لإرسال وفد إلى قطر قريباً، لمواصلة المناقشات بشأن الهدنة وتبادل المحتجزين، بحسب هيئة البث الإسرائيلية، التي قالت، الأحد، إن «المسؤولين الإسرائيليين يضعون جدولاً زمنياً لتنفيذ الصفقة إذا سارت المفاوضات وفق ما هو مخطط له بعد اجتماع للمفاوضين والوسطاء في باريس، وصف بأنه خلق أساساً متيناً للتفاوض». متوقعة تنفيذ الاتفاق قبل حلول شهر رمضان، ليدخل حيز التنفيذ في 10 مارس (آذار).

نتنياهو: لم يتضح بعد إذا كانت المحادثات ستتمخض عن اتفاق بشأن الرهائن

وهنا قال الحرازين إن «المباحثات في قطر وبعدها القاهرة ستتركز على الجوانب الفنية المتعلقة بعدد المفرج عنهم من الجانبين في إطار صفقة تبادل الأسرى، وعدد شاحنات المساعدات التي سيتم إدخالها إلى قطاع غزة خلال الهدنة، وأماكن تمركز القوات الإسرائيلية داخل غزة خلال تلك الفترة».

ولفت الحرازين إلى أن «اجتماعات الدوحة والقاهرة تأتي عقب الموافقة على إطار مقترح في اجتماع باريس الأخير، ويمكن البناء عليها لإتمام صفقة تبادل الأسرى في إطار هدنة لمدة 6 أسابيع»، لافتاً إلى أن «المقترح الحالي يتحدث عن إطلاق سراح 40 من المحتجزين لدى حركة (حماس) مقابل 400 من الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية». وأكد «أهمية إنجاز الصفقة حتى يمكن البحث في أوضاع النازحين الفلسطينيين وسبل مساعدتهم، لا سيما وأنهم يعانون الفقر والجوع».

كانت هيئة البث الإسرائيلية، نقلت، عن مصادر مطلعة على محادثات باريس، قولها إنه «بحسب الإطار الجديد الذي صادق عليه مجلس الحرب، سيتوقف القتال ليوم واحد، مقابل كل محتجز يتم الإفراج عنه، بإجمالي 6 أسابيع، حيث من المتوقع الإفراج عن 40 شخصاً، وفي مقابل كل محتجز يتم الإفراج عن 10 سجناء فلسطينيين».

بدوره، قال الخبير بـ«مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية» الدكتور محمد عز العرب، لـ«الشرق الأوسط»: إن «هناك جهوداً تبذل من جانب القاهرة لتحقيق التهدئة دعماً للاستقرار الإقليمي ولتحسين الأوضاع المعيشية في غزة، والتوصل لحل إحدى القضايا العالقة في الشرق الأوسط، وهي القضية الفلسطينية». لكن عز العرب أشار إلى ما وصفه بـ«العوائق الضاغطة أمام هذه الجهود».

وأوضح أن «على رأس تلك العوائق، السلوكيات المتطرفة للقيادة السياسية في إسرائيل ممثلة في رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو»، مشيراً إلى أن «نتنياهو يواجه ضغوطاً عسكرية وأمنية، ومن جانب الرأي العام وأسر المحتجزين لوقف إطلاق نار مؤقت، وهو ما تدفع له الولايات المتحدة أيضاً». لكن «في المقابل هناك بعض الأصوات داخل الائتلاف الحاكم في إسرائيل تعترض على الاستجابة لأي مطالب لحركة (حماس)».

ولفت إلى أن «المطروح حالياً في إطار صفقة تبادل المحتجزين هو الإفراج عن 10 فلسطينيين مقابل كل محتجز لدى (حماس)، وهو ما يراه البعض انتصاراً للحركة».

وأضاف أن «إسرائيل تعرضت لخسائر كبيرة خلال الحرب، ولم تحقق ما حددته من أهداف، إضافة إلى رفض مصر والأردن والولايات المتحدة أي محاولة من جانب تل أبيب لإعادة السيطرة على قطاع غزة».

وشهدت الهدنة الوحيدة التي أعلنها الجانبان في نوفمبر (تشرين الثاني) بوساطة مصرية -قطرية، إطلاق سراح 105 رهائن في مقابل 240 معتقلاً فلسطينياً من السجون الإسرائيلية.

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي، قال، الأحد، إنه «لم يتضح بعد إذا كانت المحادثات الجارية ستتمخض عن اتفاق بشأن الرهائن». ورفض نتنياهو في حديثه لشبكة «سي بي إس نيوز» الكشف عن تفاصيل، لكنه قال إن حركة «حماس» لا بد أن «تقبل بحل منطقي». وأشار إلى أنه «سيجتمع مع فريقه في وقت لاحق لمراجعة خطة عسكرية مزدوجة تشمل إجلاء المدنيين الفلسطينيين وعملية لتدمير ما تبقى من كتائب (حماس)»

نتنياهو: سنشن عملية في رفح حتى إذا تم التوصل إلى صفقة

غزة: «الشرق الأوسط»

عدّ رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أمس الأحد، أن العملية العسكرية التي أمر بالتجهيز لتنفيذها في مدينة رفح جنوب قطاع غزة، ستجعل إسرائيل «على بعد أسابيع» من تحقيق «نصر كامل»، وفق ما أوردته «وكالة الصحافة الفرنسية». وقال نتنياهو لشبكة «سي بي إس» الأميركية: «إذا توصلنا إلى اتفاق فسوف تتأخر العملية إلى حد ما، لكنها ستتم». وأضاف: «إذا لم يحصل اتفاق، فسنقوم بها على أي حال. يجب أن تتم، لأن النصر الكامل هو هدفنا، والنصر الكامل في متناول اليد، ليس بعد أشهر، بل بعد أسابيع، بمجرد أن نبدأ العملية». وتابع: «لا أستطيع القول ما إذا كنا سنبرمه، ولكن إذا تراجعت حماس عن مطالبها الخيالية وجعلتها واقعية، فسنحقق التقدم الذي نريده جميعاً».

يأتي ذلك فيما ذكرت وسائل إعلام مصرية أن المفاوضات بشأن وقف إطلاق النار في غزة استؤنفت في الدوحة. وزار وفد إسرائيلي باريس، مؤخراً، لبحث اتفاق بشأن وقف جديد لإطلاق النار وإطلاق سراح رهائن محتجزين في غزة مقابل أسرى فلسطينيين في سجون إسرائيل، ثم استؤنفت المحادثات في الدوحة بمشاركة ممثلين عن «حماس». وفي الأثناء، تصاعدت الضغوط الدولية من أجل وقف إطلاق النار في الأسابيع الأخيرة، مع اقتراب عدد القتلى جراء الهجوم العسكري الإسرائيلي على القطاع الفلسطيني من 30 ألف شخص، معظمهم من النساء والأطفال، وفق وزارة الصحة في غزة. وتوعدت إسرائيل بالقضاء على «حماس» التي تسيطر على قطاع غزة.

ودخلت الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة يومها الثاني والأربعين بعد المائة، بينما تتفاقم الأزمة الإنسانية بشكل متسارع وخطير؛ حيث قدَّر برنامج الأغذية العالمي أن أكثر من ربع سكان غزة استنفدوا إمداداتهم الغذائية، وسط تحذيرات من أن 90 في المائة من الأطفال يعانون سوء التغذية.

ورغم أن الوضع يزداد مأساوية في مختلف محافظات قطاع غزة، في ظل نقص المواد الغذائية وشح المياه النظيفة والخدمات الطبية، فإن معاناة سكان شمال القطاع المحاصر مضاعفة؛ حيث لا يحصل نحو 800 ألف مواطن على أي مساعدات، ويواجهون شبح المجاعة، حتى أن كثيرين منهم لجأوا إلى طحن علف الحيوانات للحصول على دقيق للبقاء على قيد الحياة.

لكن حتى مخزونات تلك الحبوب تتضاءل الآن. وقال المتحدث باسم «الهلال الأحمر الفلسطيني» في قطاع غزة، رائد النمس، إن تقارير وزارة الصحة والجهات الحكومية تؤكد تسجيل وفيات بين الأطفال وكبار السن وأصحاب الأمراض المزمنة، نتيجة الجوع وعدم الحصول على غذاء. وتابع: «الجيش الإسرائيلي يمنع الإمدادات من الوصول لمنطقة الشمال وغزة، سواء غذائية أو صحية أو حتى إغاثية. وهناك مشكلة في الحصول على المياه والغذاء والعلاج، وبالتالي خطر الموت يزداد نتيجة سياسة التجويع، وخصوصاً في صفوف الأطفال وضعيفي المناعة».

وأضاف النمس في حديث لـ«وكالة أنباء العالم العربي»: «كان متوسط دخول الشاحنات ما بعد التهدئة بفترة 80 شاحنة، وكنا نطالب بزيادة عددها لتتناسب مع الوضع المأساوي وحجم الأضرار؛ لكن تم تقليصها، وخلال الفترة الأخيرة نشهد تراجعاً في أعداد الشاحنات».

الخلافات الفلسطينية حول الحكومة المقبلة تساعد نتنياهو على المماطلة

تل أبيب: نظير مجلي

في الوقت الذي يحتاج فيه الفلسطينيون عموماً وأهل غزة خصوصاً، إلى إنهاء الخلافات الداخلية والتفاهم الفلسطيني الداخلي على إدارة المفاوضات مع دول العالم لإنهاء الحرب الإسرائيلية في غزة، تتسرب كثير من المعلومات عن الصراعات بين الفصائل، التي تدار في صفوفها. والآمال التي بنيت على إجراء إصلاحات وتجديدات وتشكيل حكومة تكنوقراط تعد لانتخابات فلسطينية، وتضع القواعد لإعادة إعمار قطاع غزة والاستعداد لخطة تقيم سلاماً إقليمياً يتضمن إقامة دولة فلسطينية، تتبخر بتفاقم هذه التعقيدات الداخلية.

وبعد أن كانت أنباء قد انتشرت عن احتمال استقالة الحكومة الفلسطينية برئاسة محمد أشتية في غضون أيام، لفتح المجال أمام تشكيل حكومة جديدة من كفاءات (تكنوقراط)، انتشرت أنباء أخرى عن خلافات حول نطاق عمل هذه الحكومة بأن يقتصر عملها على إعمار قطاع غزة وإدارة شؤونه، أو تكون حكومة شاملة للضفة الغربية والقطاع. كما دارت خلافات أخرى حول الشخصية التي ستتولى رئاستها، حيث ذكر اسم محمد مصطفى، رئيس الصندوق القومي الفلسطيني، بوصفه مرشح الرئيس محمود عباس، أو ناصر القدوة، ابن شقيقة الرئيس السابق ياسر عرفات، بوصفه مرشحاً توافق عليه «حماس» والتيار الإصلاحي في «فتح» الذي يقوده القيادي السابق محمد دحلان، ويوافق عليه الأسير مروان البرغوثي.

إردوغان أثناء جمعه عباس وهنيّة في أنقرة يوليو الماضي (الرئاسة التركية)

فرصة لتأخير الحلول

وأكدت مصادر إسرائيلية أن هذه الخلافات الفلسطينية تخدم مصالح رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، الذي يتهرب من حلول جذرية للصراع الإسرائيلي الفلسطيني، ويجد في الانشغال الفلسطيني بالخلافات فرصة لتأخير الحلول والبحث عن حلول صغيرة مؤقتة تجعله قادراً على مواصلة إدارة الصراع، وإبقاء فتيل الحرب مشتعلاً لأنه يرى فيه وسيلة لإطالة عمر حكومته.

وتسربت أنباء عن أن قادة الأجهزة الأمنية الإسرائيلية، الجيش والمخابرات، يخشون من أن تؤدي إطالة هذه الخلافات إلى توريط إسرائيل بوحل قطاع غزة، ما جعلهم يطلبون من نتنياهو التخلي عن فكرة محاربة وكالة غوث اللاجئين (الأونروا)، مؤكدين أن هذه الوكالة هي العنوان الأفضل والأكثر نجاعة لإدارة الشؤون المدنية المتعلقة بالخدمات والمساعدات.

وفي غياب حكومة فلسطينية سيضطر الجيش الإسرائيلي إلى إدارة الشؤون المدنية، كما كان الأمر قبل الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة، وهو ما يعده الجيش عبئاً ثقيلاً ليس فقط من الناحية الإدارية، بل أيضاً من الناحيتين العسكرية والقانونية، ويجعل إسرائيل مسؤولة من جديد عن الضوائق في قطاع غزة، بما في ذلك الجوع وانتشار الأمراض والتدهور الاقتصادي والبيئي.

«السلطة المتجددة»

يُذكر أن الولايات المتحدة هي التي كانت قد فتحت هذا الملف منذ شهور عدة، عندما حاولت استرضاء الحكومة الإسرائيلية الرافضة لأن تتولى السلطة الفلسطينية إدارة شؤون قطاع غزة. فطرحت فكرة «السلطة الفلسطينية المتجددة»، من دون أن تحدد ما هو المقصود بذلك، وراحت تفاوض الرئيس عباس حول صيغة ممكنة لهذا التجديد.

رداً على اعتقال الشرطة قادة المتظاهرين وبينهم عميد سابق في الجيش

باراك يدعو إلى محاصرة الكنيست 3 أسابيع حتى إسقاط نتنياهو

الشرطة الإسرائيلية تستخدم مدافع المياه ضد المتظاهرين في تل أبيب (رويترز)... ويبدو في الإطار رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق إيهود باراك (د.ب.أ)

تل أبيب: نظير مجلي

في أعقاب الاعتداءات التي نفذها الشرطة الإسرائيلية خلال المظاهرات التي تطالب بصفقة تبادل أسرى، وتبكير موعد الانتخابات، دعا رئيس الوزراء الأسبق، إيهود باراك، إلى تصعيد غير مسبوق في الاحتجاج وتطويق ومحاصرة الكنيست (البرلمان) حتى تسقط حكومة بنيامين نتنياهو. وأسفرت اعتداءات الشرطة عن إصابة عدد كبير بجراح، بمن فيهم أفراد من عائلات الأسرى، واعتقال 21 شخصاً بينهم عدد من قادة المظاهرات مثل العميد في الاحتياط أمير هسكيل.

ودعا باراك الجمهور الواسع، بمن في ذلك النقابات والمعلمون والشباب، إلى عصيان مدني شامل 3 أسابيع يجري خلالها شل الحياة الاقتصادية في البلاد، وإرسال 30 – 40 ألف شخص يحاصرون مقر الكنيست ليل نهار، بوصفها وسيلة ضغط لإجبار نتنياهو على الاستقالة.

وقال باراك، الذي يعد صاحب أكبر أوسمة في تاريخ إسرائيل لقيادته «عمليات حربية خطيرة وراء صفوف العدو»، وشغل أيضاً منصب رئيس أركان الجيش ووزير الدفاع ورئيس وحدات الكوماندوز المختارة، إن «إسرائيل تواجه أخطر وضع في تاريخها، وذلك ليس لأنها تحارب (حماس)، بل لأن نتنياهو يتربع على عرش حكومتها؛ فهو رجل خطير يدير الحرب بطريقة مغامرة، ويغلب مصالحه الشخصية على مصالح الدولة، وهو يريد التمسك بالسلطة بأي. وفي الخيار بين كسب الرئيس الأميركي جو بايدن، وبين وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير، يختار بلا تردد إرضاء بن غفير والدخول في صدام مع بايدن».

ردود فعل غاضبة

وجاءت أقوال باراك ضمن ردود فعل غاضبة كثيرة بسبب اعتداءات الشرطة على المتظاهرين ليلة السبت – الأحد. وأطلقت الشرطة خلال ساعات الليل، سراح المتظاهرين الـ21 الذين اعتُقلوا، يوم السبت، خلال المظاهرات في تل أبيب التي قمعتها الشرطة بعنف. وأعلنت التحقيقات مع عناصر الشرطة (ماحاش) التابعة لوزارة القضاء، تحقيقاً في أعقاب اللقطات التي نُشرت الليلة الماضية والتي شوهد فيها شرطي، وهو يجلد متظاهراً خلال الاحتجاجات في تل أبيب.

وكانت قيادة حملة الاحتجاج ضد خطة الانقلاب على منظومة الحكم من جهة، وعائلات الأسرى الإسرائيليين لدى «حماس»، من جهة أخرى، قد قررتا تصعيد حدة مظاهراتهم ضد الحكومة، وبشكل خاص ضد تقاعسها في المفاوضات حول صفقة لتبادل الأسرى، ولأجل تبكير موعد الانتخابات، ففاجأتهم الشرطة بعمليات قمع قاسية وبطش بالمتظاهرين.

ولأول مرة تقرر الشرطة منع المتظاهرين من بناء منصة خطابة في شارع كابلان في تل أبيب، الذي يمر بالقرب من وزارة الدفاع ومقر قيادة الحرب، وعندما تمردوا وأقاموا المنصة حشدت الشرطة قوات كبيرة من حولهم. وعندما حاول بعض المتظاهرين النزول إلى شارع أيلون لإغلاقه أمام حركة السير، قامت الشرطة باستخدام خراطيم المياه عليهم، وأصيب أحدهم وهو في الثانية والسبعين من عمره، وفرقت الشرطة المحتجين بالقوة مستخدمة الهراوات والسياط.

دهس أسيرة محررة

واعتقلت الشرطة 21 شخصاً، بينهم اثنان من قادة حملة الاحتجاج، العميد في جيش الاحتياط أمير هسكيل، ورجل الهايتك موشيه ردمان، وأصابت اثنتين من أفراد عائلات الأسرى بجراح، كما دهس أحد رجال الشرطة الأسيرة الإسرائيلية المحررة إيلانة غرينتسنكي، التي أمضت 51 يوماً في أسر «حماس»، وما زال زوجها في الأسر. ونشرت قيادة الاحتجاج فيلماً يبين شرطيين وهما يضربان بهراوة رأس أحد المتظاهرين، ويقومان بإلقاء متظاهر آخر على براز فرس الشرطة، وشرطياً آخر يجلد أحد المتظاهرين بالسوط. وروى متظاهر آخر أنه كان يقطع الشارع عند شارة ضوئية فشاهد قوة فرسان تهاجم المتظاهرين وهم على الرصيف.

وكانت هذه المظاهرات أكبر قليلاً من مظاهرات الأسبوع الماضي، كما تضمنت تجديداً، حيث انتشر ألوف المتظاهرين على أكثر من 70 نقطة في مفارق الطرقات وفوق الجسور في الطرق الرئيسية، وهم يرفعون شعارات تطالب بانتخابات فورية لأجل التخلص من حكومة نتنياهو، وصور نتنياهو، وكتب فوقها: «إنه المذنب»، و«تجب محاكمته وإسقاطه».

باراك: إسرائيل تواجه أخطر وضع في تاريخها

وكالعادة أقيمت مظاهرتان كبيرتان في تل أبيب، واحدة لعالات الأسرى وهي الأضخم، وتركزت شعاراتها على المطالبة بإطلاق سراح الأسرى، واتهام نتنياهو بالتقصير، وتغليب مصالحه الشخصية على المصلحة الوطنية، ومظاهرة أخرى لحملة الاحتجاج التي شارك فيها 5 آلاف وهم الذين حاولت الشرطة التضييق عليهم، وكانت شعاراتهم أشد حدة مثل: «نتنياهو يضحي بأرواح الرهائن»، و«(حماس) تهتم بأسراها، وإسرائيل لا تهتم بأسراها»، و«دماء أولادنا برقبتك نتنياهو».

وأقيمت مظاهرة ثالثة في القدس أمام مقر رؤساء إسرائيل، بمشاركة 1000 شخص، وفي بئر السبع 500 متظاهر، وفي حيفا 4 آلاف، وفي قيسارية تمكن المتظاهرون من تجاوز حواجز الشرطة والوصول إلى بيت نتنياهو، لكن القوات فرقتهم بالقوة.

انتقادات لنتنياهو والشرطة

وقد هاجم رئيس المعارضة، لبيد، سلوك الشرطة العنيف في تل أبيب، وقال في بيان إن هذه هي المرة الأولى التي تعتدي فيها الشرطة، بأوامر من بن غفير ونتنياهو، على مظاهرات أسر المخطوفين. وتابع: «فضلاً عن الطعن في الديمقراطية، فإن هذا الاعتداء يدل على تدهور خطير في الأخلاق، وانعدام تام للأحاسيس».

أما موشيه يعلون، الذي كان وزير أمن ورئيس أركان للجيش، ويعد من قوى اليمين، فقد ألقى كلمة في مظاهرة كابلان في تل أبيب تطرق فيها إلى قمع الشرطة قائلاً: «يبدو أن نتنياهو أدرك أنه بات مكشوفاً تماماً أمام الناس، فقرر أن يلعب على الخزينة كلها.

يبث لنا رسالة مفادها أنه لا يوجد شيء يخسره. ولأنه فشل في تركيع (حماس) يشن الحرب علينا نحن بهدف تركيعنا نحن، الذين حاربنا وما زلنا نحارب ونضحي بأرواحنا في سبيل الدولة، التي أهدرها هو والعصابة التي يحكم بها ومعها».

وقال روتم شتهال، الذي فقد والدته في 7 أكتوبر (تشرين الأول)، فتوجه إلى نتنياهو من فوق منصة المظاهرة في بئر السبع وقال: «طفولتي اتسمت بإطلاق صفارات الإنذار المخيفة، وأنت المذنب في ذلك. وصلت إلى جيل البلوغ ومشاعر الخوف والقلق تخيم فوق رؤوسنا وأنت المذنب في ذلك.

أنظر حولي مثل أبناء وبنات جيلي وأرى أنك المذنب أيضاً في بث الكراهية والفرقة في البلاد، وفي غسل دماغ الناس بالأضاليل، وتخفيض مستوى الخطاب السياسي والإنساني، ورواج العنف وبث العنصرية، وأنت مذنب في إطلاق يد عصابات الإجرام. لقد حان وقتك لأن ترحل قبل أن تدمرنا».

«قيادة مصابة بالبلبلة»

وتكلم أور شنايبيرغ، وهو ضابط في جيش الاحتياط حارب في غزة، وأصيب بجراح شديدة ما زال يعالج منها، وقال: «في السابع من أكتوبر، استيقظنا على واقع دولة منهارة، وقيادة مصابة بالبلبلة، وفقدنا الحقيقة. لقد انقلبت الدنيا فوق رؤوسنا. لقد انفرط العقد بين الشعب والدولة، وصرنا بحاجة إلى قيادة أخرى تعيد إلينا الأمل، وتجدد العقد على أسس أخرى، أهمها إعادة المخطوفين في أسرع وقت مهما يكن الثمن». وقالت الطبيبة إيلاي حوجيج غولان، التي أصيبت هي أيضاً بجراح في 7 أكتوبر، إن «القتلة وصلوا إلينا وحاربناهم. أنا أصبت بجراح جعلتني مخدرة طيلة شهرين.

وعندما أفقت وجدت نفسي في دولة أخرى، دولة تعاني الفقدان بصورة لم نعهدها من قبل. دولة فقدت ثقتها تماماً بالقيادة، وأدركنا معنى أن يكون رئيس حكومتنا داعماً طيلة سنين لحكم (حماس)، وساكتاً على صواريخها، وهذا الرئيس ينظر في عيوننا بوقاحة وفظاظة، ويرفض تحمُّل المسؤولية عن الإخفاق. في نظره كلنا مسؤولون، ما عداه. لهذا نطلق صرختنا: يجب استبداله، ونريد انتخابات فوراً».

وقال النائب الأسبق لرئيس أركان الجيش يائير غولان، إن عنف الشرطة تجاه المتظاهرين في كابلان لن يرهبنا، بن غفير لن يخيفنا، وهذه الحكومة لن تثنينا عن الاحتجاج. لكن ما جرى سيشجع على تنظيم مظاهرات مماثلة، كل يوم سبت، بل كل يوم خلال الأسبوع، ما جرى اليوم في تل أبيب هو بداية النهاية لهذه الحكومة.

انتقادات واسعة في الإعلام العبري لخطة نتنياهو لليوم التالي

تل أبيب ستكتب لأئمة غزة خطبة الجمعة بعد انتهاء الحرب

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في وقت انتقدت فيه وسائل الإعلام العبرية، بانتقادات شاملة، الخطة التي طرحها رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، لما يُعرف بـ«اليوم التالي» بعد الحرب على قطاع غزة، دافع وزير الخارجية في حكومته، يسرائيل كاتس، عنها، وكشف أنه عند تطبيقها، «ستقوم تل أبيب بكتابة خطبة الجمعة لأئمة المساجد في غزة».

وكان نتنياهو قد أعلن هذه الوثيقة بعد تعرضه لضغوط شديدة من الولايات المتحدة طيلة 4 أشهر، تطلب منه توضيح ما الذي يريده حقاً من هذه الحرب على غزة، كذلك بعد إلحاح قيادة الجيش الإسرائيلي عليه أن يوضّح أهداف حكومته السياسية حتى تبني عليها خططها العسكرية. وقد تعمّد نتنياهو إعلان الوثيقة منتصف ليلة الخميس الجمعة، أي بعد أن تكون الصحف الإسرائيلية قد أُرسلت إلى المطابع، حتى لا يتاح للمعلقين تحليلها وإعطاء رأيهم بها، ويقضي الإسرائيليون عطلة نهاية الأسبوع من دون الاطلاع على تحليلات عميقة حولها.

حدّدت الوثيقة 3 مراحل فورية ومتوسطة المدى وبعيدة المدى، وبدا واضحاً أنها في جوهرها لا تبشر بشيء ولن تجد مَن يتعاطى معها في غزة. لذلك فإن الانطباع السائد حولها أنها وثيقة «تصلح للتفاوض بين نتنياهو وحلفائه في الحكومة» وليس مع أصحاب الشأن في غزة.

وكما كان متوقعاً، فقد رفضها كل الناطقين الفلسطينيين، وفي غزة، لم يرفضوها فقط، بل سخروا منها ونسجوا النكات حولها، خصوصاً البند الذي يتحدث عن أن إسرائيل لن تسمح بإعمار غزة، قبل استكمال نزع السلاح في القطاع وتنفيذ خطة التربية ضد التطرف، بوضع منهاجَين تعليمي وديني جديدَين. وتحدوا نتنياهو أن يجد أحداً في غزة يمكن أن يقبل بلعب دور العمالة الذي ينشده. وقالوا له إن المشروع الإسرائيلي لتشكيل «روابط القرى»، فشل في الخليل في السبعينات. فهل يعقل أن ينجح في القرن الحادي والعشرين؟!

ولكن وزير الخارجية كاتس، وهو أحد المنافسين على رئاسة حزب «الليكود»، بعد انتهاء عهد نتنياهو، ظهر ليلة (السبت - الأحد) مع «قناة 14»، التي تعدّ بوقاً لليمين ونصيراً لنتنياهو، وتحدث عن هذه الخطة تحديداً باندفاع شديد. وعندما سُئل عن احتمالات تطبيق بند عن تشكيل قيادة محلية ملائمة للمواصفات الإسرائيلية، أجاب: «الذين أوكل لهم تنفيذ خطة نتنياهو يحاولون إنشاء حكومة من القادة المحليين المعتدلين في قطاع غزة، بالتعاون مع إسرائيل»، موضحاً أنه من وجهة نظر مدنية «هناك جهد للعثور على عناصر محلية لا تنتمي إلى (حماس)».

يذكر أن تحليلات ظهرت في وسائل الإعلام، (الأحد)، تناولت الخطة بكثير من الاستخفاف. وفي صحيفة «هآرتس»، كتبت المحللة السياسية، نوعا لنداو، مقالاً بعنوان «مع بيبي (نتنياهو)، اليوم التالي هو اليوم السابق». وأنه في ظل الانتقاد المتزايد لعدم وجود أفق سياسي وخطة جيدة لـ«اليوم التالي» للحرب في غزة، وهو الانتقاد الذي كان في خلفية قرار شركة «موديز» لتخفيض تصنيف إسرائيل الائتماني، قام نتنياهو أخيراً بعرض خطته المستقبلية على وزراء الكابنت.

متظاهرون وسط الخليل بالضفة الغربية أمس يحيون ذكرى 30 عاماً على مجزرة المسجد الإبراهيمي (أ.ف.ب)

ومن الاطلاع على هذه الوثيقة القصيرة، التي تتكون من صفحة ونصف الصفحة في محاكاة ساخرة لواجب منزلي، بعنوان «اليوم التالي لحماس»، يتولد الانطباع بأن «اليوم التالي» يشبه بدرجة مدهشة «اليوم السابق». وكما هو سائد في حكم نتنياهو، فإن هدف الوثيقة «التلاعب بالكلمات لإخفاء حقيقة أنه لا يوجد لها أي معنى».

واختتمت المقالة بقولها، إنه «على المدى البعيد»، خطة نتنياهو لاتفاق سياسي مستقبلي أنه ليس لديه خطة كهذه. «إسرائيل ترفض تماماً» و«إسرائيل ستواصل معارضتها». محاكاة ساخرة. خطة نتنياهو لليوم التالي هي أنه لا توجد لديه خطة لليوم التالي.

وفي صحيفة «يديعوت أحرونوت»، كتب ميخائيل ميلشتاين تحليلاً استنتج فيه أن «وثيقة نتنياهو، تعكس وعياً بضرورة البحث في المسألة»، لكن من الجهة الأخرى تنطوي على غموض ينبع من عدم الرغبة في اتخاذ القرارات ومن محاولة للمناورة. والنتيجة أنها مجرد خطوط عامة للسياسة التي ترغب فيها إسرائيل، «لكنها لا تتضمن التفاصيل التي تضمن الترجمة العملية».

ويقول الكاتب إن «معظم المشكلات تكمن في القسم الثاني من الوثيقة، الذي يبحث في البعدين المدني والسياسي، الذي امتنعت عنه إسرائيل قبل 7 أكتوبر (تشرين الأول). وإن الغموض كامن في وصف محافل محلية ذات تجربة إدارية غير مشاركة في الإرهاب، التي يفترض أن تقوم بدلاً من إسرائيل بالسيطرة المدنية، مع استبعاد السلطة الفلسطينية. يبدو أن الأمر يفترض به أن يرضي أعضاء الائتلاف الحكومي والأسرة الدولية التي تشدد ضغوطها على إسرائيل».

تلك التوصيفات الغامضة تعزز الاشتباه في أن أصحاب القرار يدرسون بجدية إمكانية أن يقام في غزة نظام يقوم على أساس العشائر التي تعدّ الأكثر تأثيراً اليوم في المجتمع الفلسطيني.

فضلاً عن عدم تعلم دروس مريرة من الماضي، وعلى رأسها «روابط القرى» التي انهارت قبل نحو 40 سنة. يبدو أن الفكرة هنا لا تنطوي على مراعاة للتغييرات التي طرأت على المجتمع الفلسطيني، وعلى رأسها نمو طبقة وسطى وجيل شاب يصعب عليهم أن يروا في المخاتير والشيوخ «زعماء جذابين».

واشنطن لا تغطيها وتل أبيب تتمسك بالوساطة الأميركية

لبنان يستغرب مطالبة الورقة الفرنسية بتدابير أمنية ولجنة لتنفيذها

بيروت: محمد شقير

مع انكباب رئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي، في اجتماع يعقده الاثنين، ويشارك فيه وزير الخارجية والمغتربين عبد الله بو حبيب، وقائد الجيش العماد جوزف عون، وعدد من الخبراء في الشؤون العسكرية والقانونية، على وضع الملاحظات اللبنانية على الورقة الفرنسية، فإن معظم الأطراف المحلية تتعاطى مع مضامينها بأنها لا تفي بالغرض المطلوب، ليس بسبب إصرار «حزب الله» على ربط إعادة الهدوء إلى الجنوب بوقف العدوان الإسرائيلي على غزة، وإنما لأنها لا تنطلق، كما يجب، من إرساء الأسس لتطبيق القرار الدولي 1701.

ميقاتي مجتمعاً مع هوكستين في إحدى زياراته لبيروت (رويترز)

تتحفظ الأطراف اللبنانية على الورقة الفرنسية لإنهاء التوتر مع إسرائيل لأنها لا تنطلق من تطبيق قرار مجلس الأمن 1701 وتتحدث عن ترتيبات أمنية وتتجاهل موضوع كفرشوبا

باريس تبحث عن دور

وتلفت مصادر سياسية بارزة، في قراءتها للبنود الواردة في الورقة الفرنسية، إلى أن باريس تتطلع من خلال طرحها، بعد أن تبنّتها رسمياً، إلى حجز موقع لها في الجهود الرامية لإعادة الهدوء إلى الجبهة الشمالية (الإسرائيلية) بوقف المواجهة المشتعلة بين «حزب الله» وإسرائيل في جنوب لبنان. وتكشف هذه المصادر لـ«الشرق الأوسط» أن جهات محلية أحيطت علماً من واشنطن بأنها لا تؤيد الورقة الفرنسية، ولا تحبّذ السير فيها، كما أن الورقة لا تحظى بموافقة إسرائيل التي تفضل أن يستمر الوسيط الأميركي آموس هوكستين في وساطته لوضع حد للمواجهة جنوباً. ولفتت المصادر إلى أن هوكستين سيعاود تشغيل محركاته باتجاه بيروت وتل أبيب فور التوصّل إلى هدنة رمضانية على الجبهة الغزاوية بين «حماس» وإسرائيل، ويُفترض أن تنسحب على جنوب لبنان.

وتؤكد المصادر السياسية أن باريس تبحث عن دور في الوقت الضائع إلى أن يجري التوصل إلى هدنة على الجبهة الغزاوية، إضافة إلى الملاحظات التي أعدتها حكومة تصريف الأعمال (اللبنانية)، والتي ستعلنها بصورة رسمية، وتودعها لدى السفير الفرنسي في لبنان هيرفيه ماغرو، ليكون في وسع باريس أن تبني على الشيء مقتضاه.

وعلمت «الشرق الأوسط» أن الملاحظات اللبنانية تنطلق من وضع الحكومة علامة استفهام كبيرة تتعلق برفضها مجرد الدخول في نقاش يتعلق بالعنوان الذي تحمله الورقة الفرنسية حول الوصول إلى تدابير أمنية بين لبنان وإسرائيل لإعادة الهدوء والاستقرار إلى الجنوب، على أساس أنه يثير الشبهة فيما إذا كان المقصود به التوصل إلى ترتيبات أمنية بين البلدين.

وترى المصادر نفسها أنه لا ضرورة، من وجهة نظر الحكومة اللبنانية، للبحث في التدابير الأمنية، بينما يتمسك لبنان بتطبيق القرار 1701 كونه الناظم الوحيد لتحديد الحدود المعترف بها دولياً بين لبنان وإسرائيل. وتقول إنه لا مصلحة للبنان في أن يعطي أية إشارة يمكن أن تُؤخذ على مجمل الجد، ويُفهم منها عدم ممانعته الدخول في نقاش يراد منه تعديل القرار 1701.

وتتوقف المصادر أمام ما تضمنته الورقة الفرنسية لجهة ضرورة تشكيل لجنة رقابية تشرف على سير تطبيق التدابير الأمنية المتفق عليها بين البلدين، وتسأل: ما الجدوى منها ما دام لدى لبنان القرار 1701 الصادر عن مجلس الأمن؟ وبالتالي تنتفي الحاجة في الأساس لتشكيل لجنة رقابة، أسوة بتلك التي أوجدها «تفاهم نيسان» الذي أوقف عدوان إسرائيل على جنوب لبنان والذي جاء تحت عنوان «عناقيد الغضب» في أبريل (نيسان) 1996، وتشكّلت تلك اللجنة آنذاك من الولايات المتحدة الأميركية، وفرنسا، أثناء توليها قيادة القوات الدولية العاملة في جنوب لبنان (يونيفيل)، ولبنان وسوريا وإسرائيل.

وتؤكد المصادر نفسها أن لا ضرورة لمثل هذه اللجنة ما دامت الاتصالات جارية لتطبيق القرار 1701 الذي يحظى بتأييد دولي وبرعاية الأمم المتحدة، وتأخر تطبيقه منذ انتهاء حرب تموز 2006، بسبب امتناع إسرائيل عن الالتزام به وإصرارها على خرق الأجواء اللبنانية براً وبحراً وجواً، إضافة إلى رفضها الانسحاب من النقاط التي لا تزال تحتلها، وسبق للبنان أن تحفّظ عليها كونها تقع على خط الانسحاب المعترف به دولياً، وتتبع للخط الأزرق.

وتساءل المصادر: لماذا لا تتعامل الورقة الفرنسية مع القرار 1701 لجهة تطبيقه بدلاً من ترحيله لصالح الغوص فيما يسمى بتدابير أمنية بين البلدين؟ كما تسأل عن الأسباب الكامنة وراء خلوّها من أية إشارة تتعلق بانسحاب إسرائيل من مزارع شبعا وتلال كفرشوبا المحتلة؟

ماذا تجاهلت؟

وفي هذا السياق، تقول المصادر السياسية إن الحكومة تأخذ على ورقة باريس خلوها من الإشارة إلى مزارع شبعا وتلال كفرشوبا، ما يمكن أن يوفّر ذريعة لإسرائيل بأن لبنان تنازل عن المطالبة بإعادتهما إلى سيادته، وإلا فلماذا يوافق على خلو الورقة منهما؟

وتضيف أنه لم يسبق لإسرائيل أن أعلنت إلحاقهما بسيادتها، وتعاملت معهما كأنهما جزء من الأراضي الفلسطينية المحتلة، وبالتالي هناك ضرورة لإعادتهما إلى السيادة اللبنانية، لأنها تُسقط الذريعة التي يتمسك بها «حزب الله» في تبريره وجوده العسكري لتحريرهما من الاحتلال الإسرائيلي.

وتؤكد المصادر أن ملكية المزارع وتلال كفرشوبا تعود في الأساس للبنانيين، وإن كانت سوريا تفرض سيادتها عليهما من خلال وجودها العسكري فيهما أثناء عدوان حرب يونيو (حزيران) 1967. وتقول إن هناك ضرورة لانسحاب إسرائيل منهما، على أن يعاود لبنان الرسمي اتصالاته بالحكومة السورية للحصول منها على وثيقة تعترف فيها بلبنانيتهما تتقدم بها إلى مجلس الأمن الدولي لإعادتهما إلى السيادة اللبنانية، خصوصاً أنه سبق لأكثر من مسؤول سوري أن اعترف إعلامياً بلبنانيتهما، ليعود لاحقاً الرئيس بشار الأسد إلى إبلاغ فريديريك هوف، الموفد الأميركي لترسيم الحدود البحرية بين لبنان وإسرائيل آنذاك، بأن المزارع سورية، من دون أن تبادر دمشق إلى توضيح موقفها، بخلاف ما نسبه هوف إلى الأسد الابن.

لذلك، تأتي الورقة الفرنسية في سياق تقطيع الوقت، للعب دور في تسوية النزاع الحدودي بين لبنان وإسرائيل، إلى أن يقرر هوكستين إعادة تعويم وساطته لتطبيق القرار 1701، والتي لا تزال معلقة بانتظار التوصل إلى هدنة رمضانية على الجبهة الغزاوية تؤدي إلى فصلها عن الجبهة الجنوبية، مع أن الغموض يكتنف الورقة الفرنسية حول المقصود من تفكيك مؤسسات «حزب الله» المنتشرة على طول الحدود اللبنانية المواجهة لإسرائيل.

كريات شمونة مركز ردود «حزب الله»... وإسرائيل تمسح منازل في بليدا

بيروت: نذير رضا

تحولت مستعمرة كريات شمونة، في شمال إسرائيل، إلى ساحة الرد العسكري الأبرز الذي ينفذه «حزب الله» ضد أهداف رئيسية، في مقابل تركيز إسرائيلي على تدمير أحياء كاملة في بلدة بليدا الحدودية بجنوب لبنان، التي تتعرض يومياً لقصف إسرائيلي يؤدي إلى تدمير مربعات سكنية بأكملها.

وأعلن «حزب الله»، الأحد، استهداف مرابض مدفعية الجيش الإسرائيلي، وانتشار جنوده جنوب كريات شمونة بالأسلحة الصاروخية والمدفعية، وذلك في أحدث ضربات، خلال هذا الأسبوع، وجاءت في أعقاب الإعلان عن مقتل عنصرين بالحزب، في استهداف إسرائيلي لشاحنة مدنية كانا يستقلانها في منطقة القصير، الواقعة جنوب غربي مدينة حمص السورية الحدودية مع لبنان.

ومنذ أسبوع، كثّف «حزب الله» ضرباته الصاروخية باتجاه كريات شمونة، التي تبعد مسافة 3 كيلومترات عن أقرب نقطة حدودية في لبنان، وتُعدّ واحدة من أكبر المدن الحدودية مع لبنان في الجليل الأعلى. وتكرَّر القصف على مدار ثلاثة أيام، وتنوّع بين قصف مقر للشرطة الإسرائيلية في المنطقة بالصواريخ، كما أعلن استهداف مقر قيادة المجلس الإقليمي في كريات شمونة بطائرتين مُسيّرتين، إلى جانب الإعلان عن استهداف مرابض مدفعية وتجمعات لجنود إسرائيليين في المنطقة.

وبدا أن مساحة الأمان في المدينة تقلصت، عقب الاستهدافات المتكررة، مما دفع رئيس بلديتها، أفيحاي شتيرن، لدعوة السكان، الذين بقوا فيها، إلى مغادرتها، قائلاً إن «حزب الله يتسارع، ومن الخطر البقاء في المدينة»، وفق ما نقلت عنه وسائل إعلام إسرائيلية، علماً بأن المدينة تعرضت، قبل ثلاثة أيام، لقصف صاروخي أدى إلى انقطاع الكهرباء للمرة الثانية، كما تعرضت، خلال الأشهر الثلاثة الماضية، لقصف صاروخي متكرر، رداً على استهداف المدنيين داخل الأراضي اللبنانية.

ودوّت صافرات الإنذار، الأحد، مرتين في كريات شمونة، حيث تحدثت وسائل إعلام اسرائيلية عن دويّ صافرات إنذار في كريات شمونة ومحيطها؛ خشية تسلل طائرة مسيّرة، وسبقتها صافرات إنذار دوّت في جنوبها، حيث أفيد بسقوط صواريخ في المنطقة أدت إلى أضرار بالممتلكات والمُعدات الزراعية.

ضربات على بليدا

وفي مقابل القصف المتكرر لكريات شمونة، تركزت الضربات الإسرائيلية، خلال الأسبوع الأخير، على قرية بليدا اللبنانية الحدودية، حيث أدى القصف الجوي العنيف والمتكرر إلى تدمير أحياء سكنية بأكملها في البلدة الملاصقة للحدود، والمقابلة لمستعمرة يفتاح، والقريبة من مواقع عسكرية إسرائيلية في المالكية وراموت نفتالي.

بعد ظهر الأحد، نفذ الطيران الحربي الإسرائيلي 3 غارات جوية استهدفت بلدة بليدا، وأدت إلى سقوط عنصر من «حزب الله» وعدد من الجرحى، وجاءت غداة ضربات عنيفة مسحت مربعاً سكنياً بأكمله، يوم السبت، من غير أن تسفر عن قتلى. وسبقتها، يوم الجمعة، ضربات أخرى أدت إلى تدمير منازل. وقالت مصادر ميدانية إن ربع الوحدات السكنية في البلدة تعرّض لتدمير أو أضرار بالغة، فضلاً عن أن البلدة باتت خطرة إلى حد كبير على السكان المدنيين الذين لم يغادروها بعد.

ونعى الحزب، بعد الظهر، مقاتلاً له، من غير الإشارة الى موقع مقتله، بينما قالت وسائل إعلام محلية إن القتيل سقط في الضربة على بليدا.

وأعلن الحزب، في بيان، استهداف مبنيين يتموضع فيهما جنود إسرائيليون في المالكية؛ «رداً على الاعتداءات الإسرائيلية على القرى الصامدة والمنازل المدنية، وخصوصاً على بلدة بليدا».

تصعيد وردود

وهذا التصعيد قابله تصعيد آخر في منطقة «إصبع الجليل» التي تحيط بها قرى وبلدات لبنانية؛ من العديسة وكفركلا غرباً، إلى الخيام شرقاً. وأفادت وسائل إعلام إسرائيلية، بعد ظهر الأحد، بإطلاق عدة رشقات صاروخية، في الساعة الأخيرة، من جنوب لبنان تجاه منطقة إصبع الجليل. وتلا هذا الحدث إعلان من «حزب الله» باستهداف «مبنى يتموضع فيه جنود إسرائيليون في منارا»، وإعلانان آخران عن استهداف تجمع لجنود إسرائيليين في محيط ثكنة راميم بالأسلحة الصاروخية، فضلاً عن قصف ثكنة زبدين، في مزارع شبعا اللبنانية المحتلّة، بصاروخي «فلق 1».

رجال أمن إسرائيليون يتفقدون محيط سقوط صواريخ «حزب الله» في كريات شمونة (أ.ف.ب)

وأفادت وسائل إعلام لبنانية بتحليق مكثف لطائرة تجسس إسرائيلية فوق السفح الغربي لجبل الشيخ من شبعا، مروراً ببلدات عين عطا وراشيا وكفرقوق وينطا بقضاء راشيا، وصولاً إلى دير العشاير على مقربة من الحدود اللبنانية السورية.

وطال القصف المدفعي بلدة حولا، وسقطت قذيفة قرب جباتة بلدة عيتا الشعب، وتعرضت تلة شواط في بلدة عيتا الشعب، وشرق بلدة مركبا، ومنطقة شميس في أطراف كفرشوبا، لقصف مدفعي إسرائيلي. كما استُهدفت بلدة كفركلا برشقات رشاشة غزيرة من مستعمرة المطلة، في حين نفذت الطائرات الحربية الإسرائيلية غارات وهمية على مستويات منخفضة، وحلّق الطيران التجسسي الإسرائيلي بشكل متواصل فوق قرى الجنوب.

وصباح الأحد، ذكر «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أن عنصرين من «حزب الله» قُتلا في قصف إسرائيلي بسوريا قرب الحدود اللبنانية. وأوضح «المرصد» أن إسرائيل استهدفت بصاروخ شاحنة مدنية قرب الحدود السورية اللبنانية، ضمن منطقة بين محافظتي حمص وريف دمشق، خلال ساعات الصباح الأولى، الأمر الذي أدى إلى مقتل اثنين، على الأقل. وأشار إلى أن القتيلين من الجنسية اللبنانية، وينتميان إلى «حزب الله».

رئيس «المعتدلين»: المشاركة العالية ستمنحنا اليد العليا في المفاوضات النووية

المحافظون بقائمة موحدة في طهران لمواصلة السيطرة على البرلمان

إيرانيون يمرون أمام كشك عليه مصلقات لمرشحي الانتخابات البرلمانية في طهران السبت الماضي (أ.ف.ب)

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

اتفقت اجنحة رئيسية في التيار المحافظ الإيراني على تقديم قائمة موحدة في العاصمة طهران، لخوض الانتخابات التشريعية المقررة الجمعة المقبلة، وسط تصاعد الحملة التي تقودها السلطات لرفع الاقبال على صناديق الاقتراع.

ونقلت وكالات أنباء حكومية، وإعلام «الحرس الثوري» الأحد أن «لجنة تحالف القوى الثورية»، فصيل رئيس البرلمان الحالي، محمد باقر قاليباف، و «جبهة بايداري (الصمود)» المتشددة اتفقتا على تقديم قائمة موحدة تضم مرشحين من الجناحين، في محاولة لتكرار سيطرتهم على 30 مقعداً للعاصمة طهران وضواحيها، في البرلمان الإيراني.

ويترأس القائمة قاليباف وهو قيادي سابق في «الحرس الثوري»، مناصفة مع رئيس «جبهة بايداري» رجل الدين المتشدد، مرتضى آقا طهراني وهو نائب في البرلمان الحالي.

ونقلت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» عن المتحدث باسم «لجنة تحالف القوى الثورية»، إبراهيم رسولي إن القائمة المشتركة «نهائية». وبدوره، قال المتحدث باسم «جبهة بايداري» إن الطرفين «ناقشا القضايا السلبية والإيجابية، قبل التوصل إلى قائمة موحدة»، ورئيسين مشتركين.

وكانت تقارير قد أشارت، الأسبوع الماضي، إلى تغيير الدائرة الانتخابية لرئيس البرلمان قاليباف من طهران إلى مسقط رأسه؛ مدينة مشهد، وهو ما لم يحدث فعلياً، بتأكيد بقائه على رأس قائمة المحافظين في طهران.

وأعرب بعض وجوه التيار المحافظ، الأسبوع الماضي، عن مخاوفهم من تعدد القوائم الانتخابية، الأمر الذي يرفع حظوظ المرشحين المستقلين، أو المنضوين تحت تحالف المعتدلين والمحافظين.

وجاء تأكيد ترشح قاليباف من طهران، في وقت أعلن فيه عضو قائمته، النائب محسن دهنوي، اتفاقه مع حلفائه على الانسحاب من القائمة، وذلك بعدما تسربت معلومات عن تلقيه رشوة من رئيس مصنع إيراني بهدف تسهيل معاملاته.

وكان دهنوي قد حصل على عضوية البرلمان، بعدما قامت السلطات الأميركية بترحيله، في يوليو (تموز) 2017؛ لارتباطه بالباسيج الطلابي. وحصل دهنوي حينها على منحة دراسية في معهد «ماساتشوستس».

الرئيس الإيراني يأمل في «تشكيل برلمان قوي»

وتصاعدت حملة السلطات لرفع المشاركة خشية عزوف قياسي عن الإقبال على صناديق الاقتراع، جراء الاستياء العام من إدارة البلاد، والوضع الاقتصادي المتدهور نتيجة العقوبات الأميركية.

وهذه الانتخابات الأولى التي تشهدها البلاد، بعد الاحتجاجات الشعبية الحاشدة التي هزّت غالبية المحافظات الإيرانية الـ31 في أعقاب وفاة الشابة مهسا أميني، أثناء احتجازها لدى شرطة الأخلاق، بدعوى سوء الحجاب، في سبتمبر (أيلول) 2022.

وقال الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، الأحد، إنه يأمل في «تشكيل برلمان قوي لدعم الشعب ومساعدة الحكومة». وأضاف: «أعتقد أن المشكلات في المجالات المختلفة يمكن حلها بخدمات الحكومة ودعم الشعب، نحن عازمون على إحباط الأعداء».

بدوره، اعتبر وزير الخارجية حسين أمير عبداللهيان أن أي صوت يدلي به الناخبون في الانتخابات «يرفع عَلَم إيران في المجالات الدولية».

«شبح الإصلاحيين»

تميل الأطراف الأساسية في التيار الإصلاحي إلى النأي بنفسها عن الانتخابات، بعد رفض مرشحيها الأساسيين، وتلبية مطالبها للانخراط في العملية السياسية. لكن، خلال الأيام الأخيرة، أعلن النائب المحافظ السابق، المدعوم من المعتدلين، علي مطهري، إنشاء قائمة «صداي ملت (صوت الشعب)». وتضم قائمته بعض المحسوبين على الإصلاحيين والمعتدلين ومرشحين مستقلين.

ووجّه ناشطون بارزون من التيار الإصلاحي انتقادات لاذعة، الأسبوع الماضي، إلى بيان حمل توقيع 110 نشطاء إصلاحيين، بعضهم يقيم خارج إيران، ويدعو بيانهم إلى المشاركة في الانتخابات. ولفت اهتمام وسائل الإعلام الحكومية بإعادة نشر البيان اهتمام المراقبين.

وعاد مطهري للترشح بعدما رفضت السلطات السماح له بخوض الانتخابات البرلمانية السابقة، ولاحقاً الانتخابات الرئاسية. وحظي مطهري باهتمام وسائل إعلام «الحرس الثوري»، ومن المقرر أن يُعقد مؤتمر صحافي، الاثنين، في مقر وكالة «تسنيم»، التابعة لـ«الحرس الثوري».

وقال مطهري: «واهمون بعض من يقولون: علينا تنحية هذا النظام وإقامة نظام آخر». وأضاف: «يجب ألا نترك الثورة التي لم نتوصل إليها بسهولة».

وتابع: «إطاحة النظام ليست بهذه البساطة، يجب السعي وراء إصلاح النظام، يجب ألا نهرب من الانتخابات والترشح».

وتابع مطهري أنه «في الوضع الحالي الحساس، يحظى مستوى المشاركة بأهمية قصوى للغربيين، لبلد مثل إيران... من المؤكد أن تراجع نسبة المشاركة سيؤدي إلى عدم ذهابهم إلى طاولة المفاوضات، أو يسعون للحصول على امتيازات أكثر، لكن المشاركة العالية ستمنحنا اليد العليا في المفاوضات»؛ في إشارة إلى المفاوضات الهادفة لإحياء الاتفاق النووي، والتي توقفت دون إحراز تقدم، خلال العامين الماضيين.

«حملة فاترة»

ونقلت مواقع إيرانية، عن حسين شريعتمداري، رئيس تحرير صحيفة «كيهان»، وممثل المرشد الإيراني، قوله، للتلفزيون الرسمي، إن «العدو يقوم بتعبئة كل قوته لكي لا يشارك الناس في الانتخابات». وأضاف: «مقاطعة صناديق الاقتراع وعدم المشاركة في الانتخابات مسايرة مع الأعداء».

ومع ذلك قال شريعتمداري: «عندما يرى الناس وزير السكن يتفاخر بأنه لم يفتتح مشروعاً سكنياً، أو الوزير الذي تولّى وزارة الطاقة لسنوات يقول نحن لا نبني محطات طاقة، رغم انقطاعات الكهرباء، أو وزير النفط الذي يصف إنشاء مصافي البترول بالعمل القذر، أو وزير الزراعة الذي يَعدّ الاكتفاء الذاتي عملاً سخيفاً، ويتم تطبيق ذلك عملياً، من الطبيعي أن يترك ذلك تأثيره على الشعب الذي صوّت في الانتخابات، لكنه ينبه أنهم ليسوا المطلوبين».

وأشار شريعتمداري إلى موافقة مجلس صيانة الدستور، الهيئة المشرفة على تنفيذ الانتخابات، على طلبات ترشح 15 مرشحاً، لافتاً إلى أن «كل 51 مرشحاً يتنافسون على مقعد واحد».

وأضاف: «مرشحون من كل الأحزاب والتيارات، لذلك هناك مجال، لكن الخوف من عدم الحصول على أصوات، يجب ألا نضعه على حساب عدم وجود مرشحين».

وتابع: «الأحزاب السياسية المختلفة حاضرة في الانتخابات، وقال أمين عام أحد الأحزاب الإصلاحية إن هذه الأحزاب لديها مرشح في جميع أنحاء البلاد».

وفي إشارة إلى الحملة الانتخابية الفاترة، قال شريعتمداري: «إذا لم تكن ظروف وأوضاع الانتخابات، كما تتصور، فإن هناك أسباباً مختلفة لذلك؛ أحدها أن هيئة الإذاعة والتلفزيون أعلنت عن قنوات، ويفضل المرشحون متابعة حملتهم الدعائية عبر هذه القنوات أو شبكات التواصل الاجتماعي، لهذا لم نعد نرى اللافتات والملصقات في الشوارع، كما في السابق».

لكنه أضاف: «أوافق أيضاً على أن أجواء الانتخابات ليست ساخنة كما ينبغي، ولذلك أسباب، منها الجهود الكثيرة التي تبذلها وسائل إعلام أجنبية ومُعادية، ويُغذيها بعض الأشخاص منا، وأحد الأسباب بعض الاستياء، الذي يعود، على وجه خاص، إلى الوضعين المعيشي والاقتصادي».

وقال شريعتمداري إن «العدو يحشد كل قوته لكي لا يشارك الناس في الانتخابات، ويلجأ إلى ذرائع مختلفة لكي يبلغ أهدافه، لهذا فإن عدم المشاركة بمثابة فتح ممرات للعدو، على حد تعبير الجنرال قاسم سليماني». وتابع: «العدو يسعى بشدة وراء إثارة شرخ في الوحدة الوطنية لكي يتحرك داخله».

وانطلقت حملات الانتخابات، الخميس الماضي. وجرى تداول بعض مقاطع الفيديو على «تلغرام»، خلال اليومين الماضيين، تُظهر حفلات غنائية ورقصاً على وقْع أغاني البوب التي يرددها فنانون محليون، في بعض مقرات المرشحين بأنحاء البلاد، وهي مظاهر تتكرر عادة في الانتخابات الإيرانية.

«المهدي المنتظر»

وتتزامن حملة الانتخابات الإيرانية مع احتفالات منسوبة إلى مولد المهدي المنتظر في إيران. وربط رجال دين متنفذون بين الانتخابات التشريعية والمناسبة الدينية.

ووصف محمد جواد حاج علي أكبري، إمام جمعة طهران، وممثل المرشد الإيراني، المشاركة في الانتخابات قائلاً: «تسجيل الأسماء في ركب المخلصين للمهدي المنتظر، يجب علينا هز راية المهدي بمشاركة قوية».

وقال رجل الدين المتنفذ، علي رضا بناهيان، الذي يُعرف بخطبه الدينية، إن «الانتخابات طريق الناس لمساعدة ومرافقة المهدي المنتظر». وأضاف: «من يريدون مساعدة الإمام في عصر الغيبة، فإن الانتخابات تمثل بعداً من المسؤولية الاجتماعية». بدوره، قال رئيس مجمع مدرسي «حوزة قم العلمية» هاشم حسيني بوشهري إن «اقتراع الناس سيُرضي المهدي المنتظر». وأضاف: «بعض المشكلات لا تزال مطروحة على الأرض، ولا علاقة لها بالخارج، قضايا مثل المياه وبطالة الشباب ليست قضايا يأتي حلها من الخارج».

وكتب المتحدث باسم مجلس صيانة الدستور، هادي طحان نظيف، على منصة «إكس»، أن «ظهور المهدي يعكسه الدستور الإيراني بوصفه أحد أهداف الجمهورية الإسلامية في إيران، هدف يمكن أن يتحقق، غداً، بهذا القرب».

يشكلون المرتبة الثانية من المتزوجين بأتراك

السوريون ورقة أساسية في الانتخابات المحلية التركية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

السوريون في تركيا هم المادة الخصبة في السباق نحو الانتخابات المحلية في تركيا في 31 مارس (آذار) المقبل، بعد أن شكلوا ورقة أساسية في صراع الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في مايو (أيار) الماضي.

واستمراراً للظاهرة التي بدأت مع الانتخابات المحلية السابقة في 2019، التي نجحت فيها المعارضة في انتزاع معاقل تاريخية لحزب «العدالة والتنمية» الحاكم أهمها إسطنبول والعاصمة أنقرة، يواصل السوريون تصدر المشهد في كل انتخابات.

وقبل أكثر من شهر على موعد الانتخابات المحلية، تحول السوريون إلى بند أساسي في الدعاية للأحزاب المختلفة.

فعلى جانب الحكومة، كشفت وسائل إعلام قريبة من حزب العدالة والتنمية، عن دراسة مشروع لتوظيف المهاجرين في بعض القطاعات التي تعاني نقصاً في الأيدي العاملة.

وذكرت صحيفة «صباح» القريبة من الحكومة في تقرير لها، أن المشروع يهدف للحد من الهجرة غير النظامية وتوفير اليد العاملة لبعض القطاعات، ويتلخص في توظيف المهاجرين وعلى رأسهم السوريون في قطاعات معينة، وأن المشروع يستوحي «النموذج الألماني»، الذي طبق في الماضي من خلال ما يُعرف بـ«تأشيرات العمال الضيوف» التي استفاد منها ملايين الأتراك.

أضافت الصحيفة، أنه، في إطار المشروع، سيجري تحديد القطاعات المحتاجة لعمالة وافدة، تبدأ بعدها الدول المصدرة للمهاجرين بإرسال العمال «وفق نظام ستحدده الحكومة التركية».

يشار إلى أن الموازنة العامة لتركيا لعام 2024 تضمنت بنوداً تتعلق بتوظيف الأجانب، أثارت ردود فعل حادة من جانب المعارضة التي عدتها خطوة لترسيخ وجود السوريين وعدم إعادتهم إلى بلادهم.

إزالة لافتة باللغة العربية عن واجهة محل سوري في إحدى بلديات إسطنبول بعد تصعيد المعارضة (إكس)

على الجانب الآخر، واصلت الأحزاب اليمينية تصعيد لهجتها ضد السوريين. وتعهدت رئيسة حزب «الجيد»، أحد أحزاب التيار القومي في تركيا، ميرال أكشنار، بأن يتعقب رؤساء البلديات الفائزون من حزبها باتخاذ تدابير مشددة في الأحياء تقطنها نسبة كبيرة من اللاجئين، وستزيل اللافتات المكتوبة بلغات غير التركية.

وأضافت أكشنار، خلال تجمع لحزبها في إطار حملة الانتخابات المحلية، أن من بين أول الإجراءات التي سيقوم رؤساء بلديات حزبها عقب فوزهم بالانتخابات، إطلاق مشاريع التحول العمراني في الأحياء التي يقطنها المهاجرون واللاجئون لإخلاء المنازل منهم وإخراجهم من تلك الأحياء.

تصريحات أكشنار جاءت بعد تصريحات سابقة لرئيس حزب «النصر» أوميت أوزداغ، المعروف بمعاداته لوجود الأجانب، والسوريين على وجه الخصوص، تعهد فيها بمعاملة الفائزين ببلديات من حزبه، السوريين بوصفهم سائحين، وتطبيق أسعار خاصة لهم في استهلاك المياه والكهرباء والغاز الطبيعي والمواصلات العامة، وإغلاق الشركات والمحال التجارية للسوريين والتي قال إن 80 في المائة منها تعمل من دون تراخيص. وعلى الرغم من أن حملة المعارضة في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية الأخيرة التي ركزت على مشكلة اللاجئين السوريين، لم تسفر عن النتيجة المرجوة، فإنها أدت إلى شحن الشارع التركي، ونقل رفض وجودهم إلى أوساط كان من المستبعد أن تتبنى مثل هذا الخطاب.

السوريون في المقابل يدركون ذلك... وقال محمد الذي يملك متجراً صغيراً لبيع الخبز والمنتجات السورية في منطقة «أسنيوت» المعروفة بازدحامها بالسوريين، لـ«الشرق الأوسط»: «تعودنا على ما يحدث في الانتخابات. المعارضة لا تجد غير السوريين. تضررنا كثيراً أثناء وبعد الانتخابات الماضية في مايو. زادت التصرفات المستفزة بحقنا، لكن ماذا سنفعل؟ نحن نلتزم بالقرارات التي تصدر عن الحكومة والبلديات ولا نثير المشكلات».

ورغم أن ورقة السوريين تشتعل مع كل انتخابات، فإن هناك واقعاً على الأرض يثبت أن عملية اندماج السوريين في المجتمع التركي تتعمق مع الوقت.

وأظهرت إحصائية لمعهد الإحصاء التركي أن نسبة السوريين المتزوجين من أتراك، والعكس، زادت بشكل أكبر في عام 2023.

وجاء السوريون في المرتبة الثانية من حيث الزواج بمواطنات تركيات، بعد حملة الجنسية الألمانية، كما جاءت السوريات المتزوجات من أتراك في مرتبة بعد النساء من حملة جنسية أوزبكستان.

ملف «الكبتاغون» يزداد تعقيداً بإعلان دمشق ضبط شحنة متوجهة إلى العراق

دمشق: «الشرق الأوسط»

أعلنت دمشق ضبط شحنة «كبتاغون» ضمن شاحنة من نوع «براد» خلال توجهها إلى العراق. وقال «التلفزيون السوري الرسمي» إنّ السلطات السورية ضبطت الشاحنة أثناء عبورها الأراضي السورية، مقبلة من إحدى الدول المجاورة (دون تسميتها)، ومتجهة إلى العراق. ولم يكشف عن كمية المواد المضبوطة أو مَن يقف وراءها.

جاء ذلك بعد يوم واحد من كشف وزير الداخلية العراقي، عبد الأمير الشمري، خلال «مؤتمر حوار بغداد الدولي السادس»، عن توجه رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني لأن يكون العراق «محور المنطلق الأمني لمكافحة المخدرات»، وفق ما نقلت «وكالة الأنباء العراقية (واع)».

كما أعلن الوزير الشمر تشكيل «خلية اتصال مشتركة مع الأردن ولبنان وسوريا» لمكافحة المخدرات، في الاجتماع الذي عُقد بالأردن في 17 فبراير (شباط) الحالي، بمشاركة العراق وسوريا ولبنان، لبحث عملية مكافحة تهريب المخدرات.

ويهدف تشكيل خلية الاتصال إلى اختزال الوقت ومتابعة عصابات تهريب المخدرات الدولية.

كما أشار الوزير العراقي إلى وجود تعاون كبير من قبل دول الجوار وتحقيق نتائج جيدة، وذلك ضمن استراتيجية شاملة تم إعدادها بداية من عام 2023 ولمدة 3 سنوات، تضمنت 15 هدفاً مع 24 شريكاً.

صعوبة الملف

مصادر متابعة في دمشق قالت لـ«الشرق الأوسط» إن ملف المخدرات في المنطقة يزداد تعقيداً؛ ذلك لتورط الميليشيات التابعة لإيران فيه وعدد من المتنفذين في السلطة، فهو مصدر تمويل رئيسي قدّره «معهد نيولاينز» الأميركي للأبحاث عام 2021، بنحو 5,7 مليار دولار سنوياً. كل ذلك يجعل دمشق عاجزة أمام الضغوط الأردنية والعربية؛ فسوريا تحت وطأة الديون الإيرانية والاقتصاد المنهار، لا خيارات أمامها في هذا الملف سوى «المناورة»، خصوصاً بعد أن أصبح هذا الملف أحد أبرز الملفات المطروحة على طاولة العلاقات الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط، بعد تنامي نشاط صناعة وتجارة المخدرات في كل من سوريا ولبنان والعراق جراء الحرب والاضطراب الأمني، إلى حد باتت فيه هذه التجارة تهدد السلم والأمن القوميين في الدول العربية، منها الأردن ودول الخليج.

وتشير التقديرات البريطانية والأميركية إلى أن مصدر 80 في المائة من إنتاج «الكبتاغون» في العالم هو سوريا، ما دفع واشنطن في مارس (آذار) 2023 إلى فرض عقوبات على عدد من الشخصيات السورية واللبنانية المقربين من السلطات.

وبحسب متابعين، فإن ملف المخدرات هو ما دفع الأردن إلى بذل الجهود لإعادة سوريا إلى الجامعة العربية، وكان هذا الملف أحد بنود استكمال التطبيع العربي مع دمشق، بالإضافة إلى ملفَي عودة اللاجئين السوريين وإيجاد حل سياسي للوضع السوري ينسجم مع القرارات الأممية.

وبعد عودة دمشق إلى كرسي الجامعة العربية، في مايو (أيار) الماضي، عُقد اجتماع للجنة السورية - الأردنية المشتركة في يوليو (تموز) 2023، لمكافحة تهريب المخدرات عبر الحدود السورية إلى الأردن. إلا أن عمليات التهريب لم تتوقف، في حين دفع الأردن بالجيش إلى المنطقة الحدودية ليخوض اشتباكات عدة مع عصابات التهريب.

كما قام الطيران الأردني باستهداف مقرات قال إنها لمهربي المخدرات داخل الأراضي السورية خلال الأشهر الماضية، وأسفر أحد هذه الاستهدافات عن مقتل 10 مدنيين في إحدى قرى محافظة السويداء ذات الغالبية الدرزية. وبذلك عاد التوتر ليشوب العلاقات الأردنية - السورية، في حين أعلنت فصائل معارضة مسلحة في السويداء وجهات أهلية استعدادها للتعاون مع الأردن لمكافحة عصابات التهريب في محافظة السويداء، تجنباً لأي ضربات جوية أردنية محتملة قد تؤدي إلى قتل مدنيين، وذلك في الوقت الذي شكّك فيه الأردن بقدرة دمشق على ضبط عصابات تصنيع وتهريب المخدرات. وعقب تلك التطورات عُقد اجتماع رباعي (الأردن، وسوريا، والعراق، ولبنان) في عمان، 17 فبراير الحالي، وبعد ساعات قليلة من اختتام الاجتماع، أعلن الأردن إحباط عملية تهريب مخدرات كبيرة من سوريا إلى الأردن، ومقتل 5 مهرّبين، وإصابة 4 آخرين، في عملية كانت الثانية من نوعها خلال فبراير الحالي، عندما قُتل مطلع الشهر 3 مهرّبين لدى إحباط القوات الأردنية محاولة تهريب مخدرات من سوريا للأردن في الطريق نحو دول الخليج.

وفي اليوم التالي، أعلنت وزارة الدفاع في دمشق، مصادرة «كميات كبيرة» من الحشيش المخدر، وحبوب «الكبتاغون». وأوضحت في بيان أن وحدات من قوات حرس الحدود تمكّنت من مصادرة 445 كيلوغراماً من مادة الحشيش المخدر، بالإضافة إلى 120 ألف حبة «كبتاغون»، في منطقة البادية السورية بالقرب من الحدود الأردنية، من دون الخوض في التفاصيل.

وتطالب عمّان، عبر وزارة خارجيتها، دمشق، باتخاذ خطوات عملية للحد من عمليات تدفق المخدرات من سوريا إلى الأردن، بوصف تهريب المخدرات والسلاح عبر الحدود السورية «خطراً يهدد الأمن الوطني، وأن الأردن سيستمر في التصدي لهذا الخطر، ولكل مَن يقف وراءه».

فرنسا: أحكام بالسجن لمنفذي الهجوم الإرهابي عام 2018

باريس: «الشرق الأوسط»

بعد نحو ستة أعوام على الهجوم الإرهابي الذي وقع في جنوب فرنسا والذي أسفر عن مقتل أربعة أشخاص، أصدرت محكمة في باريس أحكاماً على ستة رجال وامرأة واحدة بالسجن لمدد تتراوح بين ستة أشهر وأربعة أعوام.

وأصدر القضاء الفرنسي الجمعة أحكاماً بالسجن تصل إلى أربع سنوات في المحاكمة المتعلقة بالاعتداءات التي أعلن تنظيم «داعش» مسؤوليته عنها وخلفت أربعة قتلى عام 2018 في جنوب غربي فرنسا، في حين أن مطلق النار، وهو شاب تحول إلى التطرف، كان قد قُتل برصاص الشرطة.

في صباح 23 مارس (آذار) 2018، ذهب رضوان لقديم، تاجر المخدرات البالغ 25 عاماً الذي كان متطرفاً جداً ويخضع للمراقبة، إلى مكان يتجمع فيه أشخاص مثليون وأطلق النار على رجلين، فقتل أحدهما، من ثم توجه إلى سوبر ماركت في تريب، البلدة الواقعة في جنوب غربي فرنسا، وهناك قتل جزاراً يبلغ 50 عاماً وأحد العملاء برصاصة في الرأس. وصاح: «الله أكبر!»، ملوّحاً بمسدسه، ثم أخذ موظفة رهينة وأمرها باستدعاء قوات الدرك، وقدم نفسه على أنه عنصر في تنظيم «داعش»، متحدثاً عن الغارات الفرنسية في سوريا. وبعد ساعة، أقنع اللفتنانت كولونيل أرنو بلترام (44 عاماً) الجهادي بأخذه رهينة بدلاً من الموظفة، قبل أن يُقتَل لقديم في الهجوم. من جهته، توفي بلترام الذي أصيب بجروح خطرة في رقبته على يد المهاجم، في المستشفى.

في قفص الاتهام كانت هناك خصوصاً مارين بيكينيو، صديقة المهاجم المتطرفة. وقد حُكم عليها بالسجن لمدة خمس سنوات، اثنتان منها مع وقف التنفيذ، ولن تعود إلى السجن. وهذه العقوبة أقل بكثير من السنوات الإحدى عشرة التي طلبها مكتب المدعي العام الوطني لمكافحة الإرهاب. أما سمير مناع (28 عاماً) الذي طلب مكتب المدعي العام الوطني لمكافحة الإرهاب أن تُنزَل به ثاني أشد عقوبة (10 سنوات) لمرافقته لقديم من أجل شراء السكين التي أدت إلى إصابة بلترام بجروح قاتلة، فحُكم عليه بالسجن لمدة ثلاث سنوات فقط. وسيتم إطلاق سراحه على الفور بعدما أمضى خمس سنوات ونصف السنة في الحبس الاحتياطي. وخلال المحكمة، أقسم هذا الرجل الذي لم ينجر نحو التطرف، إنه لم يكن يعرف شيئاً عن خطورة صديقه وتعصبه.

وأصدرت المحكمة الحكم الأكبر، الذي تم الإعلان عنه الجمعة، بحق صديقة منفذ الهجوم (18 عاماً)؛ لأنها كانت على علم بخططه ولم تبلغ الشرطة. وتفترض السلطات أن الشابة تخلت عن الفكر المتطرف، وفقاً لصحيفة «لوباريزيان».

وتمت إدانة المتهمين الآخرين؛ لأنهم ساعدوا منفذ الهجوم بعدة طرق من دون معرفة خططه الفعلية. على سبيل المثال، رافقه أحد الأصدقاء لشراء أسلحة. وتعد الأحكام أقل كثيراً من الأحكام التي طالب بها المدعي العام والتي تصل إلى السجن لمدة 11 عاماً.

يُذكر أنه في مارس 2018، قتل رجل مغربي المولد (25 عاماً) أربعة أشخاص في عدة هجمات في منطقة كاركاسون، ومن بينهم شرطي (44 عاماً) عرض نفسه للمهاجم مقابل إطلاق سراح رهينة. أما أشد عقوبة فقد فُرضت على زعيم تهريب المخدرات في المدينة الذي وفقاً للنيابة العامة كان يتعامل أحياناً مع لقديم رغم علمه أنه كان متطرفاً. وقد حُكم عليه بالسجن أربع سنوات».

المرض يصعّب نقل المتهمين من غوانتانامو إلى المحكمة

وفاة الشهود وتلاشي الذكريات يعوقان تقدم «11 سبتمبر»

نيويورك: كارول روزنبرغ*

قبل أربع سنوات، في شهادة دراماتيكية، وصف طبيب نفسي أميركي في جلسة علنية كيف هدد بجز عنق ابن خالد شيخ محمد الصغير، العقل المدبر المتهم لهجمات 11 سبتمبر (أيلول) إذا تسبب أي هجوم جديد لتنظيم «القاعدة» في مقتل طفل أميركي واحد.

الأربعاء، قال الدكتور جيمس ميتشل، طبيب نفسي متقاعد من سلاح الجو، تولى تعذيب خالد شيخ بالإيهام بالغرق 183 مرة لصالح وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي إيه) عام 2003، أمام قاعة محكمة بدت الصدمة على الحاضرين بها، إن هذا لم يحدث وأكد أنه «لم أذكر شيئا عن قتل ابنه. ولم يكن لديه أبناء من الأساس في ذلك الحين».

واعترف الدكتور ميتشل لاحقا بأنه نسي تهديده، لكن هذه الحادثة تسلط الضوء على تحد جديد يواجه المحكمة العسكرية في قضية أربعة سجناء متهمين بالتآمر في الهجمات التي أسفرت عن مقتل ما يقرب من 3000 شخص في 11 سبتمبر (أيلول) 2001: ذكريات باهتة وغياب شهود تعتبر شهاداتهم أساسية في محاكمة من الممكن أن تفضي إلى عقوبة الإعدام.

غالبا ما تتلاشى الشهادات والأدلة الأخرى مع مرور الوقت، وهو أحد الأسباب وراء إعطاء القانون للمتهمين جنائيا ولضحاياهم على حد سواء حق التقاضي السريع.

هذا الشهر، كان من ضمن الشهود ضابطان عسكريان متقاعدان مريضان للغاية بحيث تعذر عليهما السفر إلى واشنطن للإدلاء بشهادتيهما بشأن صحة السجناء وظروف السجن في غوانتانامو أوائل عام 2007. كانت هذه الفترة بالغة الحرج في القضية، ويقول المدعون إن المتهمين اعترفوا بجرائمهم طواعية، فيما جادل محامو الدفاع بأن الاعترافات قد جرى تلويثها بالتعذيب والتعاون السري بين مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي) ووكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (سي آي إيه).

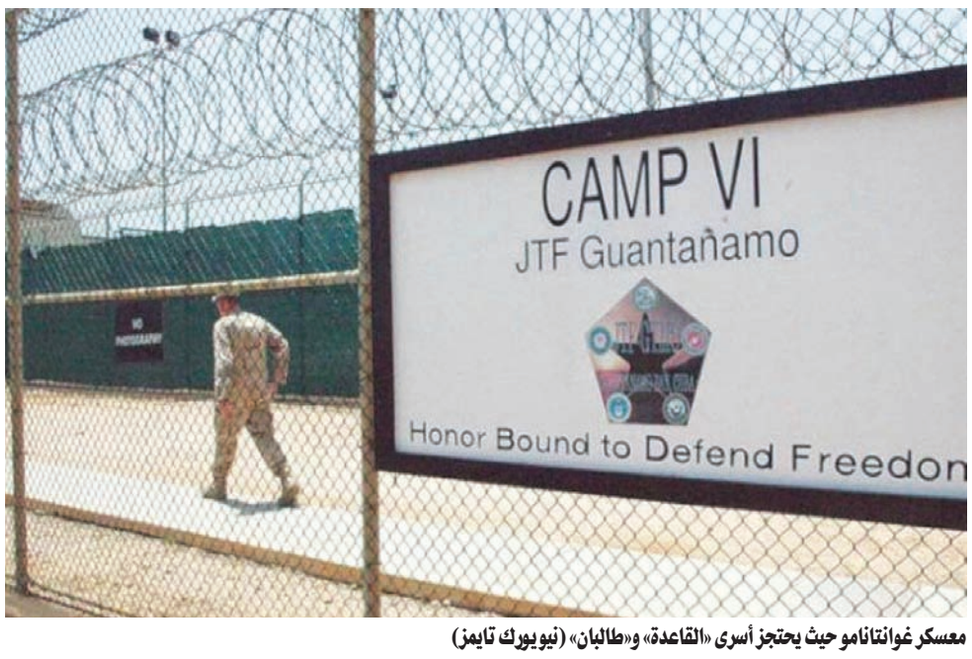

معسكر غوانتانامو حيث يحتجز أسرى «القاعدة» و«طالبان» (نيويورك تايمز)

أول طبيب نفسي يتعامل مع المتهمين في غوانتانامو، والشاهد الآخر أول قائد سجن لهم، والشاهد الرئيسي الثالث من تلك الفترة هو أول طبيب معالج للسجناء في غوانتانامو، لكنه توفي عام 2018 قبل الحصول على شهادته. في نوفمبر (تشرين ثاني)، كررت جاكلين ماغواير، مسؤولة رفيعة في (إف بي آي)، 199 مرة أنها لا تتذكر معلومات محددة تعود للوقت الذي قادت فيه التحقيق مع الخاطفين الخمسة الذين استولوا على الطائرة التي تحطمت في البنتاغون، وذلك حين كانت عميلة خاصة في السنة الأولى من عملها. أما دفع الدكتور ميتشل إلى التذكر كان سهلا إلى حد ما، إذ أظهر له محامي خالد شيخ الصفحة رقم 31362 من محضر جلسة الاستماع التمهيدية لشهادته من يناير (كانون ثاني) 2020. وفي تلك الصفحة، أوضح الدكتور ميتشل أنه استشار محاميا من (سي آي إيه) خلال الفترة التي كان فيها يعذب خالد شيخ بالإيهام بالغرق، وتلقى أمرا بأن يجعل التهديد بقتل ابن سجينه مشروطا بعدم التجاوب مع التحقيقات.

وقال الدكتور ميتشل، الذي تخطى السبعين من عمره الآن، إن المقطع «أعاد تنشيط» ذاكرته، لكن ليس كليا. وشهد هذا الأسبوع أنه في أثناء تهديده عام 2003 كان «يشير إلى ابن خالد الذي ولد للتو». ورد محامي خالد، غاري سواردز، بالقول إن المولود الجديد كان أنثى، وإن خالد كان لديه بالفعل أربعة أبناء أكبر.

برزت مشكلة نسيان الذكريات بشكل متزايد في مرحلة ما قبل المحاكمة، التي بدأت بتوجيه الاتهام عام 2012. وبدلاً من محاولة تقديم المتهمين في هجمات 11 سبتمبر (أيلول) إلى العدالة بسرعة، قامت إدارة جورج دبليو بوش باستجوابهم بوحشية في عامي 2002 و2003 لمحاولة كشف المزيد من الهجمات غير المنفذة - ثم احتجزتهم بمعزل فيما يسمى بـ«المواقع السوداء» لسنوات، وهي فترة لا تزال تفاصيلها سرية. من جهتها، أبلغت أنيشا بي. جوبتا، محامية الدفاع، القاضي، الأسبوع الماضي، أنها حاولت التحدث مع اثنين من الشهود الرئيسيين، وإن كانا مجهولا الهوية، حول ما تم فعله بموكلها، وليد بن عطاش، في سجون (سي آي إيه)، وجرى إبلاغها أن أحدهما مات وأن الآخر «مصاب بالخرف ولا يستطيع التحدث إلينا».

غالبا ما تتلاشى الشهادات والأدلة الأخرى مع مرور الوقت، وهو أحد الأسباب وراء إعطاء القانون للمتهمين جنائياً ولضحاياهم على حد سواء حق التقاضي السريع

وتوفي أحد الشهود المحتملين، كبير المحققين لدى (سي آي إيه) في سجونها السرية، قبل توجيه الاتهام إلى المتهمين. عام 2003، طلب الضابط من مساعدين طبيين عمل ما يسمى بـ«ترطيب» لخالد شيخ عن طريق المستقيم لرفضه شرب الماء أثناء استجوابه. وشكك الخبراء في هذا الإجراء، ووصفه محامو الدفاع بأنه اغتصاب. ويبدو القاضي، العقيد ماثيو مكال، على وشك إصدار حكم في أن مسألة السرية وعرقلة الوصول إلى شهود (سي آي إيه) تشكلان عائقا أمام محاكمة عادلة، لكن القاضي سيتقاعد في وقت لاحق من العام الحالي، وقد يضطر إلى ترك هذا السؤال إلى القاضي التالي، الذي سيكون الخامس الذي يترأس القضية في خليج غوانتانامو.

مشكلة وفاة الشهود أو نسيانهم للتفاصيل تؤثر أيضا على حجة الحكومة. فقد تطوع لي هانسون، وهو شخص قُتل ابنه وزوجة ابنه وحفيدته على متن طائرة الركاب «يونياتد 175» في وقت مبكر من القضية للإدلاء بشهادته عما أصاب الضحايا، لكنه توفي عام 2018. ورغم احتفاظ المدعون بشهادته مسجلة صوتيا، سيتعين على القاضي أن يقرر ما إذا كان من الممكن استخدامها في المحاكمة.

الأسبوع الماضي، احتاج جيمس فيتزسيمونز، عميل سابق في (إف بي آي)، إلى سماعة كي يتمكن من سماع المحامين الذين يقفون على بعد أقدام منه داخل المحكمة. وبدا أنه أساء فهم سؤال من محام عسكري، وقال إنه لم يكن على علم ببرنامج (سي آي إيه) الذي استعان سرا بعملاء (إف بي آي) لاستجواب المشتبه بهم في المواقع السوداء.

* (نيويورك تايمز)

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

هذا الشهر في المجلة العربية الأولى
إمسحي الكود لمتابعة العدد على موقعنا
WWW.HIAMAG.COM

مي بدر
رئيسة التحرير
ليتنا نفهم ونتعلم ونقتنع!

د. سهير حسن القرشي
قيادية تربوية سعودية
حب ووفاء وجمال

مايكل كليجر
الرئيس التنفيذي لـ Mytheresa
تجارب تفاعلية

نزهة العلوي
الرئيسة التنفيذية لمنظمة Women Choice
نمط الحياة والتوازن

آن إيفا جيفروي
مديرة التصميم في Graff
جرأة وديناميكية

سوزي الحاج
أديبة لبنانية
الاكتشاف الأهمّ

إسراء محمد
الرئيسة التنفيذية لشركة IFMNS
قاعدة أساسية وقوية

هيا
Guess My Secret Love?
الحب بكل ألوانه
نظرة أولى على أزياء ربيع وصيف 2024
دانييلا رحمه
THE LOVE ISSUE
ISSUE 330 FEBRUARY 2024

THE POWER OF COUTURE تحدثنا عن قصة BOUCHERON لحديث مجموعة مرصعات باقة من
"هيلين بولي-دوكين"
الرئيسة التنفيذية لـ "بوشرون"
رمز السلطة والنفوذ في الأمس أصبح اليوم رمزا للإنجاز
ADNAN ALKATEB
HÉLÈNE POULIT-DUQUESNE

BALLET of Love

هالة خياط
المديرة الإبداعية لـ "لبت جي"
ملتزمون بالتعاون مع أفضل الفنانين والمفكرين المبدعين
HALA KHAYAT
ADNAN ALKATEB

ROSE GARDEN
SPRING/SUMMER 2024

أعلنوا إغلاق مجمع مليتة ومصفاة الزاوية ومستودع مصراتة

حُرّاس النفط الليبي يرهنون تدفقه بنيل «مستحقاتهم»

القاهرة: جمال جوهر

صعّد منتسبو جهاز «حرس المنشآت النفطية» بغرب ليبيا من إجراءاتهم، وأعلنوا إغلاقهم مجمع مليتة، ومصفاة الزاوية، ومستودع مصراتة، مهددين بتعطيل مزيد من الحقول والموانئ لحين الاستجابة لمطالبهم، التي وصفوها بـ«مستحقات مشروعة».

وبعد يومين من إقدام منتسبين لجهاز حرس المنشآت على غلق جميع الحقول والصمامات والخطوط الناقلة للنفط والغاز في مناطق الجنوب الغربي (الجمعة الماضي)؛ لدفع حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة برئاسة عبد الحميد الدبيبة، إلى «الاستجابة لمطالبهم ودفع مستحقاتهم المالية» نفّذ زملاء لهم اليوم (الأحد) تهديدهم، وعطّلوا الإنتاج في مجمع مليتة، ومصفاة الزاوية، ومستودع مصراتة.

وتقع المنشآت النفطية في عموم ليبيا رهينةً في قبضة المحتجين الذين يطالبون السلطات بمطالب بعضها فئوية، تتمثل في زيادة الاستحقاقات المالية أو الرعاية الطبية لهم ولأسرهم، وذلك بتعمدهم تعطيل العمل في بعض المنشآت النفطية، أو لدوافع سياسية على خلفية صراع محتدم على السلطة.

وقال مصدر مقرب من حكومة «الوحدة»، لـ«الشرق الأوسط» إن مؤسسة النفط «حثتها (الحكومة) على سرعة الاستجابة لمطالب المعتصمين قبل تفاقم الأوضاع»، مشيراً إلى أن «العشرات من حرس المنشآت اقتحموا غرفة التحكم بمجمع مليتة وحاولوا إغلاق الخط»، كما «تمكّن المعتصمون من إغلاق البوابة الرئيسية لمصفاة الزاوية، وإعاقة عمليتَي دخول وخروج الشاحنات والأفراد».

ولم يتضح بعد إذا ما كان جهاز حرس المنشآت النفطية في شرق البلاد، أقدم على خطوة الإغلاق نفسها أم لا، في وقت يزعم فيه المعتصمون بغرب البلاد أن زملاءهم في أنحاء البلاد انضموا إلى مطالبهم، علماً بأن الحقول والموانئ في وسط وجنوب شرقي ليبيا تقع تحت سيطرة «الجيش الوطني» الليبي.

وتداركاً لتداعيات الأزمة، دعت المؤسسة الوطنية للنفط، ومقرها طرابلس، المحتجين إلى «ضرورة إبعاد المنشآت النفطية عن أي تجاذبات»، وأبدت تفهمها لمتطلبات العاملين بالجهاز، لكنها حثتهم على «اتباع القنوات الرسمية والقانونية لتنفيذ متطلباتهم».

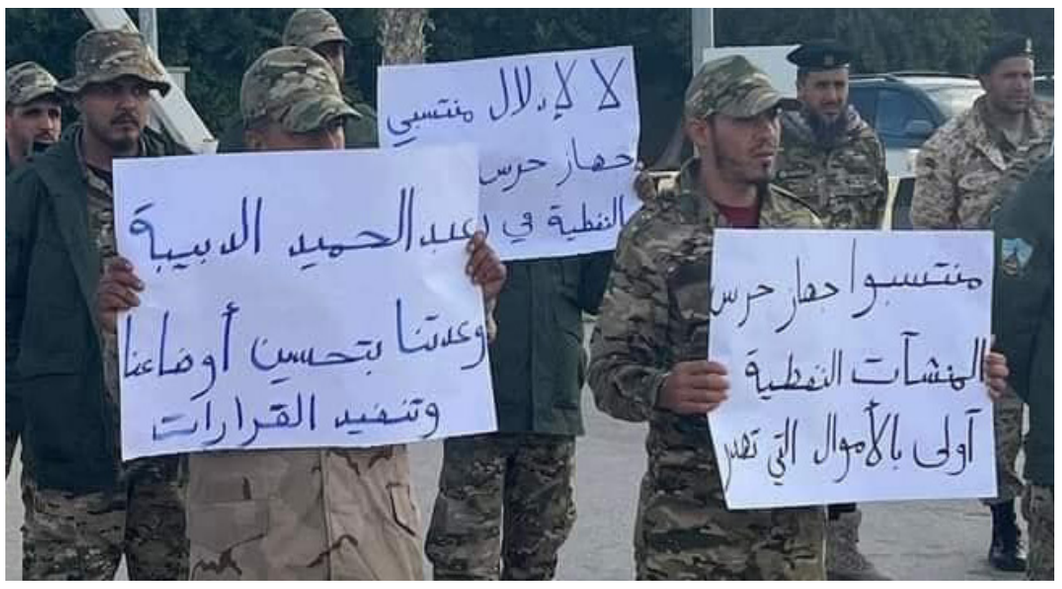

معتصمون من حرس المنشآت النفطية أمام مجمع مليتة الأسبوع الماضي (إكس)

المعدل اليومي لإنتاج النفط في ليبيا بلغ مليوناً و219 ألف برميل حتى نهاية 2023

مهلة 10 أيام

وشدّد رئيس مجلس إدارة «المؤسسة الوطنية للنفط» المكلف مسعود سليمان، خلال استقباله رئيس جهاز حرس المنشآت النفطية العميد عبد الرزاق الخرماني، بمقر المؤسسة (الأحد)، على «ضرورة حماية الأفراد العاملين بمختلف المواقع النفطية، وحماية الممتلكات والمنشآت، وفقاً للاختصاصات المنوط بها الجهاز». كما استعرض الخرماني الصعوبات والمشكلات التي تواجه أفراد حرس المنشآت النفطية وأسباب احتجاجهم.

ودافع المحتجون عن إغلاق المنشآن النفطية، وقالوا في بيانهم الذي تلاه أحدهم (الأحد) إنهم «أمهلوا المسؤولين 10 أيام للاستجابة إلى مطالبهم المتمثلة في اعتماد جدول مرتبات الجهاز أسوة بموظفي مؤسسة النفط، مشتملاً على الزيادة 67 في المائة مع صرف العلاوات والفروقات حسب القانون، بالإضافة إلى المطالبة بضم جهازهم إدارياً ومالياً لمؤسسة النفط، وضمهم أيضاً لوزارة الدفاع، لكن دون جدوى».

وقال شهود عيان إن مجمع مليتة أُغلق فجر (الأحد)، كما تمّ منع العاملين من دخوله، مشيرين إلى أنه تم توقيف جميع الشاحنات التي تريد الخروج من مصفاة الزاوية.

ودعت «النقابة العامة للنفط» السلطات في البلاد إلى الاستجابة لمطالب المعتصمين، مناشدة «الجهات كافة التدخل لحلحلة هذه المشكلة، والنظر في مطالبهم».

تأثيرات مباشرة

وقال المواطن الليبي حمزة الشريف، وهو أحد أفراد حرس مستودع مصراتة النفطي، لقناة «ليبيا الأحرار» إنهم «أغلقوه (المستودع)، وهناك تنسيق في كامل البلاد لتحقيق مطالبهم». ونفى مدير التسويق بالمنطقة الوسطى بشركة البريقة، عبد الله فضيل، ما يتم تداوله حول إغلاق المستودع. وقال لوسائل إعلام محلية إن «الشاحنات تخرج الآن بشكل طبيعي للمدينة والمدن المجاورة». وذكّرت النقابة بأن المعتصمين سبق و«هددوا بإقفال مجمع مليتة ومصفاة الزاوية، بعد مهلة 10 أيام»، انتهت الأحد، داعية «الجهات المسؤولة بالدولة إلى التدخل السريع، وتحمّل مسؤولياتها؛ لتجنيب القطاع مشكلات الإغلاق».

ومضت تقول: «لا ننسى أن الإقفالات سيكون لها تأثير مباشر في عمال القطاع من حيث وجودهم داخل المواقع النفطية، وعرقلة سير عمليات الإنتاج التي قد تؤثر في إمدادات المحروقات لمحطات توليد الكهرباء ومحطات توزيع الوقود، خصوصاً مع قدوم شهر رمضان»، لافتةً إلى أن «الإقفال سيؤثر سلبيفي اقتصاد الدولة عامة، والمواطن بصفة خاصة، الذي يعاني أصلاً عدم حصوله على الراتب في حينه، وغلاء الأسعار، وأيضاً ارتفاع سعر الدولار في السوق الموازية».

وبلغ معدل الإنتاج اليومي للنفط في ليبيا مليوناً و219 ألف برميل حتى نهاية العام الماضي، بحسب «المؤسسة الوطنية للنفط»، بالإضافة إلى إنتاج 56 ألف برميل يومياً من المكثفات.

وانتهت النقابة العامة للنفط إلى «أهمية النظر بشكل عاجل لحقوق منتسبي جهاز حرس المنشآت النفطية؛ لتجنيب القطاع عمليات الإقفال، وتذليل الصعاب كافة أمامهم، والتوجه نحو الاستثمار الحقيقي في القطاع؛ لزيادة معدلات الإنتاج».

وظلت غالبية حقول وموانئ النفط محاصرة من قبل موالين لـ«الجيش الوطني» مدة 9 أشهر، إلى أن أمر المشير خليفة حفتر، القائد العام، في 18 سبتمبر (أيلول) عام 2020 بإعادة استئناف إنتاجه وتصديره.

انتقادات ليبية للدبيبة بعد دخوله على خط الأزمة السودانية

القاهرة: خالد محمود

في الوقت الذي ظهرت فيه انتقادات محلية لرئيس حكومة «الوحدة الوطنية» الليبية، عبد الحميد الدبيبة، على خلفية معلومات عن دخوله على خط حل أزمة الأزمة السودانية مقابل استمرار أزمة بلاده، أعربت ألمانيا، على لسان مبعوثها الخاص إلى ليبيا، كرستيان بوك، دعمها لجهود المبعوث الأممي عبد الله باتيلي، ورغبتها في استقرار ليبيا من خلال نجاح العملية الانتخابية.

وحوّل الدبيبة اهتمامه بشكل مفاجئ إلى السودان، وأعلن للمرة الأولى رسمياً عن مبادرة لحل الأزمة هناك، ما استدعى انتقادات محلية، في ظل عجز الدبيبة عن حسم الأزمة الليبية.

ورغم ما وصفته وسائل إعلام محلية بـ«فشل» الدبيبة في إعادة السلام لليبيا، وإنجاز «مؤتمر المصالحة الوطنية»، فقد أعلن الدبيبة أنه أجرى، مساء السبت، مكالمة هاتفية مع قائد قوات «الدعم السريع» في السودان محمد حمدان دقلو (حميدتي)، بحث خلالها ما وصفه بمبادرة الدبيبة لإحلال السلام ووقف إطلاق النار في السودان، كما قدّم الدبيبة دعوة لدقلو لزيارة ليبيا، حيث أعرب الأخير، وفقاً لمكتب الدبيبة، عن امتنانه بها و«لجهود الدبيبة الرامية إلى دعم الأمن والاستقرار في السودان»، مؤكداً ترحيبه بالدعوة.

ومن المنتظر، وفقاً لمنصة «حكومتنا» التابعة للحكومة، أن يؤدي رئيس مجلس السيادة السوداني وقائد الجيش عبد الفتاح البرهان زيارة رسمية إلى طرابلس الأسبوع الحالي.

المبعوث الألماني

وعقد المبعوث الألماني لقاءات منفصلة مع المسؤولين السياسيين في طرابلس. وقال رئيس المجلس الرئاسي، محمد المنفي، إنه بحث اليوم (الأحد) مع المبعوث الألماني والمسؤولة عن الملف الليبي بوزارة الخارجية الألمانية، سارة هولت، والقائم بالأعمال، سفن كروسبه، تطورات الأوضاع السياسية في ليبيا.

وأوضح المنفي، وفقاً لمكتبه الإعلامي، أن الاجتماع ناقش أيضاً «الدفع قدماً بالعملية السياسية في ليبيا للوصول للانتخابات التي يشارك فيها الجميع دون إقصاء لأحد»، بالإضافة إلى مستجدات مشروع المصالحة الوطنية الذي يتبناه المجلس والتحضير لـ«الملتقى الجامع» المرتقب نهاية أبريل (نيسان) المقبل. وأشاد المنفى بما وصفه «بدور ألمانيا الإيجابي» في ليبيا ومساعيها الدبلوماسية والسياسية لتحقيق مخرجات «مساري برلين»، بهدف تحقيق السلام في ليبيا والوصول للانتخابات في أقرب الآجال.

والتقى عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، المبعوث الألماني والوفد المرافق له، اليوم (الأحد) بطرابلس. وناقشا تطورات الأوضاع السياسية في المنطقة، خاصة في دول جوار ليبيا، بما يخدم الاستقرار في المنطقة.

ونقل مكتب الدبيبة إشادته بدور ألمانيا في الملف الليبي، ودعمها لأي جهود محلية ودولية تهدف لاستقرار ليبيا، مؤكداً «التزامه بالاجتماع المزمع عقده من بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا مع الأطراف السياسية الليبية، ودعمه لكافة الجهود الدولية الرامية لإجراء الانتخابات وفق قوانين عادلة، وإنهاء المراحل الانتقالية».

كما تناول الاجتماع مناقشة التعاون الاقتصادي بين البلدين، وتنظيم عدد من الفعاليات الاقتصادية المشتركة، خاصة في مجالات الطاقة والطاقة المتجددة.

من جانبه، أدرج رئيس المفوضية العليا للانتخابات، عماد السايح، اجتماعه في وقت سابق (الأحد) في طرابلس، مع المبعوث الألماني، في إطار دعم المجتمع الدولي للمسار الديمقراطي في ليبيا، والاطلاع على مستوى جاهزية المفوضية لتنفيذ انتخابات المجالس البلدية، المزمع تنفيذها خلال العام الحالي.

ونقل عن بوك، تقدير حكومة ألمانيا لجهود المفوضية الرامية إلى إجراء الانتخابات وفق أعلى المعايير المعمول بها في العالم، ومجدداً استعدادها لتقديم الدعم الفني والاستشاري، ما يعزز جاهزية المفوضية لتنفيذ الاستحقاقات المرتقبة.

وفي شأن آخر، أعلن الصديق الصور النائب العام، في بيان مساء السبت، عن حبس المدير العام للشركة الوطنية العامة للنقل البحري خالد التواتي، الذي تعرض للاختطاف الشهر الماضي من قبل الأمن الداخلي احتياطياً على ذمة اتهامه بارتكاب جرائم مالية وإدارية.

وأكد إحداث المتهم ما وصفه بضرر جسيم بالمال العام نتيجة إخلاله بمقتضيات مراجعة العمليات المالية في الشركة، مشيراً إلى انفراده بإدارة تحويلات مصرفية بلغت مئات الملايين من النقد الأجنبي، دون التقيُّد بالضوابط التي تكفل صيانتها، وحصوله على كسب مالي غير مشروع.

مالكته طالبت الحركة بسداد مستحقات استئجاره

رفض دعوى لطرد «النهضة» التونسية من مقرها المركزي

تونس: المنجي السعيداني

قضت الدائرة الاستعجالية بالمحكمة الابتدائية بتونس العاصمة برفض دعوى مرفوعة من مالكة المقر المركزي لحركة «النهضة» بـ«مونبليزير» (وسط العاصمة) تطالب بطرد الحركة في حال لم تسدد الإيجارات المستحقة عن إشغالها للمكان.

وأكدت المحكمة في قرارها الصادر مساء السبت، أن «المقر موضوع الدعوى القضائية هو محل أعمال قضائية تم الإذن بها في إطار التتبعات الجزائية المرفوعة ضد قيادات (حركة النهضة) وهو ما فيه (مساس بالأصل)».

وبموجب الحكم، فإن «النهضة» ستظل في مقرها، انتظاراً لما سيؤول إليه النزاع بين حزبها والسلطات التونسية، خصوصاً بعد أن اتخذت وزارة الداخلية التونسية قراراً بغلق مقرها، وحظر أنشطتها السياسية بالكامل، وخضوع قياداتها الرئيسية إلى ملاحقات قضائية ودخولهم السجن في قضايا عدة من بينها «التآمر على أمن الدولة».

وكانت السلطات التونسية قررت منذ إلقاء القبض على رئيس «النهضة» راشد الغنوشي، في أبريل (نيسان) الماضي، غلق مقراتها ومنع كل اجتماعات «النهضة»، و«جبهة الخلاص الوطني» المعارضتين.

وبعد أشهر من اتخاذ قرار من وزارة الداخلية التونسية بغلق المقرات وحظر الأنشطة السياسية، طالبت قيادات «النهضة» باستعادة «مقراتها المصادرة»، على حد تعبيرها، وهو ما لم تستجب له السلطات التونسية.

وقبل الإغلاق الرسمي للمقرات، اندلع حريق في ديسمبر (كانون الأول) 2021 بالمقر المركزي لـ«النهضة»، وأسفر الحريق الذي لم تحدد أسبابه، عن وفاة شخص وإصابة 18 آخرين من بينهم علي العريض نائب رئيس «النهضة»، وعبد الكريم الهاروني رئيس «مجلس الشورى» في الحركة.

في غضون ذلك، أعلنت دليلة مصدق عضوة «هيئة الدفاع عن المعتقلين السياسيين» في قضية «التآمر ضد أمن الدولة»، دخولها في إضراب عن الطعام تنديداً بما وصفته بـ«الانتهاكات والظلم المسلّط على شقيقها جوهر بن مبارك وبقيّة المعارضين السياسيين»، وذلك إثر صدور حكم بالسجن ضده لمدة 6 أشهر على خلفية شكوى تقدمت بها «هيئة الانتخابات التونسية» بشأن مداخلة إعلامية تحدث فيها عن الانتخابات.

يُذكر أن ستة معتقلين سياسيين أعلنوا دخولهم في إضراب عن الطعام منذ 13 يوماً، وذلك للمطالبة بتسريع محاكمتهم بعد مرور أكثر من سنة على اعتقالهم، وضمت قائمة المضربين عصام الشابي رئيس «الحزب الجمهوري»، وغازي الشواشي الرئيس السابق لـ«حزب التيار الديمقراطي»، وخيام التركي القيادي في «حزب التكتل الديمقراطي»، ورضا بلحاج رئيس حزب «تونس أولاً»، وعبد الحميد الجلاصي القيادي السابق في حركة «النهضة»، كما انضم لهم الغنوشي في إضراب تضامني عن الطعام.

وبعد مرور 10 أيام على بداية الإضراب، أعلنت «هيئة الدفاع عن المعتقلين السياسيين» أن الحالة الصحية للبعض منهم تدهورت، وهو ما أدى إلى تعليق الإضراب من قبل غازي الشواشي، في حين طلبت «الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان» من الغنوشي التراجع عن الإضراب لأسباب صحية. وأفادت بأنه «استجاب للطلب»، في حين واصل بقية الموقوفين إضرابهم عن الطعام للمطالبة بإطلاق سراحهم بصفة فورية لـ«عدم وجود أي دلائل» على اتهامهم، وفق قولهم.

على صعيد آخر، واصل حزب «العمل والإنجاز» الذي يتزعمه عبد اللطيف المكّي المنشق عن «النهضة»، أعماله على مدى يومي السبت والأحد، وقال المكّي على هامش المؤتمر التأسيسي الأول، إن «السلطة التونسية القائمة محاصرة بسياستها المتمثّلة في الاعتقالات والتضييقات على الإعلام والضغوطات، وغياب الرؤى والإجراءات الاقتصادية»، على حد تعبيره.

وأضاف المكّي أن «الأحزاب السياسية في تونس في وضع مريح كي تستأنف دورها، شريطة التقييم الصارم، وإصلاح العلاقة مع الرأي العام»، على حد قوله.

تبون أشرف على بداية عمل كل مرافق الصرح الديني الكبير

احتفاء بالتشغيل الكامل لـ«جامع الجزائر» بحلول رمضان

الجزائر: «الشرق الأوسط»

غلبت مظاهر الابتهاج على سكان الأحياء المحيطة بـ«جامع الجزائر» الواقع بالضاحية الشرقية لعاصمة البلاد، إثر قرار إدارة المسجد أداء صلاة التراويح بداية من شهر رمضان المقبل، بعد قرابة 4 سنوات من افتتاح قاعة الصلاة.

وأشرف الرئيس عبد المجيد تبون على بداية عمل جميع مرافق الصرح الديني الكبير الذي تريده الحكومة «رمزاً للوسطية والاعتدال»، وفق تصريحات عميده، الشيخ المأمون القاسمي.

وقال عماد سليماني، من حي الدهلية القريب من الجامع، لـ«الشرق الأوسط»، إن الحكومة «نزلت أخيراً على مطلبنا بإقامة صلاتي الجمعة والتراويح بمسجدنا، بداية من رمضان هذا العام. فلم يكن معقولاً الاكتفاء بالصلوات اليومية قياساً إلى أهمية هذه المنارة الدينية والعلمية، في العالم الإسلامي».

وكان عدد كبير من سكان العاصمة راسلوا وزارة الشؤون الدينية مرات عدة احتجاجاً على «استثناء صلاة الجمعة، وصلاة التراويح» من أنشطة المسجد، منذ تدشين قاعة الصلاة في 28 أكتوبر (تشرين الأول) 2020 من قبل الرئيس تبون.

وقالت الحكومة إن سبب إغلاق «جامع الجزائر» طول المدة الأخيرة «يعود إلى عدم اكتمال بناء مرافقه، وإلى وجود نقص في عدد الموظفين والعمال في إدارته»، ما حال حسبها، دون تسييره بالشكل اللازم.

وتفقد تبون، الأحد، أجنحة المعلم الديني مع وزيري الشؤون الدينية والسكن، يوسف بلمهدي، وطارق بلعريبي، وعميده الشيخ القاسمي، حيث زار الوفد الحكومي «متحف الحضارة الإسلامية» الواقع بالطابق الـ23 للمنارة.

كما زار المكتبة حيث تلقى لمحة عن محطات هامة من التاريخ الإسلامي للجزائر، وهي تضم كتباً ومراسلات شخصية لعلماء وأعلام من الجزائر، ينتمون لمختلف المراحل التاريخية، ودعت الحكومة علماء ورجال دين من خارج البلاد، لمشاركتها حفل الافتتاح. وصرّح عميد المسجد، وهو برتبة وزير، للصحافة بأن «جامع الجزائر قلعة حصينة لمرجعية الجزائر الدينية». مشيراً إلى أن افتتاح كل أجنحة ومرافق المؤسسة الدينية «مفخرة للجزائر ومكسب للأمة الإسلامية». من جهته، أكّد الباحث في الشؤون الدينية، ومدير الديوان بعمادة «جامع الجزائر» بوزيد بومدين، لـ«الشرق الأوسط»، أن الجامع «ليس مكاناً للتعبد فقط، فهو مؤسسة علمية ومعرفية».

وقد حرص عميد المسجد على أن تقام به مدرسة للدكتوراه، ليصبح الجامع جامعة في نفس الوقت، تتخرج منه النخب العلمية والدينية وبمستوى عالٍ». مبرزاً أنه «يوفر تكويناً نخبوياً متميزاً، وهو فوق ذلك صرح روحي وعلمي دولي».

ويحتضن المسجد نسخاً من القرآن الكريم خطّها علماء جزائريون، إلى جانب مخطوطات في مختلف علوم الدين الإسلامي. وهو يمتد على مساحة 30 هكتاراً، خصص منها 400 ألف متر مربع لـ12 بناية. وتبلغ مساحة قاعة الصلاة 20 ألف متر مربع، تتسع لأكثر من 120 ألف شخص. وزيّنت القاعة بدعائم رخامية مميزة، وبها محراب أنجز من الرخام والجبس متعدد الألوان وفق لمسات فنية «تعكس الزخرفة الجزائرية الأصيلة»، حسب الشيخ القاسمي، الذي أكد أن تزيين قاعة الصلاة ومختلف مباني «جامع الجزائر» تم بالخط العربي على امتداد 6 كيلومترات.

وتقول عمادة الجامع، في حساباتها على مواقع التواصل الاجتماعي، إنه «أكبر مسجد في أفريقيا والثالث في العالم». كما يعد قطباً متعدد الوظائف، ويجمع طابعه المعماري بين العصرنة والبساطة، ويضم «أكبر مئذنة في العالم بطول 265 متراً، ودعائم بعمق 60 متراً». وتتشكل المئذنة من 43 طابقاً، خصص 15 منها لمتحف يروي تاريخ الجزائر. ويوجد مركز للبحوث الدينية في 10 طوابق، زيادة على محلات تجارية. وفي قمة المئذنة، يظهر منظار يعطي مشهداً بانورامياً عن العاصمة وخليجها.

كما يتضمن الجامع مرافق أخرى، منها مركز ثقافي ومكتبة تستوعب مليون كتاب. وبه محطة لنزول المروحيات، ومرآب يتسع لـ4 آلاف سيارة، مبني على طابقين.

جامع الجزائر (الصفحة الرسمية للجامع على «فيسبوك»)

تركيز إعلامي على «الإنجازات»... ودعوات لتوسيع السيطرة على مناطق جديدة

كيف أحيت روسيا الذكرى الثانية لحرب أوكرانيا؟

موسكو: رائد جبر

شرطيان يراقبان الوضع أمام الكرملين تزامناً مع الذكرى الثانية لاندلاع حرب أوكرانيا (أ.ف.ب)

مع دخول الحرب في أوكرانيا عامها الثالث، كان لافتاً في روسيا غياب مظاهر إحياء ذكرى الحدث الذي قلب أوضاع البلد، وبدل علاقاته مع المحيط الإقليمي ومع العالم. ولم تنظم أي مؤسسات برلمانية أو حزبية فعاليات مرتبطة بالمناسبة. وباستثناء تركيز بعض وسائل الإعلام الغربية على أنباء اعتقال عدد من زوجات الجنود الروس الذين يقاتلون في أوكرانيا، مع بعض الصحافيين الذين غطوا قيامهن بوضع باقات الزهور عند ضريح الجندي المجهول، في نشاط هدف إلى إظهار الامتعاض من الحرب بشكل غير مباشر، لم تشهد المدن الروسية فعاليات أو تحركات شعبية تتعلق بذكرى الحرب.

وغطى على المناسبة توجيه الاهتمام بشكل كبير نحو عيد «المدافعين عن الوطن» الذي تحتفل به روسيا سنوياً في 23 فبراير (شباط) من كل عام، أي قبل يوم واحد من حلول ذكرى اندلاع الحرب مع البلد الجار. هذه المناسبة استغلتها وسائل الإعلام الحكومية بشكل واسع للإشادة بالجنود المقاتلين على الجبهات، من دون أن تربطها مباشرة بذكرى الحرب.

لكن وسائل الإعلام الروسية أحيت ذكرى اندلاع الحرب على طريقتها الخاصة، إذ ركزت في تغطيات مطولة وتحقيقات بعضها ميداني، على حجم «الإنجازات» التي حققها الجيش الروسي في أوكرانيا على مدى عامين. ومع إشارات إلى مستويات التقدم الميداني في «روسيا الجديدة» والمقصود المناطق الأربع التي ضمتها روسيا العام الماضي وهي إقليما دونيتسك ولوغانسك ومنطقتا زابوريجيا وخيرسون، فإن التركيز انصب أيضاً، على تراجع قدرات أوكرانيا العسكرية، وعلى تخبط السياسات الغربية وحجم التباينات الكبيرة داخل المعسكر الغربي حيال ملفات تسليح أوكرانيا ومدها بالمساعدات المالية. فضلاً عن المشكلات الداخلية في أوروبا على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي، وتصاعد حدة التباينات والسجالات الداخلية في الولايات المتحدة.

المحور الأساسي التي دارت حوله التغطيات، أن خلاصة عامين من الحرب تدل على أن روسيا تقف بثقة على طريق الانتصار بينما معسكر الأعداء يسعى من خلال استعراضات سياسية حول مواصلة دعم أوكرانيا إلى إخفاء هزيمته.

الإعلام الروسي غطّى ذكرى الحرب بتأكيد ثقة بلاده في الانتصار

وبالتزامن مع هذه الحملات الموجهة، جاء نشر نتائج استطلاع رأي أجراه «مركز دراسة الرأي العام» القريب من الكرملين، ليعزز ذلك التوجه بالأرقام والمعطيات التي لا تقبل الجدل.

وأظهرت نتائج الاستطلاع أن أكثر من نصف الروس يعتقدون أن «العملية العسكرية الخاصة» تسير بشكل جيد.

ورداً على سؤال، هل كانت العملية العسكرية للقوات الروسية ناجحة أم غير ناجحة، أجاب 65 في المائة، بأنها ناجحة على الأغلب، و15 في المائة بأنها غير ناجحة على الأغلب، بينما وجد 20 في المائة من المشاركين في الاستطلاع صعوبة في تحديد إجابة.

أيضاً، تعمد واضعو الاستطلاع العودة إلى سؤال يؤرق كثيراً النخب السياسية والمجتمع الروسي، حول ما إذا كان قرار الحرب أصلاً صحيحاً، ويحظى بتأييد المجتمع.

هنا أيضاً، خلصت الدراسة إلى أن 68 في المائة من الروس يؤيدون قرار شن الحرب، في مقابل 19 في المائة فقط يعارضونه. بينما امتنع 13 في المائة عن إبداء رأي.

وهذه أرقام لافتة لأنها تعني إن صحت تبدلاً مهماً في آراء الروس الذين لم تكن غالبيتهم تؤيد قرار شن الحرب قبل عامين.

وحول أهداف الحرب، رأى 43 في المائة من المشاركين أنها تتركز في حماية أمن روسيا، ونزع سلاح أوكرانيا، ومنع نشر قواعد عسكرية لحلف شمال الأطلسي على أراضي البلد الجار. بينما قال 20 في المائة فقط إنهم يرون هدف الحرب في حماية سكان لوغانسك ودونيتسك ومقاطعتي زابوريجيا وخيرسون، وهذا كان الهدف المعلن للحرب قبل عامين. وقال 15 في المائة إن روسيا تسعى في المقام الأول إلى تغيير المسار السياسي لأوكرانيا و«تطهيرها من النازيين»، بينما اعتقد 6 في المائة أن الهدف هو ضم أوكرانيا إلى روسيا.

عنصر آخر لافت في الاستطلاع تمحور حول فكرة عسكرة المجتمع وتغليب مقولة «لا صوت يعلو فوق صوت المعركة»، وهذا مؤشر مهم إلى نجاح عمليات التعبئة الإعلامية والسياسية التي نشطت بقوة خلال عامين. وقال 72 في المائة من المشاركين إنهم يؤيدون فكرة أن «كل روسي يجب أن يقدم مساهمة مناسبة لكي يجري إنجاز العملية العسكرية بنجاح»، وقال 64 في المائة منهم إنه «يجب العيش الآن وفقاً لمبدأ كل شيء للجبهة، وكل شيء من أجل النصر».

يشار إلى أن الاستطلاع أجري عبر اتصالات هاتفية بشكل عشوائي، واشتملت العينة على 1600 شخص في كل مناطق روسيا.

ومع غياب مظاهر إحياء المناسبة في الشارع، لكن روسيا تستعد في المقابل لاحتفالات واسعة قريباً في الذكرى العاشرة لضم شبه جزيرة القرم في عام 2014. هذه المناسبة غدت عيداً وطنياً. وقد دشن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين فعاليات الاحتفال بالمناسبة بمشاركته في إطلاق كتاب حول القرم حمل عنوان «القرم... صفحات من التاريخ من العصور القديمة إلى يومنا هذا»، وقال بوتين إن «شبه جزيرة القرم وسيفاستوبول أصبحتا جزءاً لا يتجزأ من روسيا».

وزاد: «فعلاً كان يوم 16 مارس (آذار) 2014 بمثابة نقطة مصيرية بالنسبة لأبناء سيفاستوبول وسكان القرم».

وأشار إلى أن سكان شبه الجزيرة، «اتخذوا في ذلك اليوم خياراً حازماً لا لبس فيه - أن يكونوا مع روسيا إلى الأبد. واليوم أصبحت شبه جزيرة القرم وسيفاستوبول جزءاً لا يتجزأ من روسيا الاتحادية».

لم يكن الشروع بشكل مباشر في «احتفالات عودة القرم إلى الوطن الأم» أمراً عشوائياً أو غير مرتبط بذكرى اندلاع الحرب، لأنه ترافق مع إعلان آخر يكرس فعلياً جزءاً من «إنجازات» روسيا في حرب أوكرانيا، وهو إطلاق عمليات التصويت المبكر في الانتخابات الرئاسية الروسية في مقاطعة زابوريجيا.

الانتخابات سوف تنظم بين 15 و17 مارس (آذار) المقبل، وقد جرت العادة بإطلاق عمليات تصويت مبكر للمغتربين أو الناخبين في مناطق أقصى الشرق الروسي، لكن زابوريجيا انضمت في هذا العام إلى هذا التقليد. وأفادت غالينا كاتيوشينكو، رئيسة لجنة الانتخابات في هذه المقاطعة بأن «أول من يصوت عادة هم سكان البلدات النائية (...) وكذلك التجمعات السكانية القريبة من خطوط التماس، كما سيشمل التصويت المبكر العسكريين أيضاً».

على صعيد متصل، وبالتوازي مع تركيز العالم على ذكرى اندلاع الحرب، تعالت في روسيا مجدداً أصوات تطالب بتوسيع الهجوم العسكري ليشمل مقاطعات جديدة توصف بأنها «روسية»، و«لا بد من إعادة ضمها إلى روسيا»، ويدور الحديث هنا بالدرجة الأولى عن مقاطعتي نيكولاييف وأوديسا الواقعتين على البحر الأسود. وتعني السيطرة عليهما حرمان أوكرانيا أو ما تبقى منها نهائياً من إطلالة على البحر.

كانت أصوات مماثلة تعالت في وقت سابق في بداية الحرب لكنها تراجعت خلال مسار الحرب. وفي هذا الإطار قال عضو مجلس الاتحاد (الشيوخ) ديمتري روغوزين الذي جرى تعيينه في هذا المنصب ممثلاً لمقاطعة زابوريجيا إنه «لم يعد هناك شك في ضرورة تحرير مقاطعتي أوديسا ونيكولاييف، وذلك بالنظر إلى التهديدات العسكرية المحدقة في البحر الأسود». وزاد: «هذه حقيقة جلية، تمليها أيضاً الحاجة إلى الوصول إلى الحدود مع جمهورية بريدنيستروفيه (إقليم في مولدافيا يسعى إلى الانفصال بدعم روسي)، التي صوتت الأغلبية المطلقة من سكانها مراراً في الاستفتاءات لصالح الانضمام إلى المكون الروسي». وأضاف: «في الوقت نفسه، يجب أن تؤخذ الصعوبات الكبيرة في الحسبان عند تعزيز القوات على طول ساحل البحر الأسود - هناك سلسلة من مصبات الأنهار غير السالكة».

وأردف: «دعونا لا ننسى أيضاً ضرورة عبور نهر الدنيبر؛ لذلك، يفضل أن تتحرك القوات إلى أوديسا ونيكولاييف ليس من الشرق، بل من جهة الشمال، وهو الأمر الذي أنا متأكد من أنه قيد النظر من قبل هيئة الأركان العامة في سياق تطوير العملية الخاصة وتسلسل تنفيذها».

اللافت أن هذه الدعوة تزامنت مع تأكيد وزارة الدفاع في بيان على ازدياد مخاطر تعرض السفن التجارية الروسية للخطر في البحر الأسود.

حارس أمن يمر بدبابات روسية مدمرة أمام المقر السابق للإدارة الإقليمية لإقليم نيكولايف (د.ب.أ)

عبّر عن أمله في عقد قمة عالمية للسلام الربيع المقبل

زيلينسكي: فقدنا 31 ألف جندي ونعد لهجوم مضاد جديد

كييف: «الشرق الأوسط»

الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي يتحدث خلال مؤتمر صحافي في كييف أمس (رويترز)

أعلن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، الأحد، أن بلاده فقدت 31 ألف جندي خلال الغزو الروسي الشامل المستمر منذ عامين، وذلك في أول إفصاح رسمي عن عدد القتلى العسكريين منذ شهور.

وقال زيلينسكي: «31 ألف جندي أوكراني قتلوا في هذه الحرب. ليس 300 ألف وليس 150 ألفا... (الرئيس الروسي فلاديمير) بوتين يطلق الأكاذيب هناك... لكن مع ذلك، هذه خسارة كبيرة لنا». وأضاف خلال مؤتمر صحافي في كييف غداة دخول الحرب في بلاده عامها الثالث، أنه لا يستطيع الكشف عن عدد الجرحى في الحرب، مشيراً إلى أن ذلك من شأنه أن يدعم عمليات التخطيط العسكري الروسية.

ولم تكشف أوكرانيا عن خسائرها العسكرية منذ نهاية عام 2022 عندما قال المستشار الرئاسي ميخايلو بودولياك إن 13 ألف جندي أوكراني قتلوا منذ بدء الغزو في 24 فبراير (شباط). ولا تكشف روسيا عن خسائرها العسكرية التي تعدها سرية.

وقال زيلينسكي، من جهة أخرى، إن بلاده أعدت خطة «واضحة» لهجوم مضاد جديد على القوات الروسية، لكنه أوضح أنه لا يستطيع الكشف عن التفاصيل. وقال إن تناوب القوات أمر بالغ الأهمية للمجهود الحربي وإن أوكرانيا بحاجة إلى إعداد قوات الاحتياط بشكل أفضل. وأكد أن القوات الروسية ستحاول شن هجوم آخر في أوكرانيا أواخر مايو (أيار) أو في فصل الصيف. وتابع قائلاً «سنستعد لهجومهم».

وعبّر زيلينسكي عن أمل بلاده في أن يناقش زعماء العالم خلال قمة تعقد في سويسرا خلال الأشهر القليلة المقبلة رؤية كييف للسلام وأن يتم بعد ذلك تقديم خطة السلام إلى روسيا. وتابع قائلاً: «آمل أن يتم ذلك في الربيع. يجب ألا نخسر هذه المبادرة الدبلوماسية».

«الأسلحة الغربية تصل متأخرة»

وجاءت تصريحات زيلينسكي تزامناً مع تصريحات لوزير الدفاع الأوكراني رستم أوميروف، قال فيها الأحد، إنّ نصف الأسلحة التي يعد الغرب بتوريدها إلى أوكرانيا تُسلّم بعد تأخير، في حين تحثّ كييف حلفاءها على إرسال أسلحة وذخائر لتجنّب سقوط خسائر بشرية، ولتفادي هزائم في مواجهة الروس. وقال أوميروف خلال منتدى لمناسبة الذكرى الثانية لبدء الغزو الروسي لأوكرانيا: «في الوقت الحالي التعهّد ليس مرادفاً للتسليم. 50 في المائة من الالتزامات لم يتم الإيفاء بها في الوقت المحدد». وأضاف أنه بسبب هذا التأخير «نخسر أشخاصاً وأراضي».

وانسحب الجيش الأوكراني الذي يواجه وضعاً صعباً للغاية على خط الجبهة، من بلدة أفدييفكا (شرق)، بعد أشهر من القتال العنيف بسبب نقص في العديد والعتاد. وفي المقابل، تضغط روسيا بقوة أكبر على الجبهتين الجنوبية والشرقية، من دون تحقيق تقدّم كبير، وذلك رغم التكلفة البشرية الباهظة التي مُنيت بها حتّى الآن.

ويُبدي الحلفاء الغربيون الذين يعدّ دعمهم ضرورياً لكييف، تردّداً في الأشهر الأخيرة في المصادقة على مساعدات جديدة. ويعرقل الكونغرس الأميركي مساعدة بقيمة 60 مليار دولار، في ظلّ الانقسامات السياسية بين الجمهوريين والديمقراطيين، بينما تأخّرت المساعدات المقدّمة من الاتحاد الأوروبي، رغم المصادقة عليها أخيراً في فبراير (شباط).

وعلى الرغم من هذه الإشارات المثيرة للقلق، أعرب رئيس الحكومة الأوكرانية دينيس شميغال عن اقتناعه بأنّ الولايات المتحدة «لن تتخلّى» عن كييف في مواجهة روسيا، وستوافق على المساعدات في نهاية المطاف. وحثّ الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي حلفاءه الغربيين مرات عدة في الأيام الأخيرة على تسريع إمداد بلاده بالمساعدات العسكرية، مطالباً بالذخيرة وبمزيد من أنظمة الدفاع الجوي والطائرات المقاتلة. وقال السبت خلال قمة لـ«مجموعة السبع» التي وصل عدد من قادتها إلى كييف لمناسبة الذكرى الثانية لبدء الغزو الروسي: «تعلمون جيداً ما نحتاجه لحماية سمائنا، ولتعزيز قواتنا البرية، وما نحتاج إليه للحفاظ على نجاحاتنا في البحر ومواصلتها، وتعلمون جيداً أنّنا بحاجة إلى ذلك في الوقت المحدّد، ونعتمد عليكم».

«ثلاثة أضعاف»

وتسعى أوكرانيا إلى تطوير صناعتها الدفاعية، وهي مهمة تبدو شاقة. لكن وزير الصناعات الاستراتيجية أولكسندر كاميشين شدّد على أن الصناعة الدفاعية الوطنية ازداد إنتاجها «ثلاثة أضعاف» في عام 2023 مقارنة بعام 2022، مشيراً إلى أن أوكرانيا «زادت بشكل كبير إنتاج الذخيرة». وأشار أوميروف إلى أن أوكرانيا تأمل تحقيق «اختراق» في عام 2024، وقال: «لدينا خطة بالفعل»، متعهّداً تحقيق «نتائج».

سوناك يشدد على مصادرة الأصول الروسية المجمدة

ريشي سوناك (د.ب.أ)

لندن: «الشرق الأوسط»

شدد رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك، على أهمية اتباع الغرب نهجاً «أكثر جرأة» في مصادرة الأصول الروسية، وإرسال الفوائد المتراكمة حتى الآن نتيجة تجميدها إلى أوكرانيا.

وقال سوناك في الذكرى الثانية للغزو الروسي إن على الحلفاء الغربيين الذهاب «أبعد» في عقوباتهم لتقويض ثقة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بأن اهتمام الغرب بأوكرانيا سيتراجع. وأفاد في مقال نشرته صحيفة «ذي صنداي تايمز» أمس الأحد: «يجب أن نكون أكثر جرأة في مصادرة مئات المليارات من الأصول الروسية المجمّدة». وأضاف: «يبدأ ذلك بأخذ الفوائد بالمليارات التي تراكمها هذه الأصول وإرسالها إلى أوكرانيا. ومن ثم، مع مجموعة السبع، علينا إيجاد سبل قانونية لمصادرة الأصول نفسها، وتسليم هذه الأموال إلى أوكرانيا أيضاً». وتأتي تصريحات سوناك غداة تعهّد قادة «مجموعة السبع»، السبت، البحث في «كل الطرق الممكنة التي يمكن من خلالها الاستفادة من الأصول السيادية الروسية لدعم أوكرانيا». وأشار قادة دول «مجموعة السبع» في بيان إلى أن أي تحرّكات ينبغي أن «تتوافق مع أنظمتنا القانونية المعنية والقانون الدولي». وأضافت المجموعة أن الأصول السيادية الروسية التي صودرت حتى الآن ستبقى مجمّدة إلى أن «تدفع روسيا ثمن الأضرار التي تسببت بها في أوكرانيا».

وتحتاج كييف إلى نصف تريليون دولار تقريباً لتغطية تكاليف إعادة الإعمار بعد الغزو الروسي، وفق ما أفاد به تقرير مشترك صدر هذا الشهر عن البنك الدولي والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة والحكومة الأوكرانية. وأفاد رئيس الوزراء الأوكراني دنيس شميغال بأن الأصول الروسية المصادرة يجب أن تسهم في الجزء الأكبر من التكلفة.

وتطالب كييف الغرب بالإفراج عن مبلغ قدره نحو 300 مليار دولار من الأصول الروسية المجمّدة لتمويل إعادة بناء مدنها وطرقاتها وجسورها ومنشآت الطاقة التابعة لها التي تضررت أو دُمرت خلال الهجوم الروسي المتواصل منذ عامين. وتؤيّد بريطانيا هذه الخطوة بشكل متنامٍ، بينما أكد وزير خارجيتها ديفيد كاميرون في المنتدى الاقتصادي العالمي، الشهر الماضي، وجود مبررات قانونية وأخلاقية وسياسية لتحرّك من هذا القبيل. وقال في تصريحات نقلتها عنه وسائل إعلام: «علينا أن نستعد للتفكير بشكل مبتكَر في كيفية استخدام هذه الموارد لمساعدة أوكرانيا».

عزّز موقفه أمام هايلي قبل «الثلاثاء الكبير»

بعد ساوث كارولاينا... ترمب يقترب من انتزاع الترشيح الجمهوري

واشنطن: «الشرق الأوسط»

يقترب دونالد ترمب من انتزاع ترشيح الحزب الجمهوري، بعد فوزه على منافسته نيكي هايلي في ولاية ساوث كارولاينا.

ويُمثّل فوز الرئيس الأميركي السابق انتكاسة كبيرة لهايلي، التي تُجسّد جناحاً أكثر اعتدالاً في الحزب الجمهوري، خصوصاً أنّ الانتخابات جرت في الولاية التي كانت حاكمة لها لستّ سنوات. ورغم هزيمتها، أعلنت هايلي عزمها البقاء في سباق الفوز بترشيح الحزب الجمهوري لخوض انتخابات الرئاسة الأميركية في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل. وقالت هايلي لمؤيديها خلال تجمع في تشارلستون: «لن أتخلى عن هذه المعركة».

المرشح الرئاسي الجمهوري الرئيس السابق دونالد ترمب يحيي مؤيديه في كارولاينا الجنوبيّة (أ.ف.ب)

تمسّك بالسباق

وكان ترمب المرشح بقوة للفوز، رغم قائمة التهم الجنائية الموجَّهة إليه، والوضع الذي تحظى به هايلي كونها مقيمة في الولاية، وسبق لها الفوز بمنصب الحاكم لولايتين. وسيعزز هذا الفوز الكبير دعوات حلفاء ترمب التي تطالب بانسحاب هايلي، آخر منافسي ترمب المتبقين، من السباق الانتخابي. لكن هايلي التي يبدو أن أداءها فاق التوقعات، بناء على استطلاعات الرأي، تصر مجدداً على مواصلة حملتها على الأقل حتى يوم «الثلاثاء الكبير»، في الخامس من مارس (آذار)، عندما يدلي الجمهوريون بأصواتهم في 15 ولاية ومنطقة أميركية.

وقال «مركز إديسون البحثي» إن ترمب يتقدم بنسبة 59,9 في المائة مقابل 39,4 في المائة لمنافسته، بفارق 20,5 نقطة مئوية وذلك بعد فرز نحو 92 في المائة من الأصوات. وكانت استطلاعات الرأي على مستوى الولاية قبل الانتخابات قد أعطت ترمب تقدماً بمتوسط 27,6 نقطة مئوية. واعتبرت هايلي أن «نسبة الأربعين في المائة ليست صغيرة»، في إشارة إلى ما حصلت عليه تقريباً من الأصوات. وأضافت: «هناك أعداد كبيرة من الناخبين في الانتخابات التمهيدية للحزب الجمهوري تقول إنها ترغب في وجود بديل».

وكان ترمب قد هيمن على جميع المنافسات الخمس التي جرت حتى الآن، في ولايات أيوا ونيو هامبشير ونيفادا وفي جزر العذراء الأميركية، والآن في الولاية التي تنتمي إليها هايلي، مما لا يترك لها أي مجال تقريباً للحصول على ترشيح الحزب الجمهوري.

وألقى ترمب خطاب فوزه في كولومبيا عاصمة الولاية، بعد دقائق فقط من إغلاق صناديق الاقتراع. ولم يذكر اسم هايلي مطلقاً خلال الخطاب.

وقال: «لم يسبق لي أن رأيت الحزب الجمهوري موحّداً إلى هذا الحد كما هو الآن».

وخلال الأيام القليلة الماضية، كثفت هايلي هجماتها بشكل ملحوظ على ترمب وشككت في ذكائه، وحذرت الناخبين بأنه سيخسر الانتخابات العامة أمام بايدن.

ومن المقرَّر أن تبدأ أول محاكمة جنائية لترمب في 25 مارس بمدينة نيويورك. ويواجه ترمب في هذه القضية اتهاماً بتزوير سجلات تجارية لإخفاء دفعات مالية قدمها لممثلة الأفلام الإباحية ستورمي دانيالز. ويواجه أيضاً 3 مجموعات أخرى من التهم، منها لائحة اتهام اتحادية بالتآمر لمحاولة قلب نتائج الانتخابات التي فاز فيها بايدن بالرئاسة عام 2020.

«أميركا أصبحت كابوساً»

ورسم دونالد ترمب، خلال التجمّع السنوي الكبير للمحافظين، يوم السبت، صورة لديمقراطيّة أميركيّة رأى أنّها أضحت على «شفا الهاوية»، عازياً ذلك إلى جو بايدن، قائلاً إنّ البلاد يحكمها «طغاة» و«فاسدون» و«فاشيّون».

ووسط هتاف مئات من أنصاره الذين اعتمروا قبّعات حمراء كُتب عليها اسم ترمب بأحرف ذهبيّة، قال الرئيس السابق إنّ «التصويت لترمب تذكرة عودتكم إلى الحرّية، وجواز سفركم للخروج من الطغيان».

وعلى مدار ساعة ونصف الساعة، أطلق ترمب تصريحات ناريّة بشأن المهاجرين، قائلاً إنّهم «يقتلون مواطنينا، يقتلون بلدنا»، وفقاً لـ«وكالة الصحافة الفرنسية». وأضاف: «لا يمكن لأي دولة أن تتحمّل ما يحدث» في الولايات المتحدة، منذّداً بسياسة الهجرة التي ينتهجها بايدن.

ومتحدّثاً أمام مؤتمر العمل السياسي المحافظ (سيباك)، الذي عُقد في ضواحي واشنطن، رأى ترمب أنّ «أميركا أصبحت كابوساً» في ظلّ رئاسة بايدن. وتعهَّد قطب الأعمال السابق البالغ السابعة والسبعين بمعالجة المشكلة عند عودته إلى البيت الأبيض، مشدداً على أنه سيتّخذ إجراءات «قاسية بقدر الحاجة»، في وقت عبرت فيه أعداد قياسيّة من المهاجرين الحدود بين المكسيك والولايات المتحدة عام 2023.

وقد أثارت محاولته تقليد الرئيس الحالي الذي وصفه بأنه «تهديد للديمقراطية» و«محاط بالفاشيين»، ضحك الجمهور. ووعد ترمب أنصاره بأن يكون يوم الانتخابات الرئاسيّة في الخامس من نوفمبر (تشرين الثاني) «يوماً للتحرير» بالنسبة إليهم. وأكّد ترمب الواثق من إعادة انتخابه أنّ «كلّ شيء في بلادنا سيعود إلى العمل من جديد، وسنكون محطّ احترام في كلّ أنحاء العالم».

تتمسّك نيكي هايلي بالاستمرار في السباق التمهيدي رغم خسارتها المؤلمة في ساوث كارولاينا

موجة انتقادات

وواجه الرئيس الأميركي السابق وابلاً من الانتقادات، السبت، بعد إدلائه بتصريحات أمام ناخبين سود عدّ فيها أنّ الاتّهامات الموجّهة إليه جعلته مرشحاً محبباً في نظر الأميركيين من أصل أفريقي. وتحدّث ترمب مع مجموعة من الأميركيين الأفارقة المحافظين في كارولاينا الجنوبيّة، مساء الجمعة، وقال: «كثير من الناس يقولون إن السود يُحبّونني لأنّهم عانوا كثيراً وتعرّضوا للتمييز، ويرون أنّني شخص تعرّض للتمييز».

وفيما يتعلق بصورته الجنائيّة التي انتشرت، قال ترمب الذي يواجه متاعب قانونيّة عدّة: «هل تعلمون مَن تبنّى (الصورة) أكثر من أي شخص آخر؟ إنّهم السكّان السود. هذا لا يُصدّق».

وقد ووجهت هذه التصريحات بانتقادات من الديمقراطيين والجمهوريين؛ إذ رأوا فيها مقارنة في غير محلّها بين الأميركيين من أصل أفريقي والجريمة، بحسب «وكالة الصحافة الفرنسية».

وقال الرئيس الديمقراطي جو بايدن في بيان، إنّ «ترمب اعتلى المنصّة للإدلاء بتعليقات مُخزية وعنصريّة»، بينما رأت نيكي هايلي أنه «أمر مثير للاشمئزاز»، مضيفة: «هذه الفوضى المُصاحبة لدونالد ترمب، وهذا النوع من التصريحات المسيئة سيستمرّ كلّ يوم حتّى الانتخابات».

عقب تسجيل أعلى نسبة كراهية ضد المسلمين منذ هجوم 7 أكتوبر

بريطانيا: استبعاد نائب محافظ بعد تصريحات «معادية للمسلمين»

لندن: «الشرق الأوسط»

استبعد حزب المحافظين البريطاني، بزعامة رئيس الوزراء ريشي سوناك، السبت، نائباً من كتلته البرلمانية، بعدما رفض الاعتذار عن اتهامه رئيس بلدية لندن العمالي، صديق خان، بأن «الإسلاميين يسيطرون عليه». واشتد الضغط على المحافظين لاتخاذ إجراء حيال لي أندرسون، الذي شغل سابقاً منصب نائب رئيس الحزب، والذي غالباً ما يثير جدلاً، بعد تصريحات أدلى بها مساء الجمعة، وأثارت تنديداً واسعاً، بوصفها عنصرية ومعادية للإسلام.

يأتي هذا الجدل في ظل زيادة ملحوظة في الحوادث المرتبطة بمعاداة المسلمين ومعاداة السامية في المملكة المتحدة، وسط استقطاب كبير تشهده البلاد منذ 7 أكتوبر. وأعلن المتحدث باسم الحزب، النائب سايمون هارت، تعليق عضوية أندرسون في كتلة المحافظين بالبرلمان «بعد رفضه الاعتذار عن تصريحات أدلى بها (الجمعة)». وكان أندرسون قال لشبكة «جي بي نيوز» المحافِظة، إن الإسلاميين «سيطروا» على صديق خان، أول مسلم يتولى رئاسة بلدية العاصمة البريطانية. وتابع النائب عن دائرة بشمال إنجلترا أن صديق خان، الذي انتخب عام 2016 «سلّم عاصمتنا إلى رفاقه».

تنديد واسع

وأثارت تصريحاته تنديداً من كل الأطراف السياسيين، ووصفتها رئيسة حزب العمال، أناليز دودز، بأنها «عنصرية ومعادية للإسلام بلا لبس». كما ندد «المجلس الإسلامي البريطاني»، الهيئة الممثلة لمسلمي بريطانيا، بتصريحات «مشينة».

وانتقد صديق خان تصريحات «معادية للإسلام» و«عنصرية»، واتهم ريشي سوناك وكبار أعضاء الحكومة بلزوم «صمت مدوٍّ»، عادّاً عدم تعليقهم على المسألة بمثابة تأييد للعنصرية. وبعد ساعات، أعلن الحزب تعليق عضوية أندرسون الذي سيشغل منصبه الآن مستقلاً. وصرح النائب لاحقاً، مساء السبت، بأنه يفهم أن تصريحاته وضعت هارت وسوناك في «موقف صعب». وقال: «أقبل تماماً أنه لم يكن أمامهما خيار آخر»، دون أن يقدم اعتذاراً.

وتابع: «لكنني سأواصل دعم جهود الحكومة للتنديد بالتطرف بكلّ أشكاله، سواء معاداة السامية أو معاداة المسلمين».

وعُيّن أندرسون، العام الماضي، نائباً لرئيس الحزب المحافظ، قبل أن يتخلى عن هذا المنصب، الشهر الماضي، لاعتماد موقف أكثر تشدداً من الحكومة بشأن الهجرة. كذلك، وجّه زعيم حزب العمال، كير ستارمر، انتقادات إلى سوناك، فشكك في «حسّه المنطقي»، لاختياره أندرسون نائباً لرئيس الحزب.

وقال: «هذا ليس مُحرجاً للحزب المحافظ فحسب، بل يشجع أسوأ القوى في حياتنا السياسية. ينبغي على ريشي سوناك أن يتدارك ويتصرف حيال المتطرفين في حزبه».

جاءت تصريحات أندرسون بعد إعلان وزيرة الداخلية السابقة سولا بريفرمان في مقالة أن «الإسلاميين والمتطرفين والمعادين للسامية باتوا في القيادة الآن». وأدلت بتصريحاتها رداً على مناقشات محتدمة شهدها البرلمان حول مذكرة تدعو إلى وقف إطلاق نار في قطاع غزة.

النائب البريطاني لي أندرسون متجها نحو «10 داونينغ ستريت» في ديسمبر الماضي (رويترز)

تصاعد الكراهية

تم تسجيل زيادة بنسبة 235 في المائة في حالات الكراهية ضد المسلمين في المملكة المتحدة منذ هجوم «حماس» على إسرائيل في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وفي تقرير نشره موقع «سكاي نيوز» الإخباري، الأسبوع الماضي، شهدت الأشهر الأربعة التي تلت الهجوم تسجيل 2010 حالات انتهاك، سواء عبر الإنترنت أو في الحياة العامة، بحسب مؤسسة «تيل ماما» (Tell MAMA)، المعنية بتسجيل وقياس الحوادث المعادية للمسلمين في المملكة المتحدة.

وشملت حالات الكراهية ضد المسلمين 535 تقريراً عن سلوك مسيء، من بينها 77 تهديداً، و83 اعتداء، و79 عملاً تخريبياً، و69 حالة تمييز عنصري، و39 خطاب كراهية، و19 عملاً أدبياً مناهضاً للمسلمين. ومن أمثلة الاضطهاد كتابة كلمة «حماس» على الباب الأمامي لإحدى العائلات المسلمة، والتعرض للمسلمين في وسائل المواصلات. كما تشير إحصاءات «تيل ماما» إلى أن 65 في المائة من المستهدَفين سيدات، وأنه من إجمالي 2010 حالات، سُجّلت 576 حالة في العاصمة لندن، بينما سجّلت ويلز 9 حالات، وهي الأقل بالمملكة. وتقول المؤسسة إن هذا العدد من الحالات هو الأكبر الذي يتم تسجيله خلال 4 أشهر فقط منذ انطلاق «تيل ماما» في 2011. وتضيف المؤسسة أيضاً أن البيانات الأخيرة تتناقض بشكل صارخ مع بيانات العام الماضي، حيث تم تسجيل 310 حالات في الحياة العامة، و290 حالة عبر الإنترنت، في الفترة ما بين 7 أكتوبر 2022 و7 فبراير (شباط) 2023.

يأتي ذلك بعد تسجيل أكثر من 4 آلاف حادثة معاداة للسامية في المملكة، عام 2023، من قِبَل مؤسسة خيرية يهودية، وهو أعلى مستوى على الإطلاق، ويعود ذلك أيضاً لهجمات 7 أكتوبر.

وتصف مؤسسة أمن المجتمع المعنية بحماية اليهود البريطانيين ضد حوادث معاداة السامية، «تفجُّر حالات الكراهية» بأنه «وصمة عار».

الانقسامات داخل «حزب الشعب» تهدد حظوظه رغم تقدّمه في الاستطلاعات

سباق الانتخابات المحلية التركية يحتدم... وضغوط على إمام أوغلو

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تصاعدت حدّة السباق استعداداً للانتخابات المحلية التي تشهدها تركيا في 31 مارس (آذار) المقبل، والتي يمكن اختزال أصدائها في انتخابات إسطنبول.

وتشهد إسطنبول معركة حامية في ظل رغبة الرئيس رجب طيب إردوغان استعادتها من «حزب الشعب الجمهوري»، وهزيمة رئيس بلديتها الحالي أكرم إمام أوغلو، الذي ينظر إليه على أنه أكبر تحد لسلطة إردوغان ذاته، بينما تظهر استطلاعات الرأي المتعاقبة استمرار تفوق إمام أوغلو على مرشح «حزب العدالة والتنمية» الحاكم مراد كوروم.

«معركة إسطنبول»

وما يزيد من تعقيد المعركة حول إسطنبول هو اختيار جميع أحزاب المعارضة تقديم مرشحين، وعدم الاتفاق على دعم إمام أوغلو بوصفه ممثلاً للمعارضة على غرار ما حدث في انتخابات 2019، حيث حظي بدعم من حزب «الجيد» برئاسة ميرال أكشنار، عندما كان حزب «الشعب الجمهوري» متحالفاً معه، فضلاً عن الدعم غير المعلن من جانب «حزب الشعوب الديمقراطية» المؤيد للأكراد، والذي أصبح الآن «حزب الديمقراطية ومساواة الشعوب».

وطرح كل من الحزبين مرشحه للانتخابات في إسطنبول، وأعلنت أكشنار أن هدفها هو هزيمة إمام أوغلو، ما شكّل انقلاباً في المواقف بعد تجربة الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في مايو (أيار) الماضي، حيث كان «سلوك» أكشنار أحد أسباب خسارة تحالف «الأمة» المعارض من وجهة نظر المراقبين.

في الوقت ذاته، طرحت أحزاب أخرى مرشحيها، منها أحزاب «السعادة»، و«الرفاه من جديد»، و«النصر»، فضلاً عن اتساع دائرة المرشحين لتضم مرشحين مستقلين أيضاً لرئاسة البلدية.

وعلّق المحلل السياسي، الكاتب الصحافي مراد يتكين، على المشهد الانتخابي التركي قائلا إن الجميع يدرك أن الانتخابات المحلية المقبلة هي في الواقع «انتخابات إسطنبول»، لافتاً إلى أن حزب «الشعب الجمهوري» لا يشعر بالمشاكل على الرغم من كل أخطائه، بفضل ناخبيه.

وأوضح أن وضع إمام أوغلو بات صعباً جداً، لأن هناك تحالفاً واضحاً ضده لم يتم تأسيسه بشكل محدد، بل تم تشكيله فعلياً، بناءً على تفضيلات كل من «تحالف الشعب» (أي حزب العدالة والتنمية، والحركة القومية) وأحزاب المعارضة الأخرى، ووجود تيارات متعارضة داخل حزب «الشعب الجمهوري» ذاته.

تحالف ضد إمام أوغلو

وقال يتكين إننا يمكننا أن نطلق على هذا التحالف الفعلي اسم «اللوبي الذي يهدف إلى خسارة إمام أوغلو»، وهو يتألف من 3 عناصر؛ هي «تحالف الشعب»، وهو العنصر الأكثر طبيعية والأسهل في الفهم، حيث يريد إردوغان جعل إسطنبول والسياسة عموماً صعبة على إمام أوغلو، الذي جعله يذوق الهزيمة للمرة الأولى في عام 2019.

أما المكوّن الثاني، من وجهة نظر يتكين، فهي الأغلبية الفعالة لأحزاب المعارضة غير التابعة لحزب «الشعب الجمهوري»، وهنا يبرز دور أكشنار التي تحولت من الأخوة إلى العداوة، إضافة إلى حزب «الديمقراطية ومساواة الشعوب» المؤيد للأكراد، وكذلك حزب «الرفاه من جديد» بقيادة فاتح أربكان، وليس هدفهما خسارة إمام أوغلو، إنما لكل منهما هدفه؛ فالأول يريد أن يثبت نفسه ويقيس قوته الحقيقة، والثاني دفع بمرشح لرغبته في ألا يكون إطاراً احتياطياً لـ«تحالف الشعب»، كما حدث في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في مايو الماضي.

أما ثالث عناصر اللوبي المناهض لإمام أوغلو، فهو الانقسام داخل حزب «الشعب الجمهوري»، حيث تجاوز الانقسام والصراع أبعاد الديمقراطية داخل الحزب، بحسب يتكين.

وذهب يتكين إلى أنه إذا خسر حزب «الشعب الجمهوري» إسطنبول لصالح حزب «العدالة والتنمية»، فسيكون ذلك بفضل مساهمة لوبي حزب «الشعب الجمهوري» نفسه، وليس بفضل كفاءة مراد كوروم. وسيقع اللوم في ذلك على كل من إمام أوغلو وأوزيل. ولذلك يجب على الشعب الجمهوري أولاً أن يفوز في معركته الداخلية حتى لا يخسر إمام أوغلو.

في غضون ذلك، أظهرت 5 استطلاعات لآراء الناخبين أجرتها شركات مختلفة تفوق إمام أوغلو على مراد كوروم بنسبة تقترب من 5 في المائة.

مانيلا تتهم بكين باعتراض سفينة في بحر الصين الجنوبي

لندن: «الشرق الأوسط»

اتهمت الفلبين، أمس الأحد، خفر السواحل الصيني بمحاولة صدّ سفينة تابعة للحكومة الفلبينية تمد الصيادين بالمحروقات، في حادث هو الثاني من نوعه خلال أسبوعين بالقرب من جزيرة مرجانية في بحر الصين الجنوبي. ووقع الحادثان بالقرب من جزيرة سكاربورو المرجانية، التي تسيطر عليها الصين، بينما تطالب مانيلا وبكين بالسيادة عليها، وفقاً لـ«وكالة الصحافة الفرنسية».

وقال خفر السواحل الفلبيني إنّ السفينة «بي آر بي داتو ساندراي» (BRP Datu Sanday) كانت تزوّد الصيادين قرب الجزيرة المرجانية بالوقود عندما تعرّضت لمضايقة من قبل سفينة تابعة لخفر السواحل الصيني، وثلاثة سفن صينية في 22 فبراير (شباط). واقتربت ثلاث من السفن الأربع الصينية على بعد أقل من 100 متر من مقدّمة السفينة «داتو ساندراي»، حسبما أفاد خفر السواحل الفلبيني في تقرير عن الحادث، مشيراً في الوقت ذاته إلى التشويش على أجهزة الإرسال والاستقبال الخاصة بالسفينة، وإلى «مناورات أخرى خطيرة». وقال جاي تاريبلا، المتحدث باسم خفر السواحل الفلبيني للشؤون المرتبطة ببحر الصين الجنوبي، إنه «على الرغم من هذه المناورات، أظهر قبطان السفينة مهارات بحرية ممتازة، وتمكّن من الهرب من محاولة الحصار». وكان خفر السواحل الفلبيني أفاد قبل ذلك بأسبوع، بأنّ هذه السفينة تعرّضت لمضايقة مماثلة في المنطقة. وتشكّل جزيرة سكاربورو المرجانية، وهي مجموعة من الشعاب المرجانية والصخور بؤرة للتوتر بين البلدين منذ سيطرة الصين عليها في عام 2012. ومنذ ذلك الحين، نشرت بكين دوريات تقول مانيلا إنّها تضايق السفن الفلبينية، وتمنع الصيادين الفلبينيين من دخول البحيرة المرجانية الغنية بالأسماك.

أميركا لو صدقت لوجدت سبيل حلّ الدولتين

سام منسى

تترنح بارقة الأمل بهدنة ممتدة أو وقف لإطلاق النار ولو مؤقت في غزة بانتظار ما ستسفر عنه محادثات باريس الرامية إلى هدنة، وتلافي استمرار التصعيد وتفاقمه خلال شهر رمضان المقبل.

الخوف من التصعيد مردّه مواقف حكومة بنيامين نتنياهو المعلنة وإصرارها على مهاجمة رفح على الرغم من شجب الإدارة الأميركية وكثير من الدول لهذا الجنون الهستيري، إضافة إلى تعثر المفاوضات مع مصر وقطر حول إطلاق الرهائن وقرارها الأرعن تقييد دخول المسلمين من فلسطينيّي الداخل والقدس إلى المسجد الأقصى خلال شهر رمضان، بعد فرض قيود مشددة على فلسطينيّي الضفة، وحظر فلسطينيّي قطاع غزة. في غضون ذلك، استخدمت واشنطن حق النقض ضد قرار لمجلس الأمن تقدمت به الجزائر يدعو إلى وقف فوري لإطلاق النار بذريعة أنه يعرض المفاوضات الحساسة الجارية للخطر، مقترحة صيغة بديلة تحذّر من مخاطر الهجوم العسكري على رفح ووقف مؤقت لإطلاق النار في أقرب وقت ممكن بناء على صيغة تتضمن إطلاق سراح جميع الرهائن وتأمين دخول المساعدات إلى غزة.

لا شك أن التصعيد وبلوغه حد مهاجمة رفح سوف يعقّد الأمور أكثر مما هي معقّدة ويزيد من معاناة السكان وعملية الموت البطيء التي يتعرضون لها من جهة، ويعزز احتمال تمكين القوى الرافضة للسلام من الطرفين المتحاربين، إضافة إلى القوى الممانعة في الإقليم المناهضة له والعاملة على زعزعة استقرار المنطقة، من جهة أخرى. فاستمرار حمام الدم يمنحها فرصة لرفع وتيرة انخراطها العملياتي في الحرب، كما هي حال «حزب الله» في لبنان أو الحوثيين الذين تهدد ممارستهم الاستفزازية الملاحة البحرية في البحر الأحمر.

تأمل الإدارة الأميركية في استخدام صفقة إطلاق سراح الرهائن للانتقال من حرب غزة إلى تحقيق اختراق إقليمي تاريخي أوسع بين إسرائيل والدول العربية، وتحقيق نصر استراتيجي حاسم ضد القوى المزعزعة للاستقرار في الشرق الأوسط. فهل سيعلن البيت الأبيض مواعيد محددة أو خطة مفصلة لإقامة دولة فلسطينية؟ من الصعب حالياً الإجابة، إنما المرجع أن جو بايدن يسعى بجهد ملموس إلى إنجاز صفقة شاملة قبل الصيف عندما تكون الحملة الرئاسية على أشدها. فهل تثمر نوايا الإدارة الأميركية وتحقق مثل هذا الاختراق في وقت تظهر جميع المؤشرات أن الوصول إلى القليل متعذر وصعب، فكيف إلى الصفقة الشاملة؟

حتى الآن، فشلت سياسة الرئيس بايدن في إدارة الصراع، وشبه إدارة للسياسة في إسرائيل، بالتوصل إلى نتائج على صعيد الحرب وفي السياسة، يدل عليه مضمون الوثيقة التي أعلنها نتنياهو «لليوم التالي» لإنهاء الحرب، ولم يبقَ تالياً أمامه إلا ممارسة أقصى الضغوط الممكنة والمتاحة على حكومة نتنياهو للوصول إلى المنشود، وبات ذلك لزاماً على واشنطن، لأن مصالحها الاستراتيجية في المنطقة كما مصداقيتها باتت على المحك. فحرب غزة ليست كالحروب السابقة. صحيح أنها حرب يخوضها عملياً طرفان إقليميان، لكنها في الواقع حرب بين أميركا وحلفائها من جهة، ومحور إيران ومن ورائها روسيا، وربما الصين من جهة أخرى. في الوقت الذي تنظر إسرائيل فقط إلى «حماس» باعتبارها تهديداً وجودياً، وترى في القضاء عليها هدفاً حاسماً، باتت الإدارة الأميركية تعي أن التهديد يتجاوز «حماس» ليصل إلى إيران وأذرعها وروسيا والصين، ولا سيما أن الأخيرتين اتخذتا منذ بدء الحرب في غزة منحى أكثر دعماً للفلسطينيين، يستهدف تعزيز نفوذهما في المنطقة والجنوب العالمي، في إطار المنافسة مع الغرب. من جهة أخرى، عطلت الحرب مسيرة التطبيع التي تعتبرها واشنطن محورية، لأن تشكيل بنية أمنية مستقرة في الشرق الأوسط هو الذي سيقوض التهديدات الإيرانية لمصالحها الاستراتيجية في المنطقة ولحلفائها ويحد من النفوذ الصيني والروسي في الإقليم.

ما هي الضغوطات التي يمكن للإدارة الأميركية فرضها على حكومة نتنياهو في خضم حملة بايدن الرئاسية لولاية ثانية، والانتصار الذي يسعى إليه نتنياهو لم يتحقق، ولن يتحقق، والحرب لو توقفت مؤقتاً فستتجدد، وطالما أن حظر التزويد بالسلاح شبه مستحيل لأسباب تتعلق بالأمن القومي الأميركي الذي لا يسمح بما يهدد الأمن الإسرائيلي؟

في الواقع، الضغوطات الممكنة كثيرة، بعضها عرضي كتوسيع العقوبات التي فرضتها على 4 مستوطنين إسرائيليين متورطين في أعمال العنف ضد فلسطينيين في الضفة الغربية، لتشمل من وراء هؤلاء صناع القرار السياسي والعسكري، وإعادة فتح القنصلية الأميركية في القدس الشرقية التي أغلقها دونالد ترمب. وبعضها الآخر جوهري، كالتلويح بخفض المساعدات العسكرية لإسرائيل في ظل حكومة نتنياهو، طالما أن الحظر الكامل متعذر، والضغط من الداخل لإقصاء اليمين المتطرف عن الحكم، ومن جهة أخرى مساعدة السلطة الوطنية على تحقيق الإصلاحات المطلوبة وتزويدها بالموارد الرئيسة اللازمة للقيام بمسؤولياتها وتهيئتها لإمساك غزة فور وقف الحرب، كما الانخراط في مسار مفاوضات مع إسرائيل. وأقصى هذا النوع من الضغوطات هو نقل نية واشنطن بالاعتراف بدولة فلسطينية من حيز القول إلى الفعل، وتشجيع الدول الحليفة والصديقة على الأمر نفسه. واشنطن تعرف التحفظات الإسرائيلية بشأن الدولة الفلسطينية، وعلى رأسها المخاوف الأمنية، إنما إسرائيل تعرف أن واشنطن سوف تتعامل مع هذه القضية كمصلحة أميركية، كما هي إسرائيلية، بتلبية معايير أمنية واضحة، لا تسمح بتهديد الاستقرار.

يبقى أن نعرف إلى أي مدى تعطي إدارة بايدن الأولوية حقاً لحل الدولتين، ومدى استعدادها لبذل ما يلزم لإنجاح سياساتها المعلنة في المنطقة، بما في ذلك وقف التصعيد وفتح الطريق نحو حل الدولتين والسلام الشامل والتصميم على مواجهة ممارسات حلفاء إيران، بخاصة تلك الموجهة ضد المصالح والوجود الأميركي في المنطقة. إن عامل الوقت المتمثل في المدى الزمني للعملية العسكرية الإسرائيلية حاسم بالنسبة للإدارة، إذا كانت تريد دخول الحملة الانتخابية التي يبدو أنها ستكون الأصعب في تاريخ البلاد، بثبات، وليس كبطة عرجاء. لذلك تحتاج إلى وقف سريع للإطلاق.

الفاعلية والمصداقية الأميركية تواجهان تحديات حقيقية نتيجة سياسات الحكومة الإسرائيلية التي أضحت تهديداً لمصالح واشنطن وسياساتها في الإقليم، وعلى واشنطن البدء بتعديل سياستها تجاه إسرائيل، ولا سيما بعدما تبين أن الدينامية الوحيدة، القادرة على تبديل المسار الحالي للوضع وتبديد مخاطر تصاعد الحرب والانزلاق إلى مزيد من المواجهات ضد الجماعات المدعومة من إيران التي يمكن أن تشعل حريقاً إقليمياً واسعاً، هي أميركية بامتياز.

صدمة الفلسطينيين في غزة تتجاوز اضطراب ما بعد الصدمة

يارا عاصي *

«سنموت جميعاً. نأمل أن نموت قريباً لتنتهي المعاناة التي نعيشها في كل ثانية». وردت هذه الكلمات في رسالة نصية أرسلها الأسبوع الماضي طبيب يعمل في منظمة «أطباء بلا حدود» في جنوب قطاع غزة. وهذا شعور شائع يخالج أولئك الذين يكافحون من أجل البقاء ورعاية بعضهم في غزة هذه الأيام.

كيف نسمي هذا الشعور من منظور الطب الغربي؟ أفكار انتحارية؟ اكتئاب؟ اضطراب ما بعد الصدمة؟ أياً كان الاسم، يُعلمنا هذا أن مثل هذه الأفكار غير طبيعية، وتتطلب تدخلاً طبياً.

عندما يتوقف القصف أخيراً، ستبدأ إعادة بناء منازل غزة ومدارسها ومستشفياتها وبنيتها التحتية الأساسية - وهي عملية اعتادها أهل غزة في هذه المرحلة. كما سيبدأون في معالجة صدمة لا يستطيع فهمها كثير من الناس على الأرض: احتمال الموت جوعاً، والاستيقاظ في المستشفى، واكتشاف أنك آخر من تبقى من أفراد عائلتك على قيد الحياة، ومشاهدة طفل مقتول بالقصف يُجر من تحت الأنقاض، والنزوح للمرة الثانية أو الخامسة أو العاشرة.

كيف نصلح العقول والمشاعر المحطمة لهؤلاء الناجين؟ من أين نبدأ في إعادة الناس من حالة الألم النفسي، حيث يُنظر إلى فكرة الموت السريع على أنه بصيص رحمة؟

بصفتي فلسطينية من الضفة الغربية، لست غريبةً على الصدمة التي يواجهها الفلسطينيون في الأراضي المحتلة، وقد أمضيت حياتي المهنية في محاولة الإجابة عن هذه الأسئلة، وتوثيق ونقل مختلف أنواع الظلم الذي يعيشه الفلسطينيون، خصوصاً ما يتعلق بالصحة.

معظم الأطر الحالية للصحة النفسية لا تكفي تماماً لوصف وفهم الصدمة الناجمة عن الحرب التي عانى منها الفلسطينيون في غزة خلال الأشهر القليلة الماضية. وبالتالي، فإن الطرق التقليدية لتوفير الرعاية الصحية النفسية لن تكون كافية أيضاً.

لا شك أن تبعات هذه الحرب ستشمل فترة تعافٍ مروعة تتطلب استثماراً مالياً وسياسياً غير عادي. لكنها أيضاً فرصة لإعادة التفكير في الصحة النفسية في المجتمعات التي شهدت مثل هذه الصدمة الجماعية المدمرة، بالإضافة إلى طبيعة ذلك الشفاء الحقيقي لضمان انتقال الأمل والعدالة، وليس دوام الصدمة وتمريرها إلى الأجيال المقبلة. بينما تُشن الحملات العسكرية، يخبرنا عدد القتلى والمصابين عن قصة واحدة فقط: مجمل المعاناة النفسية والعاطفية المستمرة والممولة والمبررة.

تشير بعض الدراسات إلى أن اضطراب ما بعد الصدمة والاكتئاب من بين أكثر الاضطرابات النفسية شيوعاً التي لوحظت في المجتمعات المتضررة من الحرب، لكن فهمنا كيفية تأثير الحرب على الصحة النفسية هو أمر جديد إلى حد ما. لم يكن اضطراب ما بعد الصدمة نفسه تشخيصاً طبياً مناسباً حتى عام 1980، بعد أكثر من عقد من البحث والعلاج لمحاربي فيتنام الذين عادوا إلى الوطن بما كنا نسميه سابقاً «صدمة القذائف» أو «عُصاب الحرب» أو «ارتكاس الإجهاد الشديد». تم تطوير الأدوات والاستبيانات المستخدمة في فحص اضطراب ما بعد الصدمة بشكل عام واختبارها في الغرب، ولكن يجري استخدامها هذه الأيام على نطاق واسع في جميع المجتمعات المتضررة من وحشية الحرب، بما في ذلك سوريا، وجنوب السودان، وأوكرانيا.

على الرغم من أن هذه الأدوات قد تكون قيمة، فإن مجالاً متنامياً من المؤلفات ينتقد عدم وجود الفروق الدقيقة أو السياق في بعض هذا التأطير، بما في ذلك كيفية وصف الناس للصدمة بشكل مختلف عبر مختلف الثقافات ومعالجتهم للخبرات المؤلمة بناءً على تصورهم لأسباب حدوث الصدمة. وفي كثير من الأحيان، نعتمد فقط على التحليل البسيط والمباشر نسبياً للمسوح بدلاً من إجراء المقابلات وتدوين الملاحظات والأساليب الأخرى التي تستغرق وقتاً طويلاً وأكثر ذاتية والتي تفسر السياق العام.

الأهم من ذلك، أننا نفتقد أيضاً إلى أدوات لقياس الصدمة المستمرة والمتجذرة بعمق في مجتمع ما. وبسبب تاريخها الطويل من العنف والحرمان وغيرها من الحوادث المؤلمة، أصبحت غزة موقعاً لكثير من الدراسات حول العبء النفسي للحياة في الحرب، بمن في ذلك كثير من الأطفال. ووجدت دراسة أجريت في عام 2020 على طلاب في غزة تتراوح أعمارهم بين 11 و17 عاماً أن ما يقرب من 54 بالمائة من المشاركين تنطبق عليهم معايير التشخيص لمرض اضطراب ما بعد الصدمة. ووجدت دراسة أخرى أجريت مؤخراً على الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة أن 100 بالمائة من المشاركين تعرضوا لصدمات في عام 2021. ويمكن أن تشمل الصدمات التي يواجهها الفلسطينيون أحداثاً متنوعة مثل مصادرة الأراضي، والاعتقال، وهدم المنازل، وفقدان الأحباء، والخوف من فقدان الحياة.

بعد مثل هذه الصدمة المستمرة واللامتناهية، قالت سماء جبر، وهي طبيبة نفسية تعمل في وزارة الصحة الفلسطينية، لمجلة «كوارتز» في عام 2019: «التأثير أعمق لأنه يغير الشخصية، ويغير نظام المعتقدات، ولا يبدو كأنه اضطراب ما بعد الصدمة».

بعد الحرب سيبدأون في معالجة صدمة لا يستطيع فهمها كثير من الناس على الأرض

عندما تصبح الصدمة أمراً طبيعياً، فإنَّ التعامل معها يمكن أن يصبح طبيعياً أيضاً. فأحبائي في فلسطين يتجاهلون أو حتى يسخرون من تجارب تبدو مرهقة للغاية بالنسبة لغالبية الناس. كما أنه من السهل تفويت كيف يمكن لسوء الصحة العقلية أن يزيد من خطر الأمراض الجسدية مثل أمراض القلب والسكري بين السكان. وتصبح قيود نهجنا في الصحة العقلية واضحة للغاية في مثل هذه السياقات.

بماذا يخبرنا هذا عن الخطوات التالية لغزة؟ شأن جميع جوانب النظام الصحي في المنطقة المحاصرة، فإنَّ الرعاية الصحية النفسية تعاني من نقص في التمويل هناك. يجب أن تتضمَّن المساعدات الإنسانية المقدمة إلى غزة موارد مخصصة لتوفير خدمات صحية نفسية ملائمة. نشهد بالفعل جهوداً صغيرة لتقديم دروس فنية للأطفال أو عروض دمى في مخابئهم المزدحمة لمساعدتهم على التعامل مع الصدمة المستمرة، لكنَّنا نحتاج إلى البدء في بناء البنية التحتية للصحة العقلية على نطاق أوسع. ويشمل ذلك إنشاء قوة عاملة مدربة جيداً في مجال الرعاية الصحية يمكنها تقديم مجموعة واسعة من علاجات الصحة العقلية ذات الكفاءة الثقافية للمتضررين.

ومع ذلك، بالنسبة لكارثة واسعة النطاق مثل الحرب الحالية، لا يمكننا أن نتوقف عند العلاجات الطبية البحتة. بالنسبة للصحة العقلية، يحتاج البالغون إلى وظائف، ويحتاج الأطفال إلى مدارس، ويحتاج الجميع إلى مأوى وإلى إمدادات منتظمة من الغذاء والماء والأدوية. في النهاية، يحتاج الناس إلى العودة إلى ديارهم. لا يمكن استعادة الصحة العقلية القوية للناجين من دون استقرار وأمن ومجتمع متعافٍ.

وبدلاً من استخدام مصطلح اضطراب ما بعد الصدمة، دعا الكثيرون إلى إعادة صياغة وجهة نظرهم حول هذه المعاناة. أطلق عليها البعض اسم اضطراب الإجهاد المزمن، بينما أشار إليها آخرون، بمن فيهم علماء فلسطينيون، على أنها «شعور بالتحطم أو الدمار».

هذه ليس مجرد مسألة دلالات، إذ تظهر هذه البدائل أنه لا يكفي تقديم خيارات علاجية ترى الخلل في الفرد وليس الظروف التي يمر بها. أليس من الطبيعي تماماً بل والمفهوم أن تشعر بالتحطم أو الدمار عندما يتحول كل ما عرفته إلى ركام؟

يذكرنا حجم ونطاق المعاناة في غزة اليوم بأن الناس في مناطق الحرب يحتاجون إلى الشفاء والعدالة والشعور الحقيقي بالأمان الجسدي والعقلي للمضي قدماً. حتى لو جرى التوصل إلى وقف إطلاق نار مؤقت، فما الفائدة من العمل على التعافي من مثل هذه الصدمة إذا كان المرء متيقناً من أنه سيمر بالظروف ذاتها مرة أخرى؟ فكل من تجاوز العاشرة في غزة مر بهذه الظروف بالفعل مرات عدة.

بما أنه ليس هناك إجراءات مجدية للتعامل مع المحددات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تحد من قدرة الناس على الازدهار والشعور بالفرح والعيش بأمان، فإنه لا يمكننا أن نتوقع من علاجات الصحة العقلية أن تفعل ما لا تريده أعتى القوى الفاعلة في العالم.

* أستاذة مساعدة في إدارة الصحة العالمية والمعلوماتية بجامعة وسط فلوريدا، وباحثة زائرة بمركز «إف إكس بي (FXB)» للصحة وحقوق الإنسان بجامعة هارفارد
* خدمة «نيويورك تايمز»

هل من دور لـ«حماس» في اليوم التالي؟

عمرو الشوبكي

مهما استمرّ العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، ومهما سقط من الضحايا والشهداء، فإنَّ هناك نهاية مؤكدة لهذه الحرب، وهناك يوم تالٍ «بعد أن تسكت المدافع» (عنوان كتاب شهير للكاتب والمفكر المصري الراحل محمد سيد أحمد نُشر في سبعينات القرن الماضي)، وإنَّ سؤال اليوم التالي تفكر فيه أوروبا وأميركا وإسرائيل، ولا يزال العالم العربي والسلطة الفلسطينية في مرحلة رد الفعل على كثير من هذه الأفكار المتعلقة بمستقبل قطاع غزة ودور «حماس» ومشروع الدولة الفلسطينية.

صحيح أن قضية اليوم التالي مرتبطة بنتائج المواجهات الجارية حالياً في قطاع غزة، وأن نجاح إسرائيل في إضعاف الوجود العسكري لـ«حماس»، وإخراج قادة الصف الأول من القطاع وعلى رأسهم السنوار أو تصفيتهم كما ترغب، سيجعلها صاحبة القرار الأساسي في اليوم التالي لانتهاء الحرب، وأنها ستحكم القطاع عسكرياً وأمنياً، وستترك إدارة الشؤون المدنية للفلسطينيين من خارج «حماس».

وإذا لم تحقق إسرائيل هذا الهدف فإنها ستكون بلا شك أضعفت حركة «حماس» عسكرياً، ولكنها لم تقضِ عليها أو كما قال جوزيب بوريل، لن تستطيع إزالتها لأنها «فكرة» وأيديولوجيا، والمطلوب إعادة طرحها بشكل أفضل.

ومن هنا فإنَّه لو حققت إسرائيل أهدافها، فإنَّها لن تنجح في اجتثاث «حماس»، فما بالنا لو لم تنجح في تحقيق أهدافها؟ فإن هذا يعني أن الأخيرة ستظل حاضرة بصور مختلفة عقب انتهاء الحرب.

والحقيقة أن سؤال صيغة أو مستقبل «حماس» عبّر عنه كثير من السياسيين والخبراء، وهناك مَن سار في ركب الرواية الإسرائيلية، ورأى أن القضاء عليها هو الحل، وهناك مَن تأكد بالعلم والخبرات التاريخية قبل الموقف السياسي أنه لا يمكن القضاء على حركة مقاومة ما دام هناك احتلال، وبالتالي تحت كل السيناريوهات ستبقى «حماس» موجودة في اليوم التالي حتى لو لم تشارك في أي مفاوضات مع دولة الاحتلال.

والحقيقة أنه بحسابات الورقة والقلم فإن «حماس» يجب أن تكون حاضرة بشكل مباشر في أي مفاوضات، سواء كانت لهدنة أو لوقف إطلاق النار؛ لأنها ببساطة المسؤولة عن كل ما جرى عقب عملية 7 أكتوبر (تشرين الأول)، سواء فيما يتعلق بالحراك الكبير الذي حدث حول القضية الفلسطينية، وطرح حل الدولتين بعد طول ركود وموات، كما أنه لولا هذه العملية لما دفع الشعب الفلسطيني هذا الثمن من دماء أبنائه، ولكانت غزة على حالها باقيةً، بدلاً من أن تكون مدمرة كما يرى البعض.

ولذا بدت معادلة «حماس» نادرة الوجود وغير متكررة في تجربة أي حركة تحرر في العالم كله، فحتى لو كان المحتل يرفضها ويعدّها حركة إرهابية، فإنه في لحظة معينة يضطر أن يتفاوض معها؛ لأن يعلم أن ذلك السبيل الوحيد لإنهاء الحرب والاحتلال، وهو أمر لم تحصل عليه «حماس» رغم بعض الإرهاصات التي يرددها بحذر شديد بعض قادة الاتحاد الأوروبي لا تتجاوز التأكيد على أنها فكرة وأيديولوجيا، وليست مجرد جماعة متطرفة كما يرى الإسرائيليون والأميركيون.

ومن هنا فإن تجاهل «حماس» دولياً وإسرائيلياً سيظل معنا حتى اليوم التالي، ولكن استمرارها سيظل معنا أيضاً بعد اليوم التالي، ويصبح السؤال: ما دورها والصورة التي يجب أن تكون عليها لتصبح جزءاً من المسار السياسي الفلسطيني؟

إذا نجح المجتمع الدولي، عقب توقف الحرب، في تطبيق قرارات الشرعية الدولية المهدرة منذ أكثر من نصف قرن، وانسحبت إسرائيل من الأراضي التي احتلتها عقب حرب 1967، وقامت الدولة الفلسطينية، فإن ذلك سيفرض على «حماس» أن تتغير، وسيعطي شرعية للجميع بجعل السلاح فقط في يد السلطة الفلسطينية الجديدة، وليس في يد أي فصيل من فصائل المقاومة.

من المهم بناء تيار جديد يعبّر عن مشروع سياسي جديد لـ«حماس» يتجاوز مشروعها القديم، ويفكك الجناح العسكري إذا نجح المجتمع الدولي في فرض حل الدولتين على إسرائيل، وهو مشروع سيظل خيالياً ما دام الوضع الحالي باقياً دون تغيير.

إسرائيل تهيمن عليها أحزاب وتيارات سياسية متطرفة تحرّض على القتل والتهجير والإبادة الجماعية، ولكنها جزء من «الملعب السياسي» ويقبلها العالم ويختلف معها، وطبيعي أن تضم الدولة الفلسطينية هذا الثمن من دماء أبنائه، ولكانت غزة على حالها باقيةً، بدلاً من أن تكون مدمرة كما يرى البعض.

ولذا بدت معادلة «حماس» نادرة الوجود وغير متكررة في تجربة أي حركة تحرر في العالم كله، فحتى لو كان المحتل يرفضها ويعدّها حركة إرهابية، فإنه في لحظة معينة يضطر أن يتفاوض معها؛ لأن يعلم أن ذلك السبيل الوحيد لإنهاء الحرب والاحتلال، وهو أمر لم تحصل عليه «حماس» رغم بعض الإرهاصات التي يرددها بحذر شديد بعض قادة الاتحاد الأوروبي لا تتجاوز التأكيد على أنها فكرة وأيديولوجيا، وليست مجرد جماعة متطرفة كما يرى الإسرائيليون والأميركيون.

ومن هنا فإن تجاهل «حماس» دولياً وإسرائيلياً سيظل معنا حتى اليوم التالي، ولكن استمرارها سيظل معنا أيضاً بعد اليوم التالي، ويصبح السؤال: ما دورها والصورة التي يجب أن تكون عليها لتصبح جزءاً من المسار السياسي الفلسطيني؟

إذا نجح المجتمع الدولي، عقب توقف الحرب،

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب
الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440
الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800
الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300
جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159
دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353
واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823
المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618
القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884
بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001
الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918
الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987
عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني
srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام
Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916570
Email: revenue@srmg.com
srmg.com
صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: 9661121128000+
فاكس: 966114429555+
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: 966112128000+
فاكس: 96612121774+
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

أوهامُ السَّيد الرئيس

غسان شربل

لا شكَّ أنَّ انتصار بوتين في أوكرانيا سيؤدي في حال حصوله إلى فتح صفحةٍ جديدة في العلاقات الدولية وربَّما يضاعف الانتصارُ شهيةَ القيصر لكنَّ التَّحرشَ مباشرة بدول «الناتو» شديدُ الخطورة

لا أحبُّ المتشائمين لكنَّني أجد لديهم أحياناً ما يستحقُّ التوقف عنده. قالَ الدبلوماسي إنَّه غيرُ متفائل بمستقبل أوروبا والعالم معاً. عدَّ أنَّ اتجاهَ فلاديمير بوتين إلى الانتصار في أوكرانيا يؤكد سقوطَ صِمَامِ أمانٍ كانت تمثّله الشرعيةُ الدولية.

الفشلُ الكبيرُ للمنظمة الدولية ليس بسيطاً. والدَّرسُ واضحٌ: إنْ لم تكن ذئباً أكلتكَ الذئاب. الانتصار يشير أيضاً إلى تفكُّك قدرةِ الغرب على قيادة العالم. وهذا الحدثُ ليس بسيطاً على الإطلاق؛ ذلك أنَّ هيبةَ الشرطي الأميركي كانت من شروط إبرام التسويات وصناعة الاستقرار على رغم أخطاءِ هذا الشرطي وارتكاباتِه.

ذهبَ الدبلوماسيُّ بعيداً في التفسير. قالَ إنَّ بوتين لم يكن من باروناتِ الحزب ولا من جنرالات الـ«كيه جي بي». كانَ ضابطاً عادياً ولهذا يريد إنجازاً كبيراً يضمن له موقعاً مميزاً في التاريخ. وفي الحساباتِ القديمة يحتاج حجز موقعٍ متقدم إلى حرب كبرى. أغلب الظَّنِّ أنَّ بوتين ليس معجَباً بأسلافِه تحت قبةِ الكرملين إذا استثنينا ستالين «رجل الحرب والبناء معاً».

ثمةَ من يعتقد أنَّ بوتين قد يذهب أبعدَ من ذلك إذا تيسَّر له الانتصار في أوكرانيا وانحنى الغربُ أمام تهديداتِه. قد يكون راغباً في حجز موقعٍ شبيهٍ بموقع كاترين الثانية التي حاربت الجيرانَ وضَمَّت الأراضيَ. وربَّما كانَ يريد أن ينافسَ بطرس الأكبرَ صانعَ التَّقدمِ والأمجادِ والمعارك. طبعاً مع الفارق أنَّ بطرس الأكبر تنكَّر في ثيابِ زائرٍ عادي لاستكناهِ أسبابِ تقدُّمِ الغرب، فيما يفضِّل القيصرُ الحالي الطلاقَ مع الغرب وتهشيمَ هالتِه ونموذجه.

قال الدبلوماسيُّ إنَّ من أخطر التَّطورات اكتشافَ أن لا وجود لمؤسساتٍ في روسيا تستطيع كبحَ جماحِ القيصر إذا ذهبَ بعيداً في الأوهام. وتساءل: ماذا سيفعل العالمُ لو استيقظ ذات يوم ورأى الدباباتِ الروسية تخوض في لحم إحدى دول البلطيق؟ هل يبادر حلفُ «الناتو» إلى تطبيق البند الخامس من معاهدة الحلف والذي يعدّ أنَّ أيَّ اعتداءٍ على عضوٍ فيه بمثابةِ اعتداءٍ على الجميع؟ وهل سيوجد في البيتِ الأبيض رئيسٌ يجازف بالاشتباكِ مع القوات الروسية حتى ولو كانتِ الأزمةُ مفتوحةً على مخاطرِ صدامٍ نووي تتقن موسكو فنَّ التهويل به؟ ليس هناكَ ما هو أخطر من عزلة رجلٍ منتصر استتبَّت له الأمور تماماً، ولم يبقَ لديه ما يشغله غير استكمالِ الثأر وتلميع موقعِه على صفحات التاريخ.

أعادني الدبلوماسيُّ إلى تجاربَ سابقة. تحدَّث عن قسوة ستالين وهواجسه. تحدَّث عن كسلِ ماوتسي تونغ وقراراتِه التي كلَّفت ملايين الضحايا خصوصاً في «الثورة الثقافية». أشار إلى ما دفعته أجيالٌ كاملة في ظلِّ كيم إيل سونغ ونجلِه وحفيده. لم أوافقْ على هذا السيناريو الكارثي. أعرف أنَّ بوتين يحمل مشروعَ ثأرٍ من الغرب. وأنَّه يعدّ أوكرانيا من الأراضي السليبةِ، وربَّما ينظر النظرةَ نفسَها إلى جمهوريات خانتِ الاتحادَ السوفياتي وسارعت إلى تمزيق ردائه. قال إنَّ بوتين برَّر غزوَ قواتِه بالقول إنَّ أوكرانيا ليست دولة كاملة الشرعية والصفات بل مجرد اختراع. لاحظ أنَّ نتنياهو يستخدم الأسلوبَ نفسه حيال فلسطين وشعبها. وحذَّر من أنَّ ما يجري في أوكرانيا وغزة رسالةٌ بالغةُ القسوة موجهة إلى الضعفاء في العالم، ومفادها أن لا مظلة تحمي من عدوانية جارٍ أو شراهة قوي.

لم أقتنعْ بالمقارنات التي أوردَها الدبلوماسي. والحقيقة أنَّ لديَّ قدراً من الإعجاب ببوتين. صعودُ هذا الرجلِ مدهشٌ. أخفى لعابَه وتقدم. وحين صارَ سيّدَ الكرملين أمضى سنواتٍ طويلةً يخدع الغربَ مُخفياً مشاعرَه المسنونةَ وأظافرَه الطويلة.

رجلٌ بارع. وزَّع الابتساماتِ ليغطي محاولته ترميم روح «الجيش الأحمر» وأسلحتِه. انهمكَ في إخضاع الداخل ثم انتقل إلى الخارج. يعرف نقاطَ ضعفِ خصومه أو محاوريه فيعزف عليها. يُظهر الودَّ لكن الحديد ينام تحت حريرِ قفازاته. ثابتٌ في موقعِه لا يهدّده الخريف الذي يطيح سيدَ البيت الأبيض. وسيدَ الإليزيه. وساكنَ «10 داونينغ ستريت». وحاملَ لقب المستشار الألماني. والخريفُ هو الانتخابات التي جعلتها وسائلُ التواصل الاجتماعي في الغرب أشبهَ بمهزلةٍ مهينة تتميَّز بنشر الغسيلِ القذر. في روسيا القصة مختلفة. الخريفُ، كما الدستور، موظفٌ في مكتب القيصر. يهبُّ على خصومه ولا يجرؤ على الاقتراب من سيده. ووسائل التواصل وجيوشُها تمضي لياليها في أسرّة أجهزة الأمن.

قال الدبلوماسيُّ إنَّ ستالين وماو وكيم إيل سونغ وغيرهم بدأوا مناضلين طيبين وحالمين، ثم حولتهم الممارسة قساةً يشغلهم موقعهم المقبل في التاريخ. قال إنَّ الأجهزة تعزل السيد الرئيس بحجةِ حمايته ثم تقطع علاقتَه مع الواقع لتصبح مصدره الوحيد. وإنَّ جيوش المدّاحين تستكمل مهمةَ الأجهزة فيصبح السيد الرئيس أسيرَ مخاوفِه وصورته وهاجس استمراره.

لم أتّفق مع كلّ تحليلات الدبلوماسي. لكنَّ كلامه ذكَّرني بما سمعتُه. قال الذين عرفوا صدام حسين شاباً إنَّه كانَ خجولاً وقليلَ الكلام ومتفانياً في خدمة الحزب ويهجس باسترجاع عظمةِ العراق. وقالَ الذين عرفوا معمر القذافي في البدايات إنَّه كان شاباً مولعاً بالقراءة يفتش بين الصفحات عن مستقبل بلادِه والأمةِ معاً مستهدياً بظل رجلٍ اسمُه جمال عبد الناصر.

تذكَّرت ما قاله لي وزيرُ خارجيةِ القذافي ومبعوثُه الأفريقي علي عبد السلام التريكي. قال إنَّ ممارسةَ السلطة غيَّرت القذافي وفصلته عن الواقع. روى أنَّ العقيدَ استدعاه ذاتَ يوم وأمره بنقل رسالةٍ إلى الملك الحسن الثاني مفادها: «نحن نعرف أنَّك رجعيٌّ وعميلٌ وضالع في مؤامراتٍ كثيرة». وشدَّد «القائد» على نقلِ الرسالةِ بحرفيتها من دون تغيير. وكان على التريكي أن يتظاهرَ بعد عودته أنَّه تقيَّدَ بالمضمون المخالف لكل الأعراف الدبلوماسية. كانَ القذافي أيضاً يكره ياسر عرفات بسبب جاذبيتِه كصاحب قضية. وكان ينزعج من «نجومية» عمرو موسى الأمينِ العام لجامعة الدول العربية فيقول للتريكي: «اطلب عمرو موسى واشتمه».

لا شكَّ أنَّ انتصارَ بوتين في أوكرانيا سيؤدي في حال حصوله إلى فتحِ صفحةٍ جديدة في العلاقات الدولية. وربَّما يضاعف الانتصارُ شهيةَ القيصر، لكنَّ التَّحرشَ مباشرة بدول «الناتو» شديدُ الخطورة. ويصعبُ تصورُ بوتين البارع يتسبَّب في وليمةٍ قاتلةٍ لبلاده وللعالم.

الفشل السياسي لسياسات بايدن الاقتصادية

ديفيد بروكس*

في استطلاع لشبكة «إن بي سي» قال الناخبون إنهم يثقون بترمب أكثر من بايدن للتعامل مع الاقتصاد

بعد هزيمة هيلاري كلينتون عام 2016، أدرك معظم الديمقراطيين العقلاء أن لديهم مشكلة. كان الحزب يستنزف الدعم من الطبقة العاملة البيضاء. أكثر من 60 في المائة من الأميركيين الذين تزيد أعمارهم على 25 عاماً ليست لديهم شهادة جامعية مدتها 4 سنوات، ومن الصعب جداً الفوز بالانتخابات الوطنية من دونهم.

لذلك في عام 2020، فعل الديمقراطيون شيئاً معقولاً؛ لأول مرة منذ 36 عاماً، رشحوا مرشحاً رئاسياً لم يكن حاصلاً على شهادة من جامعة هارفارد أو جامعة ييل؛ إذ فاز جو بايدن بالبيت الأبيض، وسعى على الفور إلى أجندة طموحة لدعم الطبقة العاملة.

كانت النتائج الاقتصادية رائعة. خلال فترة ولاية بايدن، خلق الاقتصاد الأميركي 10,8 مليون وظيفة إنتاجية وغير إدارية، بما في ذلك ما يقرب من 800 ألف وظيفة للتصنيع، و774 ألف وظيفة للبناء. ترتفع الأجور بشكل أسرع للأشخاص في الأطراف الدنيا من جدول الأجور مقارنة بالأشخاص في الأطراف الأعلى.

تُقدر دراسة أجراها الاقتصادي روبرت بولين وآخرون أن 61 في المائة من الوظائف التي أنشأها قانون البنية التحتية الذي دافع عنه بايدن لن تتطلب شهادة جامعية، وينطبق الشيء نفسه على 58 في المائة من الوظائف التي أنشأها قانون تخفيض التضخم، و44 في المائة من الوظائف التي أنشأها قانون الرقاقات والعلوم.

وجدت دراسة من «معهد بروكينغز» أنه، منذ عام 2021، وجهت القوانين الجديدة ما يقرب من 82 مليار دولار في استثمارات القطاع الاستراتيجي إلى المقاطعات التي تعاني من ضائقة التوظيف في البلاد. نتيجة للاستثمار الخاص الذي بدأته سياسات بايدن، نحن في منتصف طفرة في التوظيف والتصنيع والإنتاجية في العديد من الأماكن التي أُهملت في السابق، وتستفيد منها فئات العمال التي تضررت بشدة من تراجع التصنيع.

لكن ما الآثار السياسية؟ هل زادت برامج الإنفاق الضخمة هذه من دعم الطبقة العاملة للحزب الديمقراطي؟ هل يستعيد الديمقراطيون عباءتهم بوصفهم حزب الطبقة العاملة؟

الجواب حتى الآن، للأسف: «كلا» المدوية. لم تفعل سياسات بايدن الاقتصادية الكثير لمساعدة الحزب الديمقراطي سياسياً. في واقع الأمر، يستمر الحزب في فقدان دعم الطبقة العاملة. في استطلاع حديث لشبكة «إن بي سي»، قال الناخبون إنهم يثقون بدونالد ترمب أكثر من بايدن للتعامل مع الاقتصاد - بهامش 22 نقطة، وهي أكبر ميزة يتمتع بها أي مرشح بشأن هذه القضية في تاريخ استطلاعات «إن بي سي» التي تعود إلى عام 1992.

يحدث بعض فقدان الدعم بين بعض الدوائر الانتخابية الأكثر ولاء للحزب تاريخياً. قام استطلاع حديث أجرته «مؤسسة غالوب» بقياس عدد الأميركيين الذين ينتمون إلى الحزبين الديمقراطي والجمهوري. على مدى السنوات الثلاث الماضية، تقلص تقدم الديمقراطيين بين الأميركيين السود بمقدار 19 نقطة. وبين ذوي الأصول الإسبانية، تقلصت الصدارة الديمقراطية بمقدار 15 نقطة.

كما أظهر استطلاع «غالوب» أن الفجوة في الشهادات لا تزال تتسع؛ أولئك الذين حصلوا على درجات عليا أصبحوا ديمقراطيين بشكل متزايد، والذين ليست لديهم شهادات جامعية هم جمهوريون بشكل متزايد.

بنى فرانكلين روزفلت أغلبية الصفقة الجديدة باستخدام الحكومة لدعم العمال. حاول بايدن أن يفعل الشيء نفسه. وفي حين أن سياساته نجحت اقتصادياً، فإنها لم تُفلح سياسياً؛ فما الذي يجري؟

الحقيقة أنه على مدى العقود القليلة الماضية، وعبر الديمقراطيات الغربية، كنا في منتصف إعادة تنظيم سياسي مُزلزِل - مع تأرجح الناخبين الأكثر تعليماً إلى اليسار، وتأرجح الناخبين الأقل تعليماً إلى اليمين. تتعلق إعادة التنظيم هذه بالثقافة والهوية أكثر مما تتعلق بالاقتصاد.

يميل الناخبون الحاصلون على تعليم جامعي إلى التجمع في المدن الكبرى، ومباشرة نمط حياة مختلف تماماً عن الناخبين الذين ليست لديهم شهادة جامعية. من المرجح أيضاً أن يركز الناخبون الحاصلون على تعليم جامعي اهتمامهم على القضايا الثقافية، مثل الإجهاض وحقوق المجتمع المثلي، وهم أكثر ليبرالية اجتماعياً من الناخبين غير المتعلمين.

ماثيو غودوين، أستاذ العلوم السياسية الذي يكتب عن فجوة الشهادات في بريطانيا وضع عنوان كتابه الأخير: «القيم والصوت والفضيلة»، يجادل بأنَّ المتعلمين والأقل تعليماً لديهم قيم مختلفة. الأول تقدمي عالمي، في حين أن الأخير تقليدي: الإيمان والأسرة والراية. ويواصل القول إنَّ الأصوات المتعلمة تُغرِق الأصوات الأقل تعليماً بفضل هيمنتها على الجامعات ووسائل الإعلام والفنون والمنظمات غير الربحية والهيئات البيروقراطية. يشعر الناخبون الأقل تعليماً بأنَّهم غير مسموعين وغير مرئيين. كتب غودوين أنه في جميع أنحاء العالم الغربي «العمال وغير الخريجين هم باستمرار الأكثر احتمالاً لتأييد تصريحات مثل: (الحكومة لا تهتم بما يعتقده أناس مثلي)».

أخيراً، يشعر الناخبون الأقل تعليماً بالخضوع للحكم عليهم أخلاقياً لكونهم متخلفين اجتماعياً. وجد تحليل لأكثر من 65 ألف شخص في 36 دولة، أجراه الباحث الهولندي يوكيم فان نورد، أن الأشخاص الذين لا ينتمون إلى النخبة الجديدة لا يجمعهم انعدام الأمن الاقتصادي فحسب، وإنما «مشاعر سوء التقدير أيضاً، أي مدى شعور الناس بأنهم لا يلعبون دوراً ذا مغزى في المجتمع، وأنهم يمتلكون هوية (موصومة) يُنظر إليها بازدراء».

يتحدث الكاتب البريطاني ديفيد غودهارت: «في العقدين الماضيين، يبدو الأمر أحياناً كما لو أن مكنسة كهربائية اجتماعية هائلة قد امتصَّت المكانة من المهن اليدوية، حتى الماهرة منها، وأعادت تخصيصها للمهن المعرفية المتوسطة والعالية، والمراكز الحضرية المزدهرة، والمدن الجامعية».

لصالح البلاد، من الواضح أن بايدن كان محقاً في تركيز سياساته على أولئك الذين تُركوا في الوراء. كنتُ من بين أولئك الذين كانوا يأملون في أن يفسر ناخبو الطبقة العاملة هذه السياسات على أنها علامة على الاحترام والتقدير. لكن الهوة بين الطبقات تتعلق أيضاً بالأخلاق والمكانة والهوية، ولم تلتئم تلك الجراح. والسؤال الحاسم: هل يمكن للديمقراطيين محاولة فعل أي شيء آخر لإبطاء إعادة التنظيم؟

هناك أسباب للتشاؤم. في دراسة أجراها «معهد مانهاتن»، يجادل عالم السياسة، زاك غولدبرغ، بشكل مقنع؛ بأن الطبقة المتعلمة سوف تستمر في إعادة تشكيل الحزب الديمقراطي على صورتها الخاصة. يظهر غولدبرغ أن الديمقراطيين المتعلمين أكثر انخراطاً في السياسة من الديمقراطيين الأقل تعليماً، وهم أكثر ميلاً للتبرُّع لصالح مرشحي الحزب. كما أنهم يتحكمون في وسائل الاتصال.

يلاحظ غولدبرغ مفارقة ناشئة: «من المرجح أن يصبح الحزب الديمقراطي حزب (أغلبية الأقليات) بصورة نسبية قريباً، لكنه لا يزال موجهاً إلى حد كبير وبشكل غير متناسب من قبل البيض الليبراليين الحاصلين على التعليم الجامعي».

إن كان هناك أمل للديمقراطيين؛ فهو موجود في أشخاص مثل سيناتور بنسلفانيا، جون فيترمان، الذي يعمل بجد لتقليل المسافة الاجتماعية بين الديمقراطيين والطبقة العاملة. كما أشار المحلل روي تيكسيرا في مقالته بعنوان «الوطني الليبرالي» على منصة «Substack»، فقد عارض فيترمان العقيدة التقدمية بشأن الهجرة والوقود الأحفوري وإسرائيل. ويُظهر قوته من خلال الميل ضد نخب الحزب. وبالمثل، استعاد الديمقراطي، توم سوزي، مقعده في مجلس نواب لونغ آيلاند من خلال العزف على قضايا، مثل السيطرة على الحدود ومكافحة الجريمة.

* خدمة «نيويورك تايمز»

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE	EGX البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
0,24% ▼	0,38% ▼	0,08% ▼	1,04% ▲	0,08% ▼	0,05% ▲	0,16% ▲	5,01% ▼	0,74% ▲

عبد العزيز بن سلمان: هذا الإنجاز تحقق نتيجة تطبيق أعلى المعايير العالمية في تقدير الموارد الهيدروكربونية وتطويرها

الزيادة الكبيرة لاحتياطيات حقل الجافورة تجعل السعودية من كبار منتجي الغاز

الرياض: محمد المطيري

في إعلان يمكن أن يعيد تشكيل معالم مشهد الطاقة العالمي، كشفت شركة النفط العملاقة «أرامكو السعودية» عن إضافة هائلة لاحتياطياتها من الغاز والمكثفات في حقل الجافورة غير التقليدي.

هذا الاكتشاف الاستراتيجي لن يؤدي إلى رفع إجمالي الاحتياطيات في الجافورة إلى 229 تريليون قدم مكعبة من الغاز فحسب، بل يمهد لتعزيز موقع المملكة في مجال الغاز الطبيعي وسط استمرارها بعملية التحول في مجال الطاقة.

فقد أعلن وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان بن عبد العزيز أن «أرامكو» تمكّنت من إضافة كميات كبيرة للاحتياطيات المؤكدة من الغاز والمكثفات في حقل الجافورة غير التقليدي، وأن هذه الكميات الإضافية المؤكدة بلغت 15 تريليون قدم مكعبة قياسية من الغاز، ومليارَي برميل من المكثفات.

ونوّه وزير الطاقة بأن «هذا الإنجاز تحقق نتيجة تطبيق أعلى المعايير العالمية في تقدير الموارد الهيدروكربونية وتطويرها بما يضمن حسن استغلالها».

وبفضل هذه الإضافات الجديدة، فإن كميات الموارد في حقل الجافورة أصبحت تُقدّر بنحو 229 تريليون قدم مكعبة قياسية من الغاز، و75 مليار برميل من المكثفات، حيث صادق على تقديرات الموارد والاحتياطيات المؤكدة لحقل الجافورة شركة استشارات مستقلة كبرى متخصصة في مجال المصادقة على الموارد والاحتياطيات المؤكدة، كما أورد بيان (واس).

ويُمثل حقل الجافورة أكبر طبقة غاز صخري غنية بالسوائل في الشرق الأوسط، إذ يحتوي على الغاز الطبيعي المسال، ويوجد تحت حوضه ما يقدر بنحو 200 تريليون قدم مكعبة قياسية من الغاز الطبيعي الذي يمكن أن يُسهم في الحد من الانبعاثات وتوفير اللقيم لأنواع وقود مستقبلية ذات انبعاثات كربونية أقل، وفق الموقع الرسمي لـ«أرامكو».

وتوقع خبراء طاقة واقتصاديون أن تقود هذه الزيادة المملكة إلى أن تصبح من كبار منتجي الغاز عالمياً، وفي تنويع مصادر الطاقة، بالإضافة إلى تحقيقها لاحتياطيات ضخمة من الغاز وتوجهها لتصدير الغاز بدلاً من استهلاكه محلياً في مصانع البتروكيماويات.

وكان وزير الطاقة قال خلال مؤتمر التعدين الدولي في يناير (كانون الثاني) الماضي، «لم نعد نوصف كدولة رائدة في إنتاج النفط... نود أن يطلق علينا اسم دولة منتجة للطاقة، كل أنواع الطاقة».

ووصف كبير مستشاري وزارة الطاقة السعودية سابقاً الدكتور محمد سرور الصبان، خلال حديثه إلى «الشرق الأوسط»، هذه الزيادة بأنها مهمة جداً وفي توقيت مناسب حيث تسعى المملكة إلى تنويع مصادر الطاقة وزيادة اهتمامها بالغاز ليضاف إلى ما لديها من احتياطيات كافية من النفط. وقال إنها تؤكد مكانة المملكة كمنتج للنفط والغاز وإنها متقدمة جداً في مجال تنويع مصادر الطاقة.

وأشار الصبان إلى أن المملكة تحتاج لهذه الزيادة في احتياطيات الغاز للبدء في التصدير بدلاً من استهلاك معظم إنتاجها من الغاز في مصانع البتروكيماويات وغيرها، ولافتاً إلى أن من شأن هذا التطور الكبير أن يزيد الاهتمام العالمي بالمملكة كمنتج للنفط والغاز، ومصادر الطاقة الأخرى.

وكانت شركة «سينوفيك» الصينية أعلنت في أغسطس (آب) الماضي اهتمامها بالمشاركة في مشروع للغاز الصخري في الجافورة.

وفي أكتوبر (تشرين الأول)، وقّعت شركتا «هيونداي للهندسة والإنشاءات» و«هيونداي للهندسة» الكوريتان الجنوبيتان عقداً بـ2,4 مليار دولار مع «أرامكو» لبناء محطة لمعالجة الغاز في الجافورة، ليمثل باكورة العقود الأجنبية الكبرى في الحقل.

وإذ أشار الصبان إلى تزايد الاهتمام العالمي بالغاز، وأهميته في توليد الطاقة الكهربائية وتحلية المياه، لفت إلى أن وصول المملكة إلى هذا الحجم الكبير من الاحتياطي بأكثر من 200 تريليون قدم مكعبة، سيقودها لأن تكون منتجاً ومصدراً ضخماً في هذه السوق وخاصة في ظل التطور الكبير الذي لحق بالتقنية الخاصة بالغاز والنفط الصخريين والتي أدت إلى انخفاض كبير في تكلفة إنتاج النفط والغاز الصخريين.

الاحتياطيات المكتشفة من الغاز ترفع موارد الجافورة إلى 229 تريليون قدم مكعبة (موقع أرامكو)

يُمثل حقل الجافورة أكبر طبقة غاز صخري غنية بالسوائل في الشرق الأوسط

اكتشاف يدعم التنوع الاقتصادي

من جهته، وصف الخبير الاقتصادي طارق العتيق، الزيادة الكبيرة في الاحتياطيات المؤكدة من الغاز والمكتشفات في حقل الجافورة غير التقليدي، بأنها ستدعم التنوع الاقتصادي للسعودية، وستقودها لأن تصبح ثالث أكبر منتج عالمي للغاز الطبيعي خلال السنوات القادمة، بعد اكتمال أعمال تطوير الحقل، وبدء الإنتاج منه، مضيفاً أنه سيدعم ريادة المملكة ومكانتها في قطاع الطاقة عالمياً وفي تنويع مصادرها، كما سيسهم في تنويع موارد شركة «أرامكو» ودعمها لتصبح أكبر شركة طاقة وكيماويات متكاملة في العالم.

وتوقع العتيق أن تسهم هذه الزيادة مستقبلاً في رفع العوائد والإيرادات السعودية من سوق الطاقة، بما ينعكس على تمويل المشاريع الكبرى التي تشهدها المملكة، ومواصلتها لخططها ومشاريعها التنموية، والاستفادة من هذه الزيادة في عمليات إنتاج الكهرباء والمياه المحلاة وعمليات التعدين، وتلبية حاجات قطاعاتها الاقتصادية ونموها الاقتصادي.

كما توقع أن تحقق «أرامكو» أثرا ماليًا إيجابيا على المدى الطويل، يبدأ في الظهور عبر النتائج المالية على مراحل متزامنة مع زيادة الإنتاج من الحقل ومع الأعمال المتعلقة بتطويره.

وأشار العتيق إلى أن تصدير الغاز بات يكتسب أهمية في السنوات الأخيرة، نظراً لانخفاض تكلفت إنتاجه وانخفاض الانبعاثات الكربونية منه مقارنة بالنفط، مضيفاً أنه من المتوقع أن يزداد الطلب على الغاز بنسبة تصل إلى نحو 50 في المائة بحلول عام 2040 بالإضافة إلى أن الغاز الطبيعي يعمل على تغذية التصنيع وخلق فرص عمل وزيادة الناتج المحلي الإجمالي في البلد.

«قطر للطاقة» ترفع طاقتها الإنتاجية من الغاز المسال إلى 142 مليون طن سنوياً

الدوحة: الشرق الأوسط

أعلنت «قطر للطاقة» اليوم الأحد، عن توسع جديد في إنتاج الشركة من الغاز الطبيعي المسال سترفع طاقتها الإنتاجية إلى 142 مليون طن سنوياً.

وقال المهندس سعد بن شريده الكعبي، وزير الدولة لشؤون الطاقة، الرئيس التنفيذي لشركة «قطر للطاقة» في مؤتمر صحافي بالدوحة إن التوسع الجديد سيضيف 16 مليون طن أخرى سنوياً إلى خطط التوسع الحالية.

وقالت «قطر للطاقة» إنها ماضية في تنفيذ مشروع توسعة جديد للغاز الطبيعي المسال، وهو مشروع «حقل الشمال الغربي»، الذي سيرفع الطاقة الإنتاجية لدولة قطر من الغاز الطبيعي المسال إلى 142 مليون طن سنوياً قبل نهاية هذا العقد، وهو ما يمثل زيادة بنحو 85 في المائة عن مستويات الإنتاج الحالية.

وأعلن الكعبي أن الاختبارات الفنية المستفيضة أظهرت امتداد طبقات الغاز المنتجة لحقل الشمال إلى القطاع الغربي للحقل، وهو ما سيسمح بتطوير مشروع جديد لإنتاج الغاز الطبيعي المسال في راس لفان.

كما أعلن أنّ الدراسات الأخيرة بيّنت أن حقل الشمال يحتوي على كميات غاز إضافية ضخمة تقدر بنحو 240 تريليون قدم مكعب مما يرفع احتياطي الغاز في دولة قطر من 1760 إلى 2000 تريليون قدم مكعب، وكميات المكثفات من 70 إلى 80 مليار برميل بالإضافة إلى كميات كبيرة من الغاز البترولي المسال والإيثان وغاز الهيليوم.

وأضاف: «إن هذه النتائج تعدُّ على درجة عالية من الأهمية، وذات أبعاد إيجابية تدفع صناعة الغاز القطرية إلى آفاق جديدة حيث ستمكّننا من الشروع بتطوير مشروع جديد لإنتاج الغاز الطبيعي المسال من القطاع الغربي لحقل الشمال بطاقة إنتاجية تبلغ حوالي 16 مليون طن سنوياً».

وبهذا، فإن إنتاج دولة قطر الإجمالي من الغاز الطبيعي المسال سيصل إلى نحو 142 مليون طن سنوياً عند الانتهاء من هذه التوسعة الجديدة قبل نهاية العقد الحالي، أي بزيادة تقدر بنحو 85 في المائة، مقارنة بمستويات الإنتاج الحالي.

ومع اكتمال هذا المشروع، سيتجاوز معدل إنتاج دولة قطر الإجمالي من المواد الهيدروكربونية مستوى 7,25 مليون برميل نفط مكافئ يومياً، حسبما أوضح الرئيس التنفيذي لشركة قطر للطاقة.

مساحات شاسعة لتلبية الطلب المحلي والدولي على البن السعودي

«الذهب الأخضر»... إرث ثقافي يتحول إلى رافد اقتصادي

الرياض: آيات نور

مَن مِنا لا يحب القهوة ورائحتها؟ هي رفيقة الصباح... ومصدر إلهام الكتّاب والمفكرين، في دوامات عملهم المضنية... وهي المسكّنة في أوقات الشدة... والدليل على ذلك أن نحو نصف تريليون فنجان يتم استهلاكها سنوياً في العالم، بحيث باتت القهوة، بمذاقاتها المختلفة، جزءاً أساسياً في حياة الفرد بشكل يومي، ومن الأكثر تداولاً في العالم.

من هنا، جاءت تسمية البن الذي تتكون منه القهوة، بـ«الذهب الأخضر»، حيث إنه يمثل مصدراً كبيراً للدخل في كثير من البلدان، ويزرع على مساحة تزيد على 10 ملايين هكتار في أكثر من 50 دولة.

وتعدّ البرازيل الأولى عالمياً في تصدير البن، وتشكل حصتها نحو 30 في المائة من حجم التصدير العالمي.

وكان تقرير «منظمة القهوة الدولية» الصادر في ديسمبر (كانون الأول) 2023، ذكر أن إنتاج القهوة العالمي زاد بنسبة 5,8 في المائة، إلى 178 مليار دولار، مقارنة بـ168,2 مليار دولار، خلال الفترة نفسها من عام 2022.

السعودية من أكبر المستهلكين

وتولي السعودية اهتماماً بتعزيز حضور القهوة بوصفها من أهم عناصر الثقافة الوطنية التي ارتبطت بالمجتمع عبر التاريخ. وهو ما يفسر إطلاقها «عام القهوة السعودية 2022» بدعم من برنامج جودة الحياة، أحد برامج تحقيق «رؤية 2030». وفي هذا الإطار، أسس «صندوق الاستثمارات العامة»، في مايو (أيار) 2022، الشركة السعودية للقهوة، بهدف دعم المنتج المحلي والارتقاء به إلى المصاف العالمية في المستقبل، حيث ستعمل الشركة على تطوير الزراعة المستدامة في منطقة جازان الواقعة جنوب المملكة.

وتعدّ المملكة ضمن أكثر 10 دول في العالم استهلاكاً للقهوة. وبحسب الدراسات التي أعلنتها وزارة البيئة والمياه والزراعة خلال العام الماضي، تشهد السعودية نمواً سنوياً لاستهلاك القهوة بنحو 4 في المائة، للفترة بين عامي 2016 و2021. بينما يتوقع أن ينمو قطاع البن بنسبة 5 في المائة خلال السنوات المقبلة، ليصل إلى 28,7 ألف طن بنهاية عام 2026، وهو ما يخلق فرصاً استثمارية جاذبة له.

هذا الأمر دفع بالحكومة إلى إقرار برامج ومبادرات خاصة تستهدف دعم زراعة البن من أجل تطوير القطاع وزيادة الإنتاج. وحالياً، تنتج المملكة أكثر من 400 ألف شجرة بُن الأرابيكا ما يتجاوز 800 طن سنوياً، فيما المستهدف زراعة 1,2 مليون شجرة بُن بحلول 2026.

وتحتضن جنوب السعودية أكثر من 2535 مزرعة بُن، وما يزيد على 500 مزرعة نموذجية، في وقت تسعى فيه المملكة إلى جعل 15 محافظة في الجزء الجنوبي الغربي مصدراً مهماً لإنتاج البُن من نوع الأرابيكا - وهو نوع يمتاز بالجودة عن بقية الأنواع - ورفع نسبة إنتاج محصوله في المملكة كداعم للاقتصاد الوطني وفق مستهدفات «رؤية 2030».

وقد بلغ إنتاج البن نحو 492 ألف طن توزعت على عدد من المناطق، جنوباً، في مقدمتها منطقة جازان التي تنتج 415 ألف طن، وفيها أكثر من 384 ألف شجرة بن مثمرة، بالإضافة إلى منطقة عسير التي تنتج 50 ألف طن من 45 ألف شجرة مثمرة، ومنطقة الباحة بإنتاج يصل إلى 27 ألف طن من 25 ألف شجرة.

هذه الأرقام كشف عنها لـ«الشرق الأوسط»، المتحدث الرسمي في وزارة البيئة والمياه والزراعة صالح بن عبد المحسن بن دخيّل، شارحاً أنه من بين أشهر أنواع البن التي تنتجها هذه المناطق؛ البن الخولاني، والشدوي، والعديني.

وتتم زراعة البن في فصل الشتاء، ويبدأ إزهاره في الربيع والصيف، في السنة الثالثة من زراعته.

وأكد دخيّل أن زراعة البن تشهد نمواً ملحوظاً تماشياً مع خطط الوزارة لتطوير المحاصيل ذات الميز النسبية، وتطبيق تقنيات حصاد مياه الأمطار ونظم الري الحديثة، إلى جانب الاستفادة من المياه المجددة في الزراعة، بهدف المساهمة في رفع الناتج المحلي وتحقيق عوائد اقتصادية مرتفعة.

وبيّن أن الوزارة تعمل على تعزيز إنتاج البن في المدرجات الزراعية، من خلال تشجيع المزارعين ودعمهم ببرامج كثيرة، ومن أبرزها برنامج التنمية الريفية الزراعية المستدامة (ريف السعودية)، الذي أطلق عام 2020، بهدف تحسين القطاع الزراعي الريفي، ودعم تطوير البن ورفع كفاءته الإنتاجية وتسويقه، ورفع مستوى معيشة صغار المزارعين وتحسين نمط حياتهم، مما أسهم في توفير فرص استثمارية كبيرة في القطاع.

ولفت دخيّل إلى أن هذه البرامج حفّزت المزارعين على التوسع في زراعة البن، واستصلاح مدرجاتهم الزراعية، حيث تم إنشاء 60 مزرعة نموذجية للبن، لزيادة الإنتاج وتعزيز الأمن الغذائي في المناطق الريفية.

أهداف استراتيجية

من ناحيتها، شرحت رئيسة مجلس إدارة جمعية البن بمنطقة عسير، نوره آل عائض، الأهداف الاستراتيجية التي حددتها الجمعية من أجل زراعة 14 ألف هكتار بزراعة مليوني شجرة وإنتاج نحو 4 آلاف طناً على الأقل، بدءاً من الوقت الراهن وحتى عام 2027.

وتأسست الجمعية، في نوفمبر (تشرين الثاني) 2022، من قبل مجموعة من مزارعي البن في عسير ينتمون إلى عدة محافظات رئيسية، للمساهمة في تطبيق أحدث منهجيات العمل لتنمية قطاع البن في المنطقة.

وأكدت آل عائض في حديثها لـ«الشرق الأوسط»، أن أهداف الجمعية تعكس التزام المملكة بتطوير وتعزيز قطاع البن، وتبرز الجهود المبذولة لزيادة الإنتاجية وتلبية الطلب المحلي والدولي على منتجات القهوة.

وكانت جمعية البن بمنطقة عسير أعلنت نمو القطاع بقفزة وصلت إلى 262 في المائة في 2023، وذلك بعدد المزارع وإنتاجية البن، بحسب بياناتها الإحصائية عن المنطقة.

وأشارت آل عائض إلى مساهمة زراعة البن في دعم الإنتاج ورفع الناتج المحلي غير النفطي، وتشجيع التسويق المحلي والتصدير، «شرط دعم الفلاحين بالتدريب والتكنولوجيا، وتحسين البنية التحتية للزراعة... فلرفع القدرة الإنتاجية للبن السعودي، يمكن اتباع خطوات عدة منها تحسين التقنيات الزراعية، وتوفير الدعم التقني بتقديم دعم فني واستشارات للفلاحين حول أفضل الممارسات والتقنيات الزراعية المتقدمة، إضافة إلى خلق بيئة ملائمة للاستثمار في القطاع الزراعي وتقديم الحوافز والتسهيلات، وتعزيز التسويق من خلال تطوير استراتيجيات فعّالة للتسويق لتسهيل تداول وتسويق البن المحلي».

ولفتت إلى أن «تعزيز التسويق المحلي والتصدير يدعم التحول نحو اقتصاد غير نفطي... كما أن الاهتمام بقطاع البن يسهم في تعزيز التنمية المستدامة عبر توفير فرص عمل جديدة وتعزيز دور القطاع الزراعي في الاقتصاد المحلي».

زراعة البن مهنة توارثتها الأجيال في جنوب السعودية (الشرق الأوسط)

تعزيز الهوية الوطنية

وبحسب آل عائض، فإن تعزيز الهوية الوطنية مهم، عن طريق توصيف وتسجيل سلالات البن السعودي الذي يسهم في تعزيز الهوية الثقافية والاقتصادية للمملكة على المستوى الدولي، إضافة إلى تسجيل السلالات المحلية معياراً دولياً يفتح أبواب الاستثمار والتصدير للبن المحلي إلى الأسواق الدولية.

وأوضحت آل عائض أن معدل إنفاق السعوديين على إعداد القهوة أكثر من مليار ريال (266 مليون دولار)، بواقع يتجاوز 80 ألف طن، وذلك بفعل ارتباط القهوة بالإرث الثقافي للمملكة، عبر تاريخ حافل بالعادات والتقاليد، وقيم الكرم والضيافة، والحضور الإنساني والجمالي والفني في الأغاني والقصائد واللوحات، حتى أصبحت عنصراً رئيسياً في الثقافة والموروث الشعبي السعودي، وعلامةً ثقافيةً تتميز بها المملكة، سواء من خلال زراعتها، أو طرق تحضيرها وإعدادها وتقديمها للضيوف.

توقعات بمزيد من النمو

من جهته، أبان المدير الفني والتجاري في شركة «ديوان القهوة التجارية» علي الديواني، أن السوق المحلية شهدت إقبالاً كبيراً وزيادة في الطلب من قبل المواطنين والمقيمين والزائرين في المملكة، إضافة إلى دخول جهات محلية من شركات وجمعيات من أجل المساهمة في توفير البن الأخضر، وكذلك جهود المحامص في تحويله للقهوة السعودية أو السوداء بمختلف مشروباتها.

وأكد أن مستقبل هذا القطاع محلياً يبشر بنمو كبير للاتجاه نحو التصدير مستقبلاً، مشيراً إلى أن الطابع الجبلي والزراعي في البلاد سيوفر فرصة جيدة للسوق العالمي بتجربة البن السعودي عالي الجودة وذي النكهات الفريدة.

ختاماً، لا شك أن جهوداً كبيرة تبذل من أجل تعزيز قطاع البن في السعودية ورفع مستوى المملكة عالمياً في هذا المجال، بينما تبقى مواصلة تأمين جودة الإنتاج وتوفير متطلبات استمرارية المزارعين على زراعة البن من أبرز المقوّمات التي تؤمّن الأرضية الضرورية لاستدامة هذا القطاع، ولتستمر القهوة السعودية ورائحتها المتميزة مصدراً لجذب المستثمرين والذواقة من جميع أنحاء العالم.

سواء مع بايدن أو ترمب

الحرب التجارية الأميركية ـ الصينية مستمرة

واشنطن: «الشرق الأوسط»

تستمر الحرب التجارية بين الولايات المتحدة والصين، متخذة أشكالاً مختلفة مع تغير الإدارات الأميركية. ففي عهد الرئيس السابق دونالد ترمب، اتخذ الصراع شكل حرب رسوم جمركية مشددة، بينما يركز الرئيس الحالي جو بايدن على إجراءات هادفة في مجالات التكنولوجيا والاستثمارات. ومن المتوقع أن يستمر اختبار القوة أياً كان الفائز بالانتخابات الرئاسية في نوفمبر (تشرين الثاني).

يجتمع الجمهوريون والديمقراطيون بشأن السياسة تجاه الصين التي قد تصبح أكثر صرامة ما لم يعد ترمب الجمهوري إلى البيت الأبيض (رويترز)

اتفاق حول الخطر... اختلاف حول النهج

وفي بلد يهيمن عليه حالياً استقطاب حاد على مختلف المستويات، هناك قضية واحدة يلتقي حولها الجمهوريون والديمقراطيون، وهي السياسة تجاه الصين، والتي، في رأي الخبراء، لا يمكن أن تصبح أكثر صرامة إلا إذا عاد ترمب الجمهوري إلى البيت الأبيض. ويظل عضو مجلس النواب أو الديمقراطي جو بايدن هناك لولاية ثانية.

وقال الباحث في معهد «بروكينغز»، جوشوا ميلتزر: «أعتقد أن الضغط لا يمكن أن يتجه إلا في اتجاه واحد في واشنطن، نحو مزيد من العدوان تجاه الصين».

وحافظ بايدن لدى وصوله إلى البيت الأبيض عام 2021، على الرسوم الجمركية الصارمة التي فرضها سلفه، وأضاف إليها سلسلة من الإجراءات المستهدفة التي قللت من حصول بكين على التكنولوجيا المتقدمة، خصوصاً في مجال بعض الرقائق الإلكترونية، وحدّت من الاستثمارات الأميركية في هذا البلد.

وبالتوازي مع ذلك، شجعت الإدارة الأميركية نقل أنشطة الشركات إلى الولايات المتحدة، ويسعى المسؤولون أيضاً إلى تعزيز الاكتفاء الذاتي في المجالات الأساسية، بما في ذلك إمدادات الطاقة النظيفة.

وقال ميلتزر لوكالة «الصحافة الفرنسية»: «توجد حالياً ضغوط في الكونغرس للمضي قدماً».

> مهما كانت نتيجة الانتخابات، فإن الرئيس المقبل سوف يسعى إلى الحفاظ على التفوق التكنولوجي الأميركي

ورغم أن الطرفين يتفقان على الخطوط العريضة، فإنهما يختلفان بشأن النهج الواجب اتباعه، كما أوضح المحامي في المكتب الدولي لشركة «كينغ آند سبالدينغ»، جاميسون جرير.

وأعلن الممثل السابق للتجارة في البيت الأبيض في عهد ترمب، أن هناك من يعدّ أن الصين تشكل تهديداً وجودياً للولايات المتحدة، سواء على المستوى الاقتصادي أو الأمني، ومن ناحية أخرى هناك من يحذر من المبالغة في حجم التهديد الصيني الذي سيؤدي إلى عواقب تضر بالتجارة والاقتصاد.

ولكن بغض النظر عن الخلافات، يرى الطرفان أن الصين تشكل مخاطر، وهو الاتجاه الذي سيطر على كلا الطرفين لنحو 10 سنوات.

وقال جرير: «تصاعد هذا الأمر خلال الحملة الانتخابية الرئاسية لعام 2016، عندما تناول المرشح دونالد ترمب علناً قضايا التجارة، تحديداً الصين». وأضاف أن ترمب تحدث عن شيء اتفق عليه كثير من الناس من الجانبين دون أن يعبر عنه.

سياستا بايدن وترمب

من جانبه، قال ميلتزر إن جو بايدن لا يتوقع «التوصل إلى اتفاق مع الصين تقوم بموجبه بهذه الإصلاحات والتغييرات الكبرى»، بل ستسعى إدارته إلى التكيف مع واقع الصين وضم الحلفاء إليها، مع العمل على تقليل المخاطر من الناحية الأمنية أيضاً.

في المقابل، رأى الباحث أن ترمب سيعتزم زيادة الضغط على الصين لإجبارها على تطوير موقفها، وهو ما يتوافق مع النهج الذي اتبعه خلال فترة رئاسته ومع الاتفاقية التجارية التي أبرمها مع الصين في ظل تصعيد بسبب رسومه الجمركية الباهظة.

وسبق أن أعلن ترمب المرجح فوزه بترشيح الحزب الجمهوري للبيت الأبيض، أنه يعتزم فرض رسوم جمركية بنسبة 60 في المائة، وهي زيادة من المتوقع أن يقابلها ردّ صيني، ما يهدد بحسب الخبراء بشل التجارة بين القوتين الاقتصاديتين الأوليين في العالم.

وحذر ميلتزر: «أعتقد أننا سنشهد عودة أكبر بكثير إلى الرسوم الضريبية، وأعتقد أننا سنشهد أيضاً تعاوناً أقل بكثير مع الحلفاء»، مضيفاً أن الولايات المتحدة ستكون أكثر عزلة بشأن بعض هذه القضايا.

قيود في مجال التكنولوجيا

من المتوقع في حال فوز بايدن بولاية ثانية أن يواصل سياسته الحالية المتمثلة في اتخاذ إجراءات مستهدفة، مقابل تعزيز التعاون مع الصين في قضايا مثل التغير المناخي وإيجاد هامش أكبر للتفاوض مع زوال ضغط الحملة الانتخابية الذي يدفعه إلى الظهور في موقع متشدد تفادياً لانتقادات معسكر ترمب.

ومهما كانت نتيجة الانتخابات، فإن الرئيس المقبل سوف يسعى إلى الحفاظ على التفوق التكنولوجي الأميركي.

وقال الخبير في القضايا الصينية بشركة «أولبرايت ستونبريدغ غروب» الاستشارية، بول تريولو، إن «حكومة الولايات المتحدة ستبقي على القيود في مجال التكنولوجيا وستضيف إليها قيوداً في مجالات أخرى مثل التكنولوجيا الحيوية والسيارات الكهربائية والسيارات الذكية».

لكن إدارة ترمب، إذا فاز، قد تبذل جهوداً أقل لإعادة توطين مراكز إنتاج أشباه الموصلات في الولايات المتحدة، فضلاً عن تخصيص استثمارات كبيرة في الإنتاج المحلي للسيارات الكهربائية وفي سلاسل التوريد الحساسة.

وأشار تريولو إلى أن القيود قد تشمل أيضاً نقل البيانات إلى شركات أو مؤسسات مقرها في الصين. وقالت وزيرة التجارة جينا ريموندو الشهر الماضي، إن السيارات الكهربائية الصينية تشكل خطراً أمنياً بسبب كمية البيانات التي تجمعها.

د. عبد الله الردادي

ماذا لو فاز ترمب؟

(دونالد ترمب) هو مرشح الحزب الجمهوري في الانتخابات الأميركية، هكذا تدلل نتائج الانتخابات التمهيدية للحزب الجمهوري والتي كان آخرها يوم السبت حين حقق الرئيس السابق فوزاً كاسحاً على منافسته (نيكي هايلي) في ولاية (كارولاينا الجنوبية) والتي تعد أهم خطوة نحو تحديد المرشّح الجمهوري. فوز (ترمب) بالانتخابات التمهيدية، واحتمالية فوزه بالانتخابات الأميركية دفعت مراكز الفكر والمؤسسات البحثية إلى نشر تقارير تحليلية عن تأثير هذا الفوز على العالم في قطاعات عديدة، والكثير من هذه التقارير متشائمة من تولي (ترمب) ولاية ثانية، مستدلين بسياساته في الولاية الأولى، فما هي أبرز هذه التحليلات؟ ولماذا هذا التشاؤم؟

(اسألوا الصين)، هذه إحدى أشهر الجمل التي قالها (ترمب) إبان ولايته في رد على سؤال حول جائحة كورونا، ولذلك فإن العلاقة مع الصين هي أكثر المواضيع تداولاً في تقارير (ترمب 2,0) كما سمّيت. وتساءل المحللون عن إمكانية بدء حرب اقتصادية جديدة مع الصين، لا سيما أن صحيفة (واشنطن بوست) ذكرت أن (ترمب) يفكر في فرض تعرفة جمركية على السلع الصينية تصل إلى 60 في المائة. وهذا الرقم غير محتمل على الأرجح، فالتعرفة السابقة التي فُرضت في الفترة الأولى كانت 25 في المائة، وتسببت في آثار اقتصادية سلبية كبيرة، فكيف إذا ما زاد هذا الرقم إلى أكثر من الضعف؟

وعند الحديث عن الصين وأميركا، ينبغي الإدراك أن الحرب الاقتصادية لم تقف بعد انتهاء حقبة (ترمب) الأولى، فكيف لها أن تبدأ وهي لم تنتهِ؟ فالرئيس (بايدن) واصل ما بدأه (ترمب)، بل وفرض قيوداً اقتصادية جديدة، معظمها في الجانب التقني الذي لم يغفله سابقه كذلك، لا سيما حين منع استحواذ الشركات الصينية على الشركات الأميركية. والرئيس الحالي قد يُضر بالصين اقتصادياً في الأشهر القادمة بسبب تبادلها التجاري مع روسيا، والذي يراه الرئيس الحالي معيناً لروسيا في حربها ضد أوكرانيا. والخلاصة هنا أن (ترمب) إذا تولى الرئاسة، فقد تبدأ هذه الحرب فصلاً جديداً على الأكثر، ولكنها لن تكون حرباً جديدة ولا سياسة أميركية جديدة تجاه الصين.

وما فعله (ترمب) ولم يفعله (بايدن) هو استهداف الاتحاد الأوروبي بالتعرفة الجمركية والضغوطات الاقتصادية، فالأخير عامل الأوروبيين كحلفاء، فلم يستهدفهم – بشكل ظاهر على الأقل – في سياساته الاقتصادية. ولكنه استحدث سياسة لم يكن ليستحدثها (ترمب)، وهي منافسة الأوروبيين في الاستثمارات الخضراء، فالرئيس الحالي دفع بـ(قانون خفض التضخم) والذي خصص حوافز اقتربت من 370 مليار دولار للمشاريع الخضراء التي ترمي إلى تحقيق الأهداف المناخية الأميركية، هذه الحوافز زادت جاذبية الاستثمار الأخضر في الولايات المتحدة، وجعلتها منافساً مباشراً لأوروبا في هذه الاستثمارات، وبالفعل نقلت العديد من الشركات مقراتها وعملياتها من أوروبا إلى أميركا بفضل هذا القانون، وبالطبع لم يكن (ترمب) لينافس الأوروبيين في هذا المجال، وهو الذي انسحب من اتفاقية باريس المناخية بعد أشهر من توليه الرئاسة.

ومن الصعب إغفال الانتماءات السياسية في تحليل أثر فوز (ترمب) بفترة رئاسية ثانية، فالمتشائمون قد ينتمون للحزب الديمقراطي المنافس، أو من مؤسسات أوروبية تريد أن يكون الرئيس الأميركي على وفاق مع القيادات الأوروبية، لا صاحِب مواقف صدامية كما كان (ترمب) من قبل، لا سيما أن (ترمب) له موقف عنيف تجاه حلف شمال الأطلسي الذي تعد الولايات المتحدة أكبر ممول له، وفي وقت يواجه فيه الغرب (روسيا)، فإن الصف الغربي الموحّد أمام (روسيا) ضرورة لا يمكن المساس بها.

إن أكثر ما قد يؤثر سلباً على الاقتصاد العالمي في حال فوز (ترمب) هو ارتفاع حالة عدم اليقين في الأسواق، فالرئيس السابق كان يحرك الأسواق بكلمات قليلة على منصة (إكس)، وهذا بكل تأكيد ما لا يريده المستثمرون الذين يبحثون عن أسواق مستقرة. ويجب ألا ننسى أن سياسات الرئيس السابق كما أثرت سلباً على دول، فإنها أثرت إيجاباً على الولايات المتحدة بانخفاض نسب البطالة، وعلى دول آسيوية كثيرة بانتقال العديد من الصناعات من الصين إليها، وعلى أسواق الطاقة العالمية بالاستقرار بعيداً عن الحرب على مصادر الطاقة التقليدية. وهو – بجرأته المعهودة – فتح ملفات مهمة لم تتطرق لها دول عديدة، مثل عدم مناسبة لوائح منظمة التجارة العالمية لوضع العالم الحالي، وضرورة إعادة صياغة العديد من الاتفاقيات العالمية، والأهم من ذلك، أنه فتّح أعين الكثيرين على ضرورة تنويع العلاقات الاقتصادية، وعدم الاعتماد على الولايات المتحدة وحدها، وهو أمر قد لا يكون في مصلحة الأميركيين، ولكنه في مصلحة العالم.

زامبيا توقع اتفاقاً مع الصين والهند لإعادة هيكلة ديونها

لوساكا: «الشرق الأوسط»

أعلن رئيس زامبيا هاكايندي هيشيليما أن الصين والهند وقعتا اتفاقات لإعادة هيكلة حيازاتهما من ديون زامبيا، ما يعزز الآمال في عودة الجهود المؤجلة للخروج من التخلف عن السداد منذ فترة طويلة إلى مسارها الصحيح.

وقال هيشيليما إن زامبيا تخطط لاستئناف المحادثات مع الدائنين من القطاع الخاص لحل «جبل الديون الرهيب» الذي يزيد على 13 مليار دولار من الديون الخارجية التي توقف ثاني أكبر منتج للنحاس في أفريقيا عن سدادها في عام 2020، وفق صحيفة «فاينانشيال تايمز».

وقد وافقت زامبيا على الشروط العامة لتعديل 6,3 مليار دولار من الديون المستحقة للمقرضين الرسميين العام الماضي. لكن التقدم تحطم عندما اعترضت الصين، أكبر دائن منفرد، على صفقة مع مستثمرين من القطاع الخاص تتضمن نحو 4 مليارات دولار من مطالبات السندات بالدولار - ما يجعل توقيع بكين على الصفقة أكثر أهمية الآن.

وقال هيشيليما للزعماء التقليديين في حفل حصاد نكوالا السنوي في زامبيا في شرق البلاد: «لقد وقعت الدولتان الأخيرتان اللتان لم توقعا [صفقتين] كدائنين رسميين، ويسعدني جداً أن أشير إلى ذلك».

وأضاف: «إننا نصل إلى هناك - نعمل بشكل مطرد، بالتأكيد، نحن نصل إلى هناك، والآن نحول اهتمامنا إلى الدائنين من القطاع الخاص الذين نأمل أن نتمكن من تسديد ديونهم قريباً».

تحتاج زامبيا إلى صفقات مع دائنيها لمواصلة خطة إنقاذ صندوق النقد الدولي البالغة 1,3 مليار دولار واستئناف التعافي الاقتصادي، حيث يأمل هيشيليما في جلب مزيد من الاستثمار الأجنبي لتنشيط مناجم النحاس في البلاد.

وأصبح التأخير في إعادة هيكلة زامبيا رمزاً لفشل عملية مجموعة العشرين في دمج الصين بشكل أفضل في المفاوضات لتجنب أزمات الديون التي تطول أمد أفقر دول العالم.

وصعدت بكين لتصبح أكبر مقرض في العالم للدول الفقيرة في العقد الماضي، لكنها ظلت خارج نادي باريس للدول الدائنة التي يهيمن عليها الغرب.

لقد أصبح «الإطار المشترك» الذي يشمل الصين والهند متعثراً بسبب التوترات بين الدائنين حول كيفية تقاسم الخسائر الناجمة عن الديون المتعثرة.

ورفضت الصين اتفاق العام الماضي مع حاملي السندات في زامبيا لأن الاتفاق لم يلبِّ فهمها لـ«قابلية المعاملة للمقارنة»، وهو مفهوم سيئ السمعة، ولكنه بالغ الأهمية في إعادة هيكلة الديون السيادية لضمان خروج الدائنين الرسميين والخاصين على قدم المساواة.

وقال وزير المالية سيتومبيكو موسوكوتواني للبرلمان الزامبي هذا الأسبوع: «لم يجرِ توضيح هذا المفهوم [قابلية المعاملة للمقارنة] بشكل صحيح، ما أدى إلى فهم غامض من قبل مختلف الدائنين». ومع التقدم المحرز في توضيح المصطلح، فإن هذا من شأنه أن يمهد الطريق للاتفاق على الدائنين من القطاع الخاص أيضاً.

وفي حين لا تزال زامبيا في حالة تخلف عن السداد، فإن البنك المركزي يكافح انخفاض قيمة الكواشا مقابل الدولار وانتعاش التضخم.

وحذر موسوكوتواني هذا الأسبوع من أن الجفاف خلال موسم النمو والحصاد الحالي في البلاد كان أيضاً «واحداً من أسوأ المواسم في الذاكرة الحية»، وسيتطلب دعماً إضافياً للأسر في ميزانية الحكومة.

الصين تسهل استخدام تطبيقات الدفع المحلية للأجانب

بكين: «الشرق الأوسط»

تعهدت الصين بتسهيل استخدام الأجانب لتطبيقات الدفع والحد من العراقيل التي تواجه القطاع الخاص، وذلك ضمن أحدث جهودها لاستعادة ثقة المستثمرين.

وذكرت وكالة الأنباء الصينية (شينخوا)، يوم الجمعة، أن مجلس الدولة الصيني، وهو بمثابة مجلس الوزراء، قد وافق على إجراءات غير محددة لتسهيل استخدام الأجانب وكبار السن لخدمات الدفع.

وفي السنوات الأخيرة، انخفض استخدام النقد بشكل حاد لصالح تطبيقات الدفع، لكن عدداً من العراقيل القانونية - الناجمة عن ضوابط صارمة ومعقدة للعملات الأجنبية في البلاد - جعلت استخدامها صعباً إن لم يكن مستحيلاً بالنسبة للأجانب، حيث استُبعد مقدمو الخدمات الرئيسيون من النظام.

وقد استشهدت مجموعات الأعمال الأجنبية بهذه الصعوبات بانتظام بوصفها عاملاً رئيسياً يثبط الزائرين، كما أن عدم القدرة على التنبؤ بالسياسات وتشديد إجراءات الأمن القومي يقوضان جاذبية الصين للمستثمرين.

وفي يوليو (تموز) الماضي، سمحت كل من «وي تشات باي» و«علي باي»، وهما من مقدمي خدمات الدفع عبر الهاتف المحمول المهيمنين، للسياح الأجانب بربط بطاقات الائتمان والخصم الصادرة عن «فيزا» و«ماستركارد» وبعض شركات التشغيل الدولية الكبرى الأخرى بالتطبيقات.

تسهيل استخدام تطبيقات الدفع المحلية

وسمحت الصين مؤخراً للزوار الأجانب من دون حسابات مصرفية صينية بالدفع عبر تطبيقي «وي تشات باي» و«علي باي» مثل السكان المحليين، بما في ذلك التسجيل باستخدام أسمائهم الحقيقية.

وقال ممثل عن «وي تشات باي»: «سنستمر في متابعة وتحليل آراء المستخدمين الأجانب، وسنواصل تحسين تجربة المنتج، لتعزيز راحة المستخدمين الأجانب في استخدام المدفوعات عبر الهاتف المحمول في الصين».

سمحت الصين مؤخراً للزوار الأجانب من دون حسابات مصرفية صينية بالدفع عبر تطبيقي «وي تشات باي» و«علي باي» (رويترز)

ويضع المسؤولون الصينيون استعادة ثقة القطاع الخاص والمستثمرين الأجانب على رأس أولوياتهم بوصفها جزءاً من جهود تعزيز الانتعاش الاقتصادي.

وجاء في بيان مجلس الدولة الصادر يوم الجمعة: «يعد الاستثمار الأجنبي قوة مهمة لتنمية وازدهار اقتصاد الصين والعالم. ويجب أن يكون الحفاظ على استقرار الاستثمار الأجنبي محط تركيز العمل الاقتصادي لهذا العام». كما تعهد البيان بتوسيع فرص دخول السوق، وتسوية المنافسة بشكل أكبر، ودعم الابتكارات لـ«تعزيز ثقة المستثمرين الأجانب في التنمية في الصين».

ويوم الأحد، أطلق مكتب المدعي العام الأعلى في الصين حملة لمدة 10 أشهر لتحسين البيئة القانونية للشركات الخاصة. وقال مكتب النيابة الشعبية العليا إن الإجراءات ستشمل حملة على الفساد والجرائم التي تقوض المنافسة العادلة، وحماية أفضل لحقوق الملكية، وحرية أكبر في مقاضاة قادة الأعمال، وخطوات لمكافحة الشركات الوهمية المستخدمة في أنشطة غير قانونية مثل الاحتيال والتهرب الضريبي.

ومن المقرر أن يكشف رئيس مجلس الدولة لي تشيانغ عن أهداف النمو السنوية للبلاد في الاجتماع التشريعي الشهر المقبل، حيث من المتوقع أن تشمل التدابير الرئيسية خطوات لمواجهة مخاطر الانكماش، وتثبيت سوق العقارات، وتعزيز ثقة السوق.

تراجع الاستثمار الخاص

أظهرت بيانات صادرة عن المكتب الوطني للإحصاء في الشهر الماضي أن الاستثمار في الأصول الثابتة من قبل القطاع الخاص انكمش بنسبة 0,4 في المائة على أساس سنوي في عام 2023، على النقيض من ارتفاعه بنسبة 6,4 في المائة في استثمارات القطاع الحكومي.

وبسبب العوامل السلبية في السوق الصينية، وخفض توقعات النمو، لجأ المستثمرون الأجانب إلى أسواق أخرى خلال العام الماضي، ما أدى إلى انخفاض صافي الاستثمار الأجنبي المباشر إلى أدنى مستوى له في 30 عاماً في عام 2023.

وذكرت وزارة التجارة، يوم الخميس، أن الصين اجتذبت 112,7 مليار يوان (15,7 مليار دولار) من الاستثمارات الأجنبية المباشرة في يناير (كانون الثاني)، بانخفاض 11,7 في المائة على أساس سنوي.

نظم جديدة لمراسلات سريعة عبر المدار

الأقمار الاصطناعية... أبراج فضائية للهواتف الجوالة

لندن: «الشرق الأوسط»

أرسلت شبكة «ستارلينك» الفضائية وتلقّت رسائل نصية باستخدام اتصال الجيل الرابع -إل تي إي- بين الهواتف الجوالة عبر أحدث جيل من أقمارها الاصطناعية المسمّاة «في 2 ميني»، لأوّل مرّة هذا الشهر، حاذية حذو شركات أخرى مثل «أمازون»، و«أبل»، و«AST سبيس موبايل»، و«هواوي»، و«لينك غلوبال».

رسائل نصية عبر الفضاء

وتعتزم «ستارلينك» -وهي كوكبة الأقمار الاصطناعية التي تشغّلها شركة «سبيس إكس»- تقديم خدمة الرسائل النصية لمشتركي ثماني شركات مزوّدة للشبكة الجوالة على الأقل حول العالم، وقد تقدّم أيضاً في السنوات المقبلة تغطية للبيانات والرسائل الصوتية من دون الحاجة إلى المحطّات الأرضية التي يستخدمها الزبائن حالياً، حسبما أفادت شركة «تي موبايل»، شريكة «ستارلينك» الأميركية.

يعد هذا الإنجاز الجديد لـ«ستارلينك» آخر الأمثلة على التحوّل الذي تعيشه الأقمار الاصطناعية والمحطات الخلوية. ويعكف عددٌ قليلٌ من الشركات على استغلال تدني تكلفة صناعة الأقمار الاصطناعية وعمليات إطلاقها، إلى جانب تحديث التقنيات القائمة مثل «تشكيل الحزمة الموجهة»، لبناء اتصال يغطّي عدّة مئات الكيلومترات بين الهواتف الجوالة والأقمار الاصطناعية التي تدور حول الأرض. وتستفيد هذه الشركات من عوامل عدّة، أبرزها أن الأبراج الخلوية الجديدة تمثّل ولأوّل مرّة، المكوّن المتحرّك في الشبكة، حيث تدور الأقمار الاصطناعية في مدار الأرض المنخفض بسرعة عشرات الكيلومترات في الساعة، أي إنّها تحتاج لبعض الوقت لتتواصل مع أي هاتف محمول على سطح الأرض.

وقد كشف تقرير لموقع «سبكتروم» لمجلة المهندسين الأميركيين أنّ الشركات التي تتنافس اليوم لحلّ هذه المشكلات نجحت حتّى الساعة في إرسال وتلقّي الرسائل النصية على هواتف تقليدية بواسطة قمر اصطناعي تجاري (هواوي- «تشاينا تيليكوم»- «لينك غلوبال»- أبل- و«غلوبال ستار»)، ونفّذت اتصالات صوتية وبيانية عبر شبكة اتصالات الجيل الخامس باستخدام قمر اصطناعي تجريبي (AST سبيس موبايل).

هواتف الأقمار الاصطناعية

حتى وقت قصير جداً، كانت الأقمار الاصطناعية لا تزال غير قادرة على الاتصال بالهواتف المحمولة التي تبعد عنها بضع مئات الكيلومترات.

إلا أن هواتف الأقمار الاصطناعية التي يحملها الناس معهم في رحلات الاستكشاف في الأماكن النائية تضم هوائيات ضخمة، وتتطلّب خطوط رؤية واضحة لعدّة أقمار اصطناعية، وتحتاج إلى بعض الوقت لالتقاط الإرسال. ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ دمج الشبكات الأرضية والأقمار الاصطناعية الخلوية ليس بسهولة التنقّل بين الأبراج الخلوية وتسليم الإرسال من برج إلى آخر.

ترى ميليسا لوبيز، باحثة متخصصة في الاتصالات اللاسلكية في جامعة «آلبورغ» الدنماركية، أنّ الهدف النهائي والأساسي هو تحقيق دمجٍ تام وسلس بين الشبكات الأرضية وغير الأرضية.

لا تعطي «ستارلينك» الكثير من التفاصيل عن اتصال الجيل الرابع الخاص بها، ولكنّ الكويكبات الموجودة تضمّ في تشكيلها لبنات عدّة للاتصالات الخلوية السلسة.

دمج الشبكات الأرضية والفضائية

هناك ثلاثة عوامل رئيسية لوصل الهواتف بالأقمار الاصطناعية، إذ عوضاً عن تعديل تصاميم الهواتف الجوالة لتصبح هواتف أقمار اصطناعية، تعكف الشركات على إعادة تصميم شبكة الأقمار الاصطناعية لتلاقي الهواتف الجوالة في نقطة تتجاوز منتصف الطريق.

وفي مسعاها لتحويل الأقمار الاصطناعية إلى أبراج خلوية، تعمد الشركات إلى تكبير حجم الهوائيات بشكل ملحوظ. فقد ضمّ أوّل الأقمار الاصطناعية التي عدّلتها شركة «AST سبيس موبايل» مثلاً، هوائياً بمساحة 64 متراً مربّعاً، وتبعه جيلٌ آخر من الأقمار الاصطناعية المزوّد بهوائيات بمساحة 128 متراً مربّعاً، وخططٌ لبناء أقمار بهوائيات بمساحة 400 متر مربّع.

وتبلغ مساحة هوائيات أقمار «في 2 ميني» التابعة لـ«ستارلينك» 6,21 متر مربّع، ولكنّ الشركة تخطّط لتطوير وإطلاق حجم أكبر من الأقمار الاصطناعية الخاصة بالاتصالات الخلوية بعد الانتهاء من بناء صاروخها الكبير المنتظر.

في إطار تحويل أقمارها الاصطناعية إلى ما يشبه أبراج الهواتف الخلوية، تعمل الشركات على تخفيض ارتفاعها في المدار

وفي إطار تحويل أقمارها الاصطناعية إلى ما يشبه أبراج الهواتف الخلوية، تعمل الشركات على تخفيض ارتفاعها في المدار. خلال العقود القليلة الأولى من العصر الفضائي، كانت الأقمار الاصطناعية الخاصة بالاتصالات تُوظّف في مدارات متزامنة أعلى بكثير من الأرض، إذ تستطيع تغطية قسمٍ أكبر من سطح الكوكب لمدّة زمنية طويلة. ولكنّ هذا النوع من الأقمار الاصطناعية كان يتعامل مع عدد أجهزة أقلّ بكثير من أقمار اليوم.

وقد فتح التقدّم الذي شهده مجال الأقمار الاصطناعية، الأصغر حجماً والأقلّ تكلفة لناحية الصناعة والإطلاق في العقد الماضي، الباب أمام نماذج تجارية تعتمد على عددٍ كبير من الأقمار الاصطناعية الزهيدة المستوطنة في مدار الأرض المنخفض. قد لا يُعمّر هذا النوع من الأقمار لفترة طويلة، ولكنّه يتمتّع بأداء أفضل في رصد الإشارات الضعيفة من الهواتف المحمولة على الأرض والتعامل مع نشاطها المتنامي.

تُعدّ طريقة «تشكيل الحزمة الموجهة» المحسّنة عاملاً مساهماً آخر، وهو كيفية احتساب جهاز الإرسال أفضل طريقة لتوجيه الإشارة لتصل إلى أفضل متلقٍّ من دون التداخل مع متلقّين آخرين. تعتمد هذه الطريقة على بثّ الإرسال من مبنى أو سفح جبل ومن أبراج أرضية، أو قد تعتمد على الاستهداف الدقيق لإرسال ضيّق وسريع الحركة من قمرٍ اصطناعي يتحرّك لعشرات الكيلومترات في الساعة.

وقد تعتمد هذه الطريقة الأكثر تطوّراً على إرسال الإشارات نفسها من هوائيات متعدّدة حتّى تدعم كلّ واحدة منها الأخرى، فيما يشبه تناغم الموجات الصوتية.

يرى باحثون مشاركون في عددٍ من الأوراق البحثية ذات الصلة أنّه قد يكون من المجدي تعزيز انتشار طريقة الحزمة الموجهة بين عددٍ أكبر من الأقمار الاصطناعية في المستقبل. وتحدّثت إحدى هذه الأوراق عن سيناريو يعتمد على استخدام أكثر من 20 قمراً اصطناعياً صغيراً تُحلّق على مسافة قريبة بعضها من بعض لتأدية نفس العمل الذي يقوم به اليوم قمرٌ اصطناعي واحد يتوافق مع الأبراج الخلوية. يقول دييغو توزي، طالب متخصص في معالجة الإرسال من الجامعة الألمانية في ميونيخ وأحد الباحثين المشاركين في هذه الأوراق البحثية الأخيرة، إنّ «كلّ واحدٍ من هذه الأقمار الاصطناعية يتمتّع باستقلالية تامّة وله مكوّناته الخاصة. والنمط الأساسي هنا هو برامج المزامنة هذه المسؤولة عن تنظيم التردّد، والمرحلة، والوقت الذي يتيح للإشارات الوصول بشكلٍ متماسك».

في الوقت الحالي، يبقى ما تقدّمه «ستارلينك» ومنافسوها متواضعاً جداً على أهمّيته. إلا أن ما تقدّمه هذه الشركات الآن أفضل من لا شيء. ولكنّ على المدى البعيد، ستكون هناك حاجة إلى مقاربات تعزّز انتشار خدمة الجيل السادس للاتصالات.

تنتفي حالياً قدرات التحكم فيه

ما هي طبيعة الذكاء الاصطناعي التي لا يمكن السيطرة عليها؟

لندن: «الشرق الأوسط»

في مراجعة شاملة تلقي الضوء على مجال الذكاء الاصطناعي الناشئ، يرفع د. رومان ف. يامبولسكي، الخبير الرائد في أمن الذكاء الاصطناعي بجامعة لويزفيل الأميركية، الصوت مشكّكاً بقدرة البشرية على السيطرة على هذه التقنية.

الذكاء الاصطناعي يهيكل المجتمعات

في كتابه المقبل «الذكاء الاصطناعي: غير القابل للشرح والتنبؤ والسيطرة»، يغوص الخبير في أشكال إعادة هيكلة الذكاء الاصطناعي لمجتمعاتنا والتي لن تكون دائماً للأفضل. وتوصلت تحقيقاته في الأدب العلمي المحيط بالذكاء الاصطناعي إلى خلاصة صاعقة: لا يوجد حالياً دليلٌ يرجّح إمكانية السيطرة على الذكاء الاصطناعي.

يشير بحث الدكتور يامبولسكي إلى خطرٍ وجودي محتمل تمثله هذه التقنية، ويقول: «نحن نواجه حدثاً قادراً على التسبّب بكارثة وجودية». يسلّط هذا التحذير الصارخ الضوء على سيفٍ ذي حدّين لتطوّر الذكاء الاصطناعي: الوعد بالازدهار غير المسبوق، يقابله خطر الانقراض.

طرائق الذكاء لا يمكن فهمها

يرى الخبير استهانة هائلة في تحدّي السيطرة على الذكاء الاصطناعي؛ إذ على الرغم من مكاسبه المحتملة، فإن قدرة الذكاء الاصطناعي على التعلّم، والتكيّف، والتصرّف بشكلٍ شبه مستقلّ في الأوضاع المستجدّة، تضعنا أمام عددٍ لا يُعدّ ولا يُحصى من المشاكل المرتبطة بالسلامة. يكمن أصل هذه المسألة في طبيعة أنظمة الذكاء الاصطناعي التي تُشبه «الصندوق الأسود»، حيث تُتخذ القرارات بطرائق لا يستطيع البشر فهمها أو توقّعها تلقائياً.

في عالم الذكاء الخارق، تتضاءل القدرة على الحفاظ على السيطرة في ظلّ تصاعد استقلالية الذكاء الاصطناعي. ويحاجج الدكتور يامبولسكي بأنّ العناصر الأقلّ ذكاءً، كالبشر، لا يستطيعون السيطرة إلى الأبد على العناصر الأكثر ذكاءً، كالذكاء الاصطناعي، شارحاً أنّ المسألة هنا ليس تحدياً تقنياً، بل وضعاً مستحيلاً نظراً لطبيعة الذكاء الخارق.

اصطفاف أم معاداة للقيم الإنسانية؟

علاوةً على ذلك، تضعنا المطالبة بذكاء اصطناعي منحاز للأخلاق والقيم أمام مفارقة. فبينما يُرى اصطفاف الذكاء الاصطناعي إلى جانب القيم الإنسانية بوصفه وسيلة لضمان السلامة، لا تزال هذه التقنية تحمل في طيّاتها الكثير من الانحياز الذي لا يفضي دوماً إلى نتائج أخلاقية أو إيجابية حتى ولو كان مناصراً للبشر.

يدعم يامبولسكي مقاربة متوازنة لتطوير الذكاء الاصطناعي، يُصار فيها إلى قياس المكاسب المحتملة مقابل المخاطر.

تصميم لمراعاة الفهم البشري

ويقترح الخبير أن يُعمد إلى تصميم أنظمة ذكاء اصطناعي تراعي قابلية التعديل، والشفافية، والفهم البشري. ويدعو أيضاً إلى المزيد من الجهود والتمويل للأبحاث التي تدرس أمن الذكاء الاصطناعي، مشيراً إلى أنّ الذكاء الاصطناعي الآمن بالكامل ليس قابلاً للتحقيق، ولكن إجراء تحسينات وازنة قد يساعد في تقليل المخاطر.

تتسم نتائج أبحاث الدكتور يامبولسكي بالعمق، وتحثّ على إعادة تقييم مسيرة تطوير الذكاء الاصطناعي. فمن دون الضوابط المناسبة، يضع دمج الذكاء الاصطناعي في مجالات حساسة كالعناية الصحية، والموارد المالية، والأمن، البشرية أمام مخاطر كبيرة على المستويين الأخلاقي والأمني. يكمن التحدّي الأكبر في إيجاد طريقة لتسخير مكاسب الذكاء الاصطناعي وضمان انحيازه للقيم الإنسانية والسيطرة عليه، هذه المهمّة التي يشدّد الخبير على أهميتها العظيمة لمستقبل البشرية.

مع استمرار تطوّر الذكاء الاصطناعي، سيبقى الجدل حول سلامته، والسيطرة عليه، وتبعاته الأخلاقية في مقدّمة الخطابين العلمي والشعبي. وحسب موقع «سبايس وور» الإلكتروني، فإن الدكتور يامبولسكي يسلط الضوء على الحاجة الملحّة لجهود عالمية متضافرة تواجه المخاطر المحتملة للذكاء الاصطناعي غير الخاضع للسيطرة.

طريق المستقبل غامض، ولكنّ الدعوة إلى التحرّك واضحة: السير في طريق تطوير الذكاء الاصطناعي بحذر وحكمة، والتزام عميق بحماية مستقبل البشرية.

دراسة مصرية أكدت دوره في تحسين خصائص التربة وزيادة الإنتاجية

طريقة مثلى لإنتاج «الفحم الحيوي» عبر «المخلفات الزراعية»

القاهرة: محمد السيد علي

برز مؤخراً الاتجاه إلى تقنيات الزراعة الحيوية، بهدف تحسين جودة التربة وزيادة إنتاجية المحاصيل بطرق مستدامة، ومن بينها الفحم الحيوي أو «البايوشار» (Biochar)، الذي يعد أحد حلول الاستدامة، الهادفة إلى التخلص من المخلفات الزراعية، وتحويلها لمُحسنات للتربة، وتحسين إنتاجية المحاصيل والحفاظ على البيئة.

والفحم الحيوي هو مادة خفيفة الوزن غنية بالكربون، تُنتج من خلال عملية «التحلل الحراري»، الناتجة عن تسخين المواد العضوية مثل بقايا المواد الزراعية مختلفة، بما في ذلك قش الأرز ونشارة الخشب وقصب السكر وأوراق الأشجار، من دون وجود أكسجين، وإضافته إلى التربة ليجعلها أغنى وأكثر خصوبة.

ويعود أول استخدام معروف للفحم الحيوي إلى سكان الأمازون الذين اكتشفوا خصوبة قطعة أرض، مقارنة بالأراضي المجاورة؛ حيث تراكمت فيها بقايا الاحتراق البطيء للمخلفات الزراعية من المجتمعات القروية على طول النهر.

طريقة مثلى

وأجرى فريق بحثي مصري، دراسة حديثة، ركزت على الطريقة المثلى لإنتاج الفحم الحيوي، بهدف تحديد خواصه وفوائده بالنسبة للتربة، ونشرت النتائج في العدد الأخير من دورية «ساينتفك ريبورتس».

وتخضع طرق إنتاج الفحم الحيوي لعدة خطوات تبدأ بتقطيع المخلفات النباتية مثل نواتج التقليم أو بقايا المحاصيل لزيادة كفاءة الاحتراق، ووضعها في أفران معدنية خاصة وإغلاقها بإحكام، وتسخين الأفران على اللهب لساعات حتى تصل إلى درجات حرارة عالية بين 400 و700 درجة مئوية دون وجود أكسجين. وأخيراً، يتم إفراغ الفحم الحيوي بعد تبريده، ثم طحنه وتعبئته تمهيداً لاستخدامه في التربة.

وتوجد حالياً أفران خاصة لإنتاج الفحم الحيوي يتم من خلالها التحكم في درجة الحرارة، للوصول بالمنتج إلى الخواص المطلوبة، كدرجة التماسك وكمية الفجوات الدقيقة والوزن.

ويشير الباحثون إلى أنه من خلال فهم كيفية تأثير المواد الأولية المختلفة ودرجات حرارة الانحلال الحراري على خصائص الفحم الحيوي، يمكن تحسين استخدامه في التطبيقات الزراعية المتنوعة.

الفحم الحيوي يتم إنتاجه من المخلفات الزراعية (رويترز)

ووجد فريق البحث أن إنتاج الفحم يتناقص مع زيادة درجة حرارة الانحلال الحراري، ويشير هذا إلى أن درجات الحرارة المرتفعة تنتج كميات أقل من الفحم الحيوي، لكن من المحتمل أن تكون ذات خصائص مفيدة أكثر تركيزاً. كما وجدوا أن الخصائص تختلف بناءً على المادة الخام ودرجة الحرارة، حيث أظهر كل نوع من أنواع الفحم الحيوي خصائص فريدة اعتماداً على نوع المخلفات المنتجة منه، ودرجة حرارة المعالجة، وتؤثر هذه الاختلافات على كيفية تفاعل الفحم الحيوي مع التربة وتؤثر على نمو النبات.

وباستخدام مواد النفايات الزراعية مثل قش الأرز ونشارة الخشب وبقايا نباتات قصب السكر وأوراق الأشجار لإنتاج الفحم الحيوي، تسلط الدراسة الضوء على إمكانية استخدام النفايات العضوية لأغراض مستدامة، وهذا يتوافق مع مبادئ إدارة النفايات والاستخدام المستدام للموارد.

ووجد الباحثون أن الفحم الحيوي يمكن أن يكون بمثابة مصدر للكربون العضوي والمواد المغذية الأساسية لنمو النبات، بما في ذلك النيتروجين الكلي، ومحتوى البوتاسيوم. كما يمكن أن يكون لاستخدام الفحم الحيوي في تحسين التربة مقارنة بالأسمدة التجارية الأخرى، آثار على الحد من التأثير البيئي للممارسات الزراعية، وفق الباحثين.

تعديل واعد للتربة

وسلطت الدراسة الضوء على الفوائد الزراعية المحتملة للفحم الحيوي كتعديل واعد للتربة لزيادة الإنتاجية الزراعية. وأشار الباحثون إلى قدرة الفحم الحيوي على التأثير بشكل إيجابي على خصوبة التربة، واحتباس الماء، ومحتوى العناصر الغذائية، وبالتالي تعزيز نمو النبات وصحة التربة بشكل عام.

ووفق النتائج، يتمتع الفحم الحيوي بالقدرة على المساهمة في احتجاز الكربون بالتربة على المدى الطويل، والتخفيف من آثار تغير المناخ. وبدأ العلماء وصانعو السياسات في إدراك الدور المهم الذي يلعبه الفحم الحيوي في الحد من انبعاثات الغازات الدفيئة، وتخفيف النفايات، وتطبيقه كتعديل للتربة.

يقول الدكتور عادل البهنساوي، الباحث المشارك بالدراسة من قسم الهندسة الزراعية والنظم الحيوية، بكلية الزراعة جامعة بنها في مصر، إن استخدام الفحم الحيوي يمكن أن يعود بفوائده للتربة والعملية الزراعية؛ أبرزها تحسين خصوبة التربة، والمساعدة في الاحتفاظ بالماء والعناصر الغذائية بالتربة.

وأضاف لـ«الشرق الأوسط»، أن عشرات الأبحاث أجريت على الفحم الحيوي كشفت فوائده في تحسين بنية التربة والمساعدة في امتصاص العناصر الغذائية من التربة واستخدامها بكفاءة، بالإضافة لتحفيز نمو النباتات ويزيد من إنتاجها، كما أنه يقلل من تلوث المياه الناتج عن الأسمدة والمبيدات الحشرية.

وأشار إلى أن الفحم الحيوي لم ينتشر حتى الآن، على نطاق تجاري وفي الممارسات الزراعية بمصر، وما زالت استخداماته قيد البحث والتجربة.

وبشكل عام، توفر نتائج الدراسة نظرة ثاقبة حول الفوائد المحتملة للفحم الحيوي للإنتاجية الزراعية، واستخدام النفايات، والاستدامة البيئية.

نهاية حقبة فرانكو أطلقت مرحلة جديدة في تطورها

الإعلام الإسباني... ملكيات أجنبية ومنافسة وديون تؤثر في استقلاليته

مدريد: شوقي الريّس

ثمّة فترة مفصلية في تاريخ الإعلام الإسباني ومؤسساته الكبرى تتزامن مع نهاية النظام الديكتاتوري الذي أسّسه الجنرال فرنشيسكو فرانكو في أعقاب الحرب الأهلية عام 1939، وامتدّ حتى وفاته في خريف عام 1975.

هذه الفترة، شهدت واحداً من أهم الإنجازات السياسية الإسبانية، الذي أصبح مادة تدرّس في المعاهد الكبرى للعلوم السياسية كتجربة فريدة وناجحة للانتقال السلمي من نظام الحزب الواحد الذي ألغى الحريات العامة طيلة عقود، إلى النظام التعددي السائد في الدول الغربية.

لقد عرفت تلك الفترة، إلى جانب إطلاق الحريات السياسية والنقابية، تحولاً جذرياً وسريعاً في نمط النشاط الإعلامي الذي كان يخضع لتوجيهات أجهزة النظام ورقابتها الصارمة على محتوياته. إذ ظهرت مجموعة من الصحف الحرة والمستقلة التي لعبت دوراً أساسياً في تشكيل معالم المرحلة الانتقالية وإرساء المعادلات السياسية الرئيسية، التي ما زالت قائمة إلى اليوم، قبل أن يصبح بعضها نواة للمؤسسات الكبرى في المشهد الإعلامي الإسباني بتشعباته الأوروبية والأميركية اللاتينية.

«إلباييس»

أبرز الصحف التي نشأت في تلك الفترة كانت «إلباييس»، التي سرعان ما تحولّت إلى رمز المرحلة الديمقراطية الجديدة واحتلّت المركز الأول، الذي ما زالت تحافظ عليه إلى اليوم، من حيث انتشارها وتأثيرها في الرأي العام، لتصبح مرجعاً في عالم الصحافة الناطقة بالإسبانية.

المجموعة المؤسِسة لـ«إلباييس» كانت قد تقدّمت بطلب ترخيصها في عام 1973، عندما بدأت تظهر التباشير الأولى لنهاية عهد الجنرال فرانكو، إذ كانت حالته الصحية قد بدأت تتدهور من دون أن يعيّن أي «وريث» له. إلا أن السلطات المتوجّسة خيفة من التوجهات السياسية للمجموعة، ماطلت في بت الطلب. وحقاً، لم توافق على الترخيص إلا بعد وفاة فرانكو، وصدر العدد الأول من الصحيفة يوم 4 مايو (أيار) 1976.

لقد ضمّت المجموعة المؤسسة للصحيفة المرموقة عدداً من رجال الأعمال والأساتذة الجامعيين وكبار الموظفين الرسميين الذين كانوا ينتمون إلى المعارضة المعتدلة والتيّار المنفتح على التغيير داخل النظام. واختير لرئاسة تحريرها الصحافي خوان لويس ثيبريان، الذي كان تولّى إدارة قسم الأخبار في التلفزيون الرسمي قبل ذلك بسنتين، واستمرّ في رئاسة تحريرها حتى عام 1988.

يوم 23 فبراير (شباط) 1981، وعندما وقعت المحاولة الانقلابية التي كادت تطيح النظام الديمقراطي اليافع. وبينما كانت إسبانيا تحبس أنفاسها في انتظار معرفة موقف القيادات العسكرية والملك الشاب خوان كارلوس الأول من اقتحام أحد ضباط الحرس المدني مبنى البرلمان واحتجازه النواب وأعضاء الحكومة، كانت «إلباييس» الصحيفة الوحيدة التي صدرت فجر اليوم التالي. وكان عنوانها ذلك اليوم «إلباييس مع الدستور»، مكرّسة بذلك رمزيتها الديمقراطية، ومعزّزة موقعها في المشهد الإعلامي الإسباني بعد فشل المحاولة الانقلابية.

مقر صحيفة «إلباييس» (رويترز)

كثير من المؤسسات الإعلامية الإسبانية الكبرى في قبضة صناديق الاستثمار الدولية

وفي عام 1981، شاركت «إلباييس» في إنشاء شبكة مشتركة للموارد الإعلامية مع صحيفتي «لوموند» الفرنسية، و«ريبوبليكا» الإيطالية، ثم أطلقت طبعة بالبرتغالية من مدينة ساو باولو في البرازيل، وطبعة خاصة بالمكسيك بعدما كانت أصدرت طبعة باللغة الكاتالونية وأخرى بالإنجليزية بالتعاون مع «إنترناشيونال هيرالد تريبيون». وفي عام 2016، بدأت إصدارها الرقمي لتغدو الصحيفة الرقمية الناطقة بالإسبانية الأوسع انتشاراً في العالم.

توسّع مطّرد... وديون متراكمة

بعدما رسخّت «إلباييس» موقعها، وبمناسبة الذكرى السنوية العاشرة لتأسيسها، أعلنت عن شرائها «سير»، وهي إحدى الشبكات الإذاعية الرائدة في إسبانيا. ثم أبرمت عقداً مع شركة «كنال بلوس» (قناة) الفرنسية، وبدأت تبثّ أولى القنوات التلفزيونية الخاصة في إسبانيا.

وبعد حيازة مجموعتها القابضة «بريسا» كلاً من كبرى دور النشر المدرسية «سانتيانا»، ثم صحيفة «آس» الرياضية، وصحيفة «ثينكو ديّاس» الاقتصادية، صارت «بريسا» المؤسسة الأولى في الدول الناطقة بالإسبانية والبرتغالية في مجال توزيع المحتويات التربوية والإعلامية والترفيهية. بل، وبدأت توسّع دائرة حضورها في سوق الولايات المتحدة الموجهة للجاليات الناطقة بالإسبانية.

ولكن، في المقابل، ترزح «بريسا» منذ سنوات، تحت وطأة ديون متراكمة بلغت 800 مليون يورو نهاية العام الماضي، وهذا على الرغم من أنه أسهم في تخفيفها دخول مجموعة «فيفندي» الفرنسية في رأسمالها بنسبة 10 في المائة. وفعلاً، أعلنت «بريسا» عن قرب بيعها دار النشر «سانتيانا»، المقدّرة قيمتها بمليار ونصف المليار يورو، بأمل التخلّص نهائياً من عبء الديون التي يرى فيها المحللون سبب انحراف الصحيفة عن خطها المستقل خلال السنوات الأخيرة تحت الضغوط التي تتعرّض لها من المصارف الدائنة.

مع هذا، لا بد من الإشارة إلى أن «بريسا»، كغيرها من المؤسسات الإعلامية الإسبانية الكبرى، هي في قبضة صناديق الاستثمار الدولية مثل «آمبير إنترناشيونال» الأميركي - البريطاني الذي يملك غالبية أسهمها. واللافت أن جوزيف أوغورليان، الرئيس التنفيذي لهذا الصندوق ولمجلس إدارة «إلباييس»، قال أخيراً: «لقد حاولت (إلباييس) انتهاج خط يميني، لكنها فشلت وستعود اليوم إلى الخط اليساري»، ما يعني أن أهم الصحف الإسبانية ليست فقط بيد رأس المال الأميركي، بل هي تعترف بأنها تغيّر وجهتها السياسية وفقاً لمقتضيات المرحلة أو الوضع المالي.

مقر «ميدياست» في إحدى ضواحي ميلانو (رويترز)

الصفحات الأولى من بعض كبريات صحف إسبانيا

مجموعة «بلانيتا» وأذرعها

بالتوازي، اللافت أيضاً أن مجموعة «بلانيتا» الإعلامية، وهي أيضاً من كبريات المجموعات الإسبانية، تملك عبر «إتريس ميديا»، قناة «لا سكستا» أكثر قنوات التلفزيون يسارية، وصحيفة «لا راثون» المعروفة بخطها اليميني المتشدد، فضلاً عن قناة «أنتينا 3» المحافظة وشبكة إذاعية واسعة، ودار للنشر هي الأكبر في إسبانيا. ولكن أكثر من 40 في المائة من أسهم «إتريس ميديا» تملكها مجموعة «دي أغوستيني» الإيطالية التي أسست مطلع القرن الماضي، وتنشط حالياً في قطاعات النشر والإعلام وألعاب الميسر والخدمات المالية، وملكيتها هي حصراً بيد عائلتي بوروللي ودراغو عبر مجموعة «بي آند دي» القابضة.

«ميدياست»... و«غودو»

ثم هناك «ميدياست»، المجموعة الإيطالية العملاقة التي كانت منصة الانطلاقة السياسية لمؤسسها سيلفيو برلوسكوني، ويديرها اليوم بعد وفاته ابنه البكر بيير سيلفيو برلوسكوني. وهذه حاضرة أيضاً بقوة في المشهد الإعلامي الإسباني، حيث تملك قناة «تيلي 5» التلفزيونية و5 قنوات منوّعة أخرى، فضلاً عن منصة رقمية للخدمات الإعلامية والترفيهية، وشركة للإنتاج السينمائي والتلفزيوني.

ومن المؤسسات الإعلامية الرائدة في إسبانيا كذلك مجموعة «غودو» الكاتالونية، التي تملك الحصة الكبرى فيها عائلة مؤسسها الملياردير الكونت كارلوس دي غودو، وهو سليل واحدة من أعرق العائلات الكاتالونية الناشطة في عالم السياسة والمال منذ أواخر القرن الثامن عشر. وتملك هذه المؤسسة اثنتين من أقدم الصحف الإسبانية هما «لا فانغواردیا» و«عالم الرياضة»، بالإضافة إلى عدد من المجلات الأسبوعية والشهرية، ودار للنشر، وشبكة إذاعية ومنصات إعلامية رقمية. ولا تزال هذه المؤسسة على خطها المحافظ منذ تأسيسها.

وتفيد دراسة صدرت في الآونة الأخيرة عن كلية علوم الإعلام في جامعة مدريد المستقلة، بأنه منذ أزمة عام 2008، المالية دخلت المصارف وصناديق الاستثمار الأجنبية بقوة على خط ملكية حصص وازنة في المؤسسات الإعلامية الإسبانية. وتابعت الدراسة أن «ذلك كان في معظم الحالات على حساب استقلالية هذه المؤسسات في تحديد محتوى المواد التي تنشرها». وتفيد الدراسة أيضاً بأن 80 في المائة من الصحافيين العاملين في هذه المؤسسات اعترفوا بأنهم تعرّضوا، مرة في الأقل، لضغوط من أجل تغيير بعض العناصر المهمة في المواد التي يعدّونها، وأن الغالبية الساحقة من القرّاء لا يكترثون أبداً لمعرفة الجهات المالكة لوسائل الإعلام التي يستهلكون موادها.

د. ياسر عبد العزيز

«الماركة الوطنية» في ميدان التنافس الدولي

لا يكاد يمر يوم في عالمنا العربي من دون أن نسمع تحليلاً أو تعليقاً يتضمن مصطلح «القوة الناعمة»؛ وهو أمر يمكن أن يكون نتيجة لأحد سببين: أولهما مدى أهمية تلك القوة في تعزيز «القوة الشاملة» للدولة الوطنية، وثانيهما أنه يُستخدم أحياناً لتعزيز الفخر الوطني؛ خصوصاً عندما لا تخدم «القوة الصلبة» هذا الفخر وتسوغه.

وبسبب هذا الإقبال الكبير على استخدام مصطلح «القوة الناعمة» وقع عديد من الناس في خطأين: أولهما أن قطاعاً من الجمهور ظن أنها بديل عن «القوة الصلبة» أو تعويض لتراجعها، وثانيهما أن البعض اختصر هذا المفهوم العريض (القوة الناعمة) في فئة الرقص والتمثيل والغناء، وكأن من يصنعها ويديمها ويطورها ليس سوى الممثلين والراقصين والمطربين.

يتم تعريف «القوة الناعمة» بأنها قدرة الأمة على التأثير على تفضيلات وسلوكيات مختلف الجهات الفاعلة على الساحة الدولية (الدول والشركات والمجتمعات والجماهير وما إلى ذلك) من خلال الجذب أو الإقناع بدلاً من الإكراه. ويتم استنتاج ذلك من خلال قياس تصورات الناس عن العلامة التجارية الوطنية (الماركة الوطنية)، عبر مؤشرات الأداء الرئيسية الثلاثة؛ وهي: الألفة، والسمعة، والتأثير، بالإضافة إلى بعض الركائز الأخرى التي تتفرع منها عشرات السمات.

يعود الفضل إلى الاهتمام بمصطلح «القوة الناعمة» إلى أستاذ العلوم السياسية في جامعة «هارفارد» الأميركية، جوزيف ناي، الذي صك هذا المصطلح في بحث نشره في دورية «السياسة الخارجية»، في عام 1990، تحت عنوان «القوة الناعمة: استخدام الجاذبية والإقناع لتحقيق أهداف السياسة الخارجية للدولة».

وفي أبسط صورة ممكنة، يشرح ناي مفهوم «القوة الناعمة» باعتبارها: «قدرة الدولة على تحقيق الجذب والتأثير من دون إجبار وإكراه»، وبمعنى آخر فهي: قدرة الدولة على خلق مطاوعة لإرادتها وسياساتها لدى الآخرين عبر الإقناع، ودون حاجة إلى «القوة الصلبة».

لكن هذا المفهوم خضع لاحقاً لتطوير وتنقيح؛ كما بات يخضع لمؤشرات عديدة لقياسه وتعيينه تعييناً منضبطاً، وبعض هذه المؤشرات يتضمن عناصر مختلفة، ويصل عدد هذه العناصر إلى 75 عنصراً، ضمن ست مجموعات؛ هي: الثقافة (متضمنة الإعلام)، والتكنولوجيا، والتعليم، والدبلوماسية، والاقتصاد، والسياسة، وفق ما تم تطويره وتفعيله، عبر عدد من المؤسسات والأكاديميات على المستوى الدولي منذ سنوات.

وضمن هذه العناصر الـ75 ستظهر مؤشرات السياحة، والتنافسية الاقتصادية، وكرة القدم، وغيرها من الأنشطة الرياضية، والحوكمة، وعدد الشركات الأجنبية، والقدرة الإلكترونية، وسرعة «الإنترنت»، وحرية الإعلام، وغيرها.

كما توجد أيضاً عناصر تخص حالة الحريات، واحترام حقوق الإنسان، فضلاً عن النفاذية الثقافية، والتأثير المعرفي.

وببساطة أيضاً، ولتقريب الصورة عبر ضرب الأمثلة، فإن نزاهة الانتخابات في بريطانيا، وكفاءة حكومتها، ونجاعة الإدارة العمومية للدولة، من أهم العوامل التي جعلتها تحافظ على المركز الثاني عالمياً في مؤشرات «القوة الناعمة»، كما أن القدرات التعليمية الفذة في ألمانيا كانت عاملاً رئيسياً لاحتلالها المرتبة الثالثة في هذه المؤشرات.

ورغم أن لبنان مثلاً يمتلك طاقة فنية وأدبية وسياحية خلابة ومؤثرة، فإنه يأتي في مرتبة بعيدة جداً مقارنة بالإمارات التي تفوقت بامتلاكها بنية حكم فعالة، ومشاركة سياسية عالمية وإقليمية نشطة، وقدرات أكبر في السياسة الخارجية، وسمعة اقتصادية براقة. والأمر ذاته يتضح عندما نقارن بين دولة كبيرة غنية بالفنون، مثل الهند، مع دولة صغيرة الحجم ومحدودة الإنتاج الفني مثل الدنمارك؛ حيث نجد أن الثانية سبقت الأولى بمراحل، أما الصين التي لا نعرف كثيراً عن نتاجها الفني والثقافي، فإنها لا تزال ضمن الدول الخمس الأوائل.

وفي تقرير مؤسسة «براند فاينانس» (التي تُعنى بتصنيف الدول تبعاً لقوتها «الناعمة») العالمي الأخير، اتضح أن السعودية حسَّنت موقعها كثيراً في هذا الصدد، لتضحى ضمن الدول العشرين الأكثر تمتعاً بـ«القوة الناعمة» عالمياً؛ وهو الأمر الذي تم تفسيره بالتقدم الذي أحرزته في مجالات العلاقات العالمية، والألفة، والشهرة، والسمعة، والتأثير، والتجارة والأعمال، والحوكمة، والتراث والثقافة، والإعلام والاتصال، والقيم، والاستدامة، والتعليم والعلوم.

إن التقدم الذي تحققه الدول في تلك المجالات يتضافر مُنتجاً تأثيراً ومكانة، وتلك المكانة تتحول جذباً وإقناعاً، فتخلق مطاوعة لدى الآخرين وقبولاً، بعيداً عن قدرات الجبر والإكراه.

أفضل ما يمكن أن تفعله دولة في عالمنا المعاصر أن تواصل تعزيز قدراتها «الصلبة» بموازاة تلك «الناعمة»؛ والأهم من ذلك أن تدرك أن تلك الأخيرة لا تنحصر فقط في الرقص والغناء، ولكنها تتسع لتضم مجالات عديدة؛ تبدأ في جودة الحكم، وفاعليته، وتمتد لتشمل مناحي علمية واقتصادية وبيئية وثقافية عديدة.

«الماركة الوطنية» باتت محل تنافس شديد في عالمنا اليوم، وهي مشروع سياسي تقوم عليه الدولة الوطنية، وتستثمر فيه كما تفعل تماماً في بناء قدراتها العسكرية.

ترند

مخاوف بشأن اتجاه «ميتا» لتقليل الوصول إلى المحتوى السياسي

القاهرة: فتحية الدخاخني

أثار إعلان مجموعة «ميتا» («فيسبوك» سابقاً) عزمها تقليل الوصول للمحتوى السياسي على المنصات التابعة لها مخاوف من تداعيات القرار على مؤسسات الإعلام، وما تنشره من أخبار وتقارير سياسية. وفي حين رجّح خبراء توجه كثيرين إلى منصات بديلة لمنصات المجموعة، من أجل ترويج المحتوى كحل للتغلب على إجراءات المجموعة الأميركية العملاقة، رأى آخرون أن إجراءات حظر المحتوى السياسي لن تكون فاعلة في ظل اتجاه المستخدمين للتحايل على الخوارزميات.

ما حصل أنه في إطار سعي «ميتا» إلى الابتعاد عن المحتوى السياسي، لصالح تفاعل أكثر ترفيهاً وأقل إثارة للخلاف في المنصات التابعة لها، أعلن آدم موصيري، رئيس منصة «إنستغرام»، خلال الأسبوع الماضي: «إن منصتي (إنستغرام) و(ثريدز) التابعتين لـ(ميتا) ستتجهان نحو نظام جديد بشأن نشر المحتوى السياسي، يفرض على المستخدم إقرار رغبته في رؤية هذا النوع من المنشورات السياسية، وإلا فإنها لن تظهر عنده». وأضاف أن «هذا النظام غير متاح الآن... وأن (فيسبوك) اتجهت منذ فترة لتقليل التعرض للمنشورات السياسية، و(ثريدز) سائرة نحو ذلك الآن».

موصيري تابع بأنه «على مدار الأسابيع القليلة المقبلة، ستعمل المجموعة على تحسين كيفية تجنب التوصية بمحتوى يتعلق بالسياسة عبر (إنستغرام) و(ثريدز)، وحال رغب المستخدم في ترشيحات محتوى سياسي، فعليه أن يختار ذلك في إعدادات الحساب الخاص به».

هذا، وكانت «ميتا» قد أعلنت أنها ستطالب المعلنين الذين ينشرون محتوى ترويجياً سياسياً منتجاً بمساعدة الذكاء الاصطناعي بالإعلان عن ذلك، وينطبق هذا على سبيل المثال على إنشاء محتوى يعطي انطباعاً خطأ بأن شخصاً ما قال أو فعل شيئاً من خلال تقنيات الذكاء الاصطناعي. ومن جهتها ذكرت شبكة «إن بي سي نيوز» الأميركية أن «ميتا» ألغت بالفعل إعطاء الأولوية للمحتوى السياسي عبر تطبيقاتها الاجتماعية، بما فيها «فيسبوك».

الدكتورة مي عبد الغني، أستاذة الإعلام في جامعة بنغازي والباحثة في الإعلام الرقمي، علّقت على الأمر خلال لقاء مع «الشرق الأوسط» قائلة إن هذا الاتجاه «ليس جديداً؛ إذ سبق لـ(ميتا) أن أعلنت خلال سبتمبر (أيلول) 2021 رغبتها في الحد من الوصول للمحتوى السياسي». وأردفت: «قرار (ميتا) مرتبط بسياسات الشركة المنحازة إلى أطراف وجهات معينة، وهذا أمر لم يعد خافياً على أحد، وأثبته كثير من الحروب والأزمات التي لا يزال العالم يمر بها».

وأضافت الدكتورة مي عبد الغني: «حتى الآن، هذا الاتجاه من جانب (ميتا) لم يحقق مراده لسبب بسيط، هو أن بإمكان كل مواطن أن يكون مصدراً للمحتوى السياسي؛ لا سيما في المنطقة العربية... ذلك أن مستخدم منصات التواصل يستطيع إيجاد طُرق للتحايل على خوارزميات (فيسبوك)، مثل اعتماد البعض على (الريلز) لإيصال المعلومات والأخبار المصورة، إضافة إلى آرائه السياسية». ثم أوضحت: «اتجاه (ميتا) لتقليل الوصول إلى المحتوى السياسي أدى إلى صعود نجم منصات أخرى، مثل (تيك توك) و(تلغرام)... لقد بدأت وسائل الإعلام تتحوّل إلى منصات بديلة، مثل (تيك توك) و(تلغرام) بالذات، للتغلب على إجراءات كإجراءات (ميتا). وتشير بعض الدراسات إلى أن (تيك توك) أصبحت مصدراً رئيسياً للأخبار لدى المراهقين في بريطانيا خلال عام 2023. وفي حرب غزة كان لمقاطع (تيك توك) دورها البارز في نشر سرديات سياسية مختلفة. والشيء نفسه يصدق اليوم على منصة (تلغرام) التي باتت منصة ومصدراً للأخبار ونشر مقاطع الفيديو، ولقد شهدت إقبالاً كثيفاً من قبل الصحافيين والمستخدمين، بسبب عدم وجود رقابة على محتوياتها».

وحقاً، خطوة «ميتا» لا تعد جديدة، ففي عام 2021، قال مارك زوكربيرغ، الرئيس التنفيذي لـ«ميتا»، إن «التعليقات الأكثر شيوعاً التي تتلقاها الشركة هي أن الأشخاص يريدون عدداً أقل من المنشورات السياسية المثيرة للانقسام»، ونتيجة لذلك، تعمل المجموعة على تقليل وجود المحتوى الإخباري والسياسي، والميل أكثر إلى مقاطع الفيديو القصيرة المسلية.

من جانبه، يرى محمد الصاوي، الباحث الإعلامي المصري في شؤون الإعلام الرقمي، أن «الهدف الرئيسي من قرار (ميتا) تقليل الوصول للمحتوى السياسي يتمثل في زيادة السيطرة على المحتوى المشارك على منصاتها». وشرح لـ«الشرق الأوسط» بأن «القرار يسعى إلى تحسين سمعة المنصة، وتقديم تجربة إيجابية للمستخدمين، من خلال تقليل الانخراط في المحتوى الذي قد يكون محظوراً أو يسبب الجدل... إلا أن تأثير هذا القرار على الوصول للأخبار والمحتوى الإعلامي يعتمد على كيفية تنفيذه، وعلى مدى تأثيره على المحتوى السياسي بشكل عام، ذلك أن تقليل الوصول للمحتوى السياسي قد يؤدي إلى تقليل التنوع في التعبيرات، وتحديد وجهات نظر مختلفة».

للتعامل مع هذا القرار، يقترح الصاوي أن «تعمل وسائل الإعلام على تحسين استراتيجياتها، من خلال التركيز على المحتوى الذي يتفق مع سياسات المنصة... ويُفضل أن يكون المحتوى متوازناً وموثوقاً، ويتجنب الجدل الزائد الذي قد يؤدي إلى تصنيفه كمحتوى غير مرغوب. ثم إنه يمكن أيضاً لوسائل الإعلام استكشاف منصات أخرى، أو أن تعمل على تكامل استراتيجيات التواصل الاجتماعي للتواصل مع جمهورها بشكل فعّال».

في أي حال، يثير قرار «ميتا» تساؤلات بشأن كيفية تحديد المحتوى السياسي، وكيف يُمكن للمستخدمين والناشرين تجنب تقليل الوصول لمنشوراتهم؛ لا سيما أن المجموعة العملاقة لم توضح ماهية المحتوى الذي سيُصنَّف «سياسياً». وحسب «سي إن إن» فإن «(ميتا) تعرّف المحتوى السياسي بأنه ذلك المتعلق بالحكومة أو الانتخابات، مثل المنشورات المتعلقة بالقوانين، والقضايا الاجتماعية. وترى (ميتا) أن هذه القضايا العالمية معقّدة وديناميكية، ما يدفعها لتطوير التعريف، مع استمرار التعامل مع الأشخاص والمجتمعات الذين يستخدمون المنصات التابعة لها».

إلا أن هذا التعريف من جانب «ميتا» أثار انتقادات من جانب مراقبين عدّوه «تعريفاً عاماً». ووفق مراقبين: «إذا كان من المنطقي اعتبار الانتخابات محتوى سياسياً، فما هو المقصود بالمواضيع الاجتماعية؟».

وبالتالي، يترقب مستخدمو منصات التواصل ما ستسفر عنه هذه الإجراءات من جانب «ميتا»؛ لا سيما أن دراسة نشرها «سنابشات» عام 2022، أشارت إلى «تفضيل الجيل زد (الشبابي) المحتوى الذي يتناول قضايا اجتماعية، ويدفع نحو تغييرات اجتماعية».

بعد غياب أبرز شعرائها الكبار

ماذا بقي من دولة فلسطين الشعرية؟

أحمد الزبيدي*

رسم لمحمود درويش (متحف درويش)

خالد علي مصطفى

ربيع عام 2000، عُقدت في الجامعة المستنصرية ببغداد أصبوحة شعرية عن انتفاضة الأقصى، التي انطلقت في سبتمبر (أيلول) من العام نفسه، وكان من بين الشعراء المدعوّين الراحل خالد علي مصطفى، الذي أصرّ على أن يكون دوره الأخير، وحين امتطى المنصة قال: «أنا حزين على شهداء فلسطين الذين يستشهدون في هذه الأيام، فالشهداء السابقون أوفر حظاً منهم! لأنه كان لهم شعراء كبار من أمثال: الجواهري وفدوى طوقان ودرويش ونزار قباني والسياب ومظفر النواب، أما شهيد اليوم فمسكين ليس له شاعر!»، وترك المنصة دون أن يقرأ شعراً أو نثراً.

لم أذكر هذا المشهد المفارق إلا لفكرة توقدت في ذهني وأنا أشاهد الخيبة العربية الكبرى تجاه القضية الفلسطينية، والقتل الذي يفوق مشاهد الرعب في أفلامها السينمائية، وتتمثل هذه الفكرة في أن التشكل الفلسطيني في العقل العربي إنما هو «تشكل شعري» ناتج عن طبيعة الخطاب البلاغي والمجازي القائم على تهويل المعنى في ذهن المتلقي؛ فأنا، مثلاً، من جيل أبصر فلسطين عبر شاشة الشعراء، يوم كنا نحفظ القصائد المدرسية لأجل الحصول على درجة النجاح، ونترك الدرس لنهتف في الشارع «فلسطين عربية»، فكانت حدودها القصائد بكل أوزانها وقوافيها، وكانت تتعدد مناطقها بتعدد الأشكال الشعرية، وفي هذه الدولة الشعرية تجد المواطنين الفلسطينيين كلهم كأسنان المشط: فالرجل سوبرمان، وقوته خارقة للعادة، والمرأة تفوق مريم العذراء، وتضاهي زينب في كربلاء، والأطفال لا يقلون شجاعة أو قوة عن الجبابرة! وماذا بعد؟ إن أردت أن تُبْصر فلسطين فعليك أن ترتدي نظارة شعرية تجيد التمييز بين الألوان المجازية والبلاغية حتى تتشكل لديك صورة واضحة عن هذا الوطن. وتتمدد خريطة البلاد وفق التمدد المجازي، فأحياناً تتقلص مع تقلص الصورة الشعرية! بل أحياناً تغيب عن البلاد والعباد، فمتى غابت؟ إنها أضحت «تأريخاً شعرياً» عندما احتل العراق دولة الكويت، وتبيّن زيف مفهوم الوطن العربي والقومية العربية والقضية الفلسطينية، وغاب شعراء السلطة عن منابر السلطة، فلم يأت بعدها درويش إلى بغداد، وتراجع الجواهري عن فكرة العودة إلى العراق، وتنصّل نزار قباني عن التمجيد بالرئيس القائد المبشر بتحرير فلسطين، وتحوّل ياسر عرفات إلى رجل (خيّر) يحاول مصالحة العراق مع جيرانه. عندما غاب الشعر غابت فلسطين، أو بالأحرى عندما ضعفت الآيديولوجيا ضعفت القضية الفلسطينية، فالشوارع العربية التي كانت تضج بالمتظاهرين السائرين على أقدامهم لنصرة الشهيد الفلسطيني، ها هي اليوم تضج بالسيارات الناقلة للركاب السائحين والمتبضعين والعاطلين والموظفين. والهتافات التي كانت تُسمع سابع جار تحولت إلى هتافات دعائية للباعة المتجولين الذين يحتلونك، حتى لو كنت في سابع نومة.

هل بالغت؟ فأنا من جيل لم يبصر فلسطين عبر صناعات يدوية، أو معلّبة مكتوب في أسفلها «صُنع في فلسطين»، لم أبصرها في خبر تلفزيوني «زار الرئيس العراقي دولة فلسطين وكان في استقباله...»، لم أشهدها في حركة اقتصادية أو تبادل تجاري، لم أقرأ في كتب العلوم أن فلسطين مشهورة في زراعة الليمون، ولا علم لي إن كانت مَلكية أم جمهورية أم جماهيرية أم خلافة، إنها مشروع مقاومة فحسب ترقص عليه الآيديولوجيات: الشيوعية والقومية والبعثية والدينية بمختلف مذاهبها ومقدساتها. وحين اختفت هذه الآيديولوجيات، واختفى شعراؤها، اختفت معهم فلسطين، وأصبحت بوسترات ومنشورات عبر مواقع التواصل الاجتماعي بمضمون عاطفي، غاب «الأب القائد»، فغاب معه «الشاعر القائد» الذي يأمره برسم فلسطين عبر الكلمات. ولست ناكراً لجميل تلك القصائد التي تُكتب الآن عن ثورة الطوفان، ولكن ما قيمتها في الفضاء الثقافي العربي؟ ما مدى حضورها تجاه صورة طفل يلفُّه العَلَم وهو قتيل؟ أيهما أبلغ؟ ثم إنني لستُ بصدد المعيار الجمالي أو الكمي لعدد القصائد وشعرائها، إنما أعني التكوين التخييلي لدولة فلسطين عبر «اللغة»، وأي لغة؟ إنها اللغة الشعرية التي أعذبها أكذبها، ومن ثم غابت فلسطين «السردية»، فلم نقرأ لنجيب محفوظ ولا غائب طعمة فرمان ولا التكرلي... إلخ رواية تجسد فلسطين في تشكلها الوجودي التاريخي كرواية تاريخية، اللهم إلا رواية علي بدر «مصابيح أورشليم». وأنا أعني هنا التشكل التأريخي عبر المنظور السردي، ولا أعني تناول القضية الفلسطينية بمُنجز قصصي أو روائي، وهناك فرق كبير بين التصورين، وكذلك أحسب أن دولة إسرائيل نجحت، ثقافياً؛ لأنها «صناعة سردية» بامتياز عبر المدونات الدينية والتأريخية والأدبية، ناهيك عن نجاحها السياسي والعسكري والاقتصادي والثقافي، وهذا ما غفل عنه المثقف العربي حين اكتفى بالصناعة الشعرية، وفي الحقيقة هو ليس عيبه ولا غفلته؛ لأنها بطبيعة الحال مزية الثقافة العربية المتمركزة حول الثقافة الشعرية وشعرنة التاريخ والدين والأدب. نعم، «الشعر ديوان العرب»، وحاول جابر عصفور أن يخالف السلطة، توهماً، فنادى «الرواية ديوان العرب»، وفي الحالتين الأدب وظيفة تسجيلية لما يجري في ذلك «الديوان» الذي يعجّ بالحكايات عن أمجاد الماضين، وميراثنا من الفلسفة والطب والفصاحة والفتوحات والغزوات. ونرثي حالنا في خروجنا عن الإنتاج المعرفي القادر على التحول الفكري في الثقافة العامة. ليس لنا في الديوان سوى أرقى درجات الفصاحة بعد القرآن؛ وهي الشعر، الذي به افتخرت القبائل على بعضها.

وهل يوجد شاعر عربي أبصر به العرب فلسطين كمحمود درويش؟ هل بين جيله وقبله وبعده مَن تغنّى بالمقاومة الفلسطينية ومواجهة أعدائها، مثله؟

وماذا لو سمح الله بعودة خالد علي مصطفى إلى جلسة شعرية، اليوم، ليشارك بقصيدة عن طوفان الأقصى، فهل سيعيد كلامه نفسه، أم أنه سيعيد رسم القتلى ويتناص مع درويش ويسرق بيته «صارت تسمى فلسطين»؟

*ناقد وأكاديمي عراقي.

غابت فلسطين «السردية» أيضاً فلم نقرأ لنجيب محفوظ ولا غائب طعمة فرمان ولا التكرلي... إلخ رواية تجسد فلسطين في تشكلها الوجودي التاريخي

واجهت العديد من العقبات حتى فرضت نفسها وامتلكت صوتها الخاص

الرواية النسائية السعودية عبر 60 عاماً

القاهرة: «الشرق الأوسط»

صعود الرواية السعودية النسائية وما صادفته من عقبات وتحديات عبر ما يربو على 60 عاماً هو موضوع دراسة نقدية للناقد محمد رفعت صدرت في كتاب يحمل عنوان «في أدب الأظافر الطويلة - شذرات من بوح الروائية السعودية» عن دار «إضاءات» للنشر بالقاهرة.

يستهل المؤلف دراسته بالإشارة إلى الفارق الزمني بين الإنتاج النسائي ونظيره الذكوري على الساحة الروائية السعودية؛ إذ ظهرت رواية «التوأمان» لعبد القدوس الأنصاري عام 1930، في حين تأخر صدور أول رواية سعودية بتوقيع سيدة حتى عام 1958 حين ظهرت «ودعت آمالي» لسميرة خاشقجي التي لم تطبع اسمها على العمل وفضلت وضع اسم مستعار هو «سميرة بنت الجزيرة العربية».

وتشير تلك الحقيقة التاريخية إلى أكثر من مفارقة، منها تأخر ظهور الصوت النسائي نتيجة الهيمنة الذكورية التي عانت منها المجتمعات العربية في حقب زمنية سابقة، وكذلك الحاجة إلى إخفاء هوية المؤلفة نتيجة محاذير اجتماعية في سياقات مضى زمنها.

مهدت «ودعت آمالي» الطريق لكاتبات اشتهرن في حقبتي الستينات والسبعينات مثل هدى الرشيد وهند باغافار اللتين ابتعدتا عن البيئة المحلية في كتاباتهما على عكس نساء الأجيال التالية اللواتي اشتبكن بشكل مباشر مع الواقع المعيشي في المملكة عبر رؤى جمالية ولغة سرد سلسة وشخصيات ذات مصداقية. ومن أبرز التجارب في هذا السياق: «غداً أنسى» لأمل شطا، 1980، و«4 صفر» لرجاء عالم، 1987، و«درة من الأحساء» الصادرة في العام نفسه لبهية بوسبيت، و«وهج بين رماد السنين» لصفية عنبر، 1988، و«مسرى يا رقيب» لرجاء عالم، 1997، و«فردوس اليباب» لليلى الجهني، 1998.

ويتوقف المؤلف بشكل خاص أمام رواية «بنات الرياض» الصادرة في 2006؛ نظراً لما حققته من انتشار واسع ومبيعات غير مسبوقة رغم أنها التجربة الأدبية الأولى لمؤلفتها رجاء الصانع، وهي الرواية التي عدّ الأديب السعودي الراحل الدكتور غازي القصيبي أنها «عمل يستحق أن يُقرأ وأديبة يُنتظر منها الكثير لأنها تقدم في روايتها الأولى مغامرة كبرى تزيح الستار عن عالم الفتيات».

وشهد العام نفسه صدور 48 رواية على مستوى المملكة منها 23 تحمل توقيعاً نسائياً من أبرزها: «سعوديات» لسارة العليوي، و«الأوبة» لوردة عبد الملك، و«البحريات» لأميمة خميس، و«الآخرون» لصبا الحرز، و«ملامح» لزينب الحفني.

ويذكر المؤلف أن الرواية السعودية النسائية استمرت في تحقيق أعلى المبيعات على مستوى الساحة الأدبية العربية من خلال رواية «أحببتك أكثر مما ينبغي» الصادرة في 2009 لأثير عبد الله النشمي والتي استمرت نجاحاتها مع «فلتغفري» الصادرة في 2013 لنفس الكاتبة والتي عدّها النقاد بمثابة الجزء الثاني من «أحببتك أكثر مما ينبغي».

ويرصد في دراسته العديد من سمات التجربة النسائية السعودية في الكتابة، منها وفرة عدد الكاتبات على نحو لا يتوازى مع حجم المنتج الإبداعي الذي جاء على مستوى الكم أقل من المتوقع بسبب عدم تفرغ العديد من الروائيات للكتابة. وتتسم تلك التجربة كذلك بالاعتناء الشديد بتصوير الواقع المحلي وما يتضمنه من شخصيات وعادات شعبية، فضلاً عن شاعرية السرد ورهافة اللغة، وكذلك اللجوء إلى الماضي وتحليله على نحو يشير إلى الحاضر ويرنو إلى المستقبل.

تأخر ظهور الكتابات النسائية نتيجة الهيمنة الذكورية التي عانت منها المجتمعات العربية في حقب زمنية سابقة

وإجمالاً، يؤكد الكتاب على المكانة المستحقة التي بلغتها الرواية النسائية السعودية في العصر الحديث، وكيف واجهت العديد من العقبات حتى فرضت نفسها وامتلكت صوتها الخاص من خلال كتابات تتسم بالنضج وقوة التعبير ولا تخلو من الجرأة في طرح موضوعات مجتمعية راهنة، ولكن بحس يتسم بالمسؤولية في الوقت نفسه.

افتقاد الثقافة العربية لجماليات الخط العربي

القاهرة: «الشرق الأوسط»

حين أعلنت «اليونسكو» تسجيل الخط العربي على قائمة التراث العالمي اللامادي، لم يهتم الكثيرون، وهو ما تكرر في مناسبة مرور مائة عام على تأسيس مدرسة «تحسين الخطوط» بالقاهرة، بأمر من الملك فؤاد، والتي تأثرت بها مدارس ومعاهد مشابهة في تركيا وإندونيسيا وماليزيا والهند وباكستان. هذه المفارقة يتوقف عندها الباحث والمؤرخ الثقافي د. خالد عزب في كتابه «البحث عن مصر» الصادر مؤخراً عن دار «بيت الحكمة بالقاهرة»، مؤكداً أن الثقافة العربية باتت تفتقد إلى جماليات ودفء إبداعات الخط العربي في تجلياته المذهلة، واستسلمت إلى برامج الكومبيوتر التي تتسم بالبرود والحياد والرتابة.

ويوضح أن تأسيس «مدرسة تحسين الخطوط» الملكية كان جزءاً من استرداد مصر دورها على صعيد العالم الإسلامي وفقاً لخطة توافق عليها كل من الملك فؤاد والنخبة المصرية، والتي كان منها تأسيس مجمع اللغة العربية، بعد أن توارى الدور التركي بإلغاء الدولة العثمانية، فكان على دولة ما ملء هذا الفراغ، في ظل هرولة تركيا نحو النموذج الأوروبي.

بدأت المدرسة المصرية باستدعاء خطاطين من إيران وتركيا، بهدف نشر الجديد في الخط العربي بمصر، فضلاً عن تزيين المنشآت المعمارية بإبداعات هؤلاء الخطاطين، ومن أبرز من جرى استدعاؤهم لمصر الخطاط الإيراني ميرزا سنجلاخ الخراساني، وهو من أشهر الخطاطين في العالم الإسلامي. وكان عبد الغفار بيضا خاروي ثاني خطاط إيراني جاء إلى مصر في عصر محمد علي، ومن المرجح أنه قدم إليها قبل عام 1824 م، والتحق بالعمل في دواوين الحكومة المصرية، وأحيل للمعاش في عام 1862. وتشير الوثائق إلى أنه كتب نصوص النياشين وقام بتذهيبها، كما كتب نصوص البردة في جامع محمد علي بالقلعة، ونصوص البردة بجامع البوصيري في الإسكندرية.

استدعت مصر أيضاً خطاطين من تركيا لكي تضفي نكهة أخرى على الخط العربي في مصر، ومن أبرز الخطاطين الأتراك الذين جاؤوا إلى مصر محمد أمين أزميري، دخل الخدمة في الحكومة المصرية في عام 1835، وكتب عدة آيات قرآنية بالخط الثلث بمداخل مسجد محمد علي، كما كتب أسماء الخلفاء الراشدين داخل المسجد بنفس الخط، وله لوحات تشهد على مقدرته المتفردة في الكتابات التشكيلية للجمل والصيغ المختلفة، مثل لوحة الإخلاص التي كتبها على شكل دائرة.

وفي عهد الخديو إسماعيل، برزت عدة أسماء في هذا المجال، منها عبد الله زهدي أفندي بن عبد القادر أفندي النابلسي، وهو فلسطيني الأصل، هاجرت أسرته إلى تركيا حيث تعلم أصول وفنون الخط العربي بها، ثم شارك في مسابقة الخط العربي في المسجد النبوي تحت رعاية السلطان عبد المجيد الذي أشرف بنفسه على مسابقة لاختيار أفضل خطاط لتنفيذ هذه اللوحات، سافر زهدي للمدينة المنورة ونفذ أروع نماذج الخط بالمسجد النبوي خلال سبع سنوات، وما زالت أعماله باقية إلى اليوم، غير أن وفاة السلطان عبد المجيد وانقطاع راتبه المخصص له من السلطان، دفعاه للهجرة إلى مصر، فاستقبله الخديو إسماعيل، وأطلق عليه لقب «خطاط مصر الأول» وذلك سنة 1866 .

وهناك كذلك محمد بن إبراهيم مؤنس، شيخ الخطاطين المصريين في زمنه، اشتهر برسالته التعليمية «الميزان المألوف في وضع الكلمات والحروف» التي طبعت بأمر من علي باشا مبارك عام 1868، ووزعت على طلاب المدارس، ولد في القاهرة وتعلم الخط من والده إبراهيم أفندي مؤنس الذي كان خطاطاً مجوداً وأستاذاً في هذا الفن، حتى تفوق فيه وأصبح شيخاً للخطاطين، كتب محمد مؤنس زاده نسخة فريدة من مخطوط «دلائل الخيرات» 1860، كما كتب مع تلميذه محمد جعفر قبر والدة الخديو توفيق، الذي يمثل قمة الإبداع الخطي.

ويخلص خالد عزب قائلاً: «لا يمكن في هذا السياق تجاهل اسم يوسف أحمد الذييعد باعث الخط الكوفي في العصر الحديث، حيث تعلم القراءة والكتابة، وحفظ القرآن الكريم وأخذ مبادئ الحساب، وكان والده نحاتاً دقيقاً في صنعته حتى اشتهر أمره في بناء المآذن والقباب، وكان يصحبه ابنه يوسف الذي قام بمحاكاة الخطوط القديمة في المساجد، وشجعه والده على ذلك حتى أجاد الخط الكوفي وكافة أشكاله عبر نسخ أمثلته من البنايات الأثرية، وتوج ذلك بتعيينه في لجنة حفظ الآثار العربية عام 1891م؛ لموهبته في الخط العربي وقدراته في تفريغ وقراءة الخطوط العربية القديمة.

جواده سينور بسكادور انتفض في اللحظات القاتلة ليتغلب على منافسيه

من هو شرف الحريري المتوج بـ«كأس السعودية لسباقات الخيل»؟

الرياض: هيثم الزاحم

بعد بروزه في عالم الاستثمار منذ أعوام، سطع نجم شرف الحريري رجل الأعمال السعودي في سماء عالم سباقات الخيل، وذلك بعد أن توّجَه الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء بلقب كأس السعودية مساء السبت الماضي، بعد فوز جواده «سينور بسكادور» بلقب الشوط الكبير والرئيسي لمنافسات كأس السعودية أغلى سباق للخيل في العالم، الذي احتضنه مضمار الملك عبد العزيز للفروسية بالجنادرية، يومي الجمعة والسبت الماضيين، وسط منافسة قوية بتواجد أشهر الجياد والفرسان في السباق، بمشاركة أميركية ويابانية كبيرة.

وأنهى «سينور بسكادور» السباق في دقيقة واحدة و49,50 ثانية متفوقا بفارق 0,015 ثانية على ناشيونال تريجر ليثأر لخسارته أمام الجواد ذاته في سباق بيغاسوس الشهر الماضي.

وجاء الجواد سعودي كراون في المركز الثالث رغم تصدره أغلب فترات السباق.

الأمير محمد بن سلمان توّج شرف الحريري بـ«كأس السعودية» (واس)

ويعتبر شرف محمد الحريري واحداً من أشهر رجال الأعمال السعوديين، وهو مستثمر في أسواق الأوراق المالية السعودية والخليجية والدولية، وعضو النادي الاقتصادي في نيويورك، كما أنه قام في شهر سبتمبر (أيلول) لعام 2013 بقرع جرس بورصة ناسداك «أحد أشهر الأسواق المالية في أميركا» ليصبح أول عربي يقوم بذلك، وهو يشغل الآن منصب رئيس مجلس الإدارة، والرئيس التنفيذي لشركة «هوزون القابضة»، وعضوية جمعية التعليم الاقتصادي في أميركا، ورئيس مجلس إدارة السفراء في مجلس الاتحاد الدولي للاقتصاديين والإداريين، بالإضافة إلى كونه سفير الاتحاد الدولي للمسؤولية الاجتماعية في السعودية.

رياضياً، سجل الحريري حضوراً كبيراً أولاً على مستوى كرة القدم عبر دعمه الكبير مالياً لنادي النصر كونه أحد المحبين له، وحصوله على العضوية الشرفية للنادي، وأيضاً توليه إدارة الاستثمار في النادي لما يملكه من تاريخ كبير في عالم المال والأعمال، كما أنه ترشح في وقت سابق لمنصب نائب رئيس نادي النصر، وأيضاً امتلاكه لإسطبل خيول «عالمي» يضم عدة خيول ذائعة الصيت، أمثال المهر الأميركي بيلي باتس، والبطل الفرنسي كوليد تو ذا بار، والجوادين عنان العزم، وباريس، وآخرها الجواد البطل سينور بسكادور، الذي قام بشرائه قبل انطلاق منافسات كأس السعودية بفترة وجيزة، وتمكن من تحقيق لقب كأس السعودية.

سجل الحريري حضوراً كبيراً على مستوى كرة القدم عبر دعمه مالياً لنادي النصر كونه أحد المحبين له وحصوله على العضوية الشرفية للنادي

هذه الكأس التي سعى لتحقيقها في الأعوام الماضية كتبت له في النسخة الخامسة التي جرت أول من أمس ليتوج بها وينال الجائزة المالية التي تقدر بمبلغ 10 ملايين دولار أميركي، حيث عبر عقب الفوز بالسباق عن سعادته العارمة بتحقيق ما سعى له، وقال في تغريدة له عبر حسابه على منصة «إكس»: «الحمد لله على هذا الانتصار الكبير، وأتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان للملك سلمان بن عبد العزيز خادم الحرمين الشريفين، والأمير محمد بن سلمان ولي العهد على دعمهما اللامحدود للرياضة في السعودية، وأهدي هذا الفوز لكافة أفراد الشعب السعودي».

كما ساهم كثيرا في خدمة المجتمع من خلال عدد من المنظمات، منها منظمة أصدقاء الصحة الغذائية، ومقرها في السلفادور، وساعد أكثر من 30 طبيباً على توفير العناية الصحية للمرضى، كما أنه راع لجمعية أيتام التي تُعنى بالأطفال المعوّقين، حيث بنى القاعة الكبيرة للمحاضرات في المنظمة وسُميت باسم والده قاعة محمد بن سحيم الحريري، والتي تستخدم لعرض المسرحيات وعقد المحاضرات والفعاليات، كما أسس جائزة في التفوق العلمي، وعضو مؤسسة البيان الخيرية للتعليم، والداعم الاستراتيجي لجائزة الأمير مقرن بن عبد العزيز للمسؤولية الاجتماعية.

الاتحاد المنتعش يصطدم بالوحدة في ختام منافسات الجولة الـ21

«الدوري السعودي»: الاتفاق يسعى لوقف سلسلة انتصارات الهلال

الرياض: فهد العيسى

يتطلع فريق الهلال لمواصلة رحلة انتصاراته المثالية حينما يلاقي نظيره فريق الاتفاق مساء الاثنين في ختام منافسات الجولة الحادية والعشرين من الدوري السعودي للمحترفين والتي أُطلق عليها جولة يوم التأسيس بمناسبة ذكرى يوم التأسيس التي تصادف يوم 22 من فبراير (شباط) لكل عام.

ويدرك الهلال الذي يتولى قيادته البرتغالي خورخي خيسوس قوة وأهمية المباراة أمام الاتفاق الذي تحسنت صفوفه وخاصة على الجانب الهجومي بعد فترة الانتقالات الشتوية بعدما عزز صفوفه بالإسباني ميدران القادم من فريق التعاون، إضافة إلى المهاجم إيكامبي لاعب فريق أبها.

يملك الأزرق العاصمي سلسلة من الدوافع التي تقوده للفوز في المباراة يأتي أبرزها الحفاظ على الفارق النقطي بينه وبين أقرب منافسيه فريق النصر، إضافة إلى مواصلة انفراده بصدارة الترتيب والاقتراب خطوة أكثر نحو استعادة لقبه الذي افتقده في الموسم الماضي لصالح الاتحاد بعد ثلاث سنوات من الاحتفاظ باللقب وتحقيق المُنجز.

يدخل الهلال المباراة منتشياً بتأهله إلى دور ربع نهائي دوري أبطال آسيا عقب فوزه على سباهان أصفهان الإيراني بنتيجة 3-1 في مواجهة إياب دور الستة عشر.

خيسوس يسعى لمواصلة انتصارات الهلال (نادي الهلال)

يفتقد متصدر الدوري السعودي خدمات محمد البريك الذي يعاني من إصابة عضلية، في الوقت الذي يبتعد فيه الصربي سافيتش عن المشاركة لكونه يواصل استعادة عافيته الفنية بعد غيابه عن مواجهة سباهان بداعي عدم الجاهزية الفنية، ويمثل غيابه مصدر إزعاج للمدرب خيسوس لكون سافيتش أحد العناصر الفاعلة والمهمة في خريطة الفريق الأزرق على الجانبين الدفاعي والهجومي.

ينتظر الهلال عدداً من المواجهات الصعبة خلال الأيام القليلة القادمة بدءاً من مواجهة الاتفاق، إضافة إلى مباريات الاتحاد الثلاث على صعيد الدوري السعودي ودور ربع نهائي أبطال آسيا، وهي مواجهات كفيلة برسم مسار الفريق في المنافسة؛ إذ يأمل الهلال في استعادة اللقبين المحلي والآسيوي، بعدما خسر أيضاً نهائي دوري أبطال آسيا في الموسم الماضي أمام فريق أوراوا الياباني.

أما فريق الاتفاق فقد انتعش بعودته لدائرة الانتصارات وحقق فوزاً أمام الخليج في الجولة الماضية، ويأمل بالخروج بنتيجة إيجابية أمام الهلال من أجل رفع رصيده النقطي وتحسين مركزه في لائحة الترتيب؛ إذ يملك فارس الدهناء حالياً 28 نقطة ويحضر في المركز الثامن.

يحاول الإنجليزي ستيفن جيرارد مدرب فريق الاتفاق استغلال الأدوات الهجومية الكبيرة التي يملكها فريقه في البحث عن زيارة شباك الهلال الفريق الذي يعد الدفاع الأقوى على صعيد الدوري، لكن العناصر الأخيرة التي أضافها الفريق الاتفاقي ستمنحه عنصراً مهماً سيكون مصدر إزعاج لدفاعات الهلال.

والتحق الإيفواري سيكو فوفانا بتدريبات الفريق حتى بات جاهزاً للمشاركة في اللقاء، وهي المباراة الأولى التي سيخوضها نجم منتخب كوت ديفوار القادم من صفوف فريق النصر خلال فترة الانتقالات الشتوية؛ إذ سيعد إضافة قوية وكبيرة للفريق في جانبه الدفاعي.

وفي ذات اليوم الاثنين، يستضيف فريق الاتحاد نظيره فريق الوحدة على ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية بمدينة جدة «الجوهرة المشعة» حيث يأمل الاتحاد بمواصلة رحلة الانتصارات من أجل الاستمرار في الصعود بلائحة الترتيب والمنافسة على مركز متقدم.

يحتل الاتحاد حالياً المركز الخامس برصيد 34 نقطة ويبتعد عن التعاون صاحب المركز الرابع بفارق أربع نقاط؛ إذ يأمل بتقليصها إلى نقطة عند تحقيق الفوز على الوحدة.

الاتحاد يستعد لمواجهة الوحدة (نادي الاتحاد)

يدخل صاحب الأرض المواجهة بعدما حقق سلسلة من الانتصارات المثالية التي أعادت شيئاً من الروح المعنوية للفريق حتى على الجانب الجماهيري الذي سجل رقماً مميزاً في مواجهة نافباخور الأوزبكي ببطولة دوري أبطال آسيا.

يأمل الأرجنتيني غاياردو مدرب فريق الاتحاد بالاستمرار في رحلة الصعود حتى على جانب المستوى الفني من أجل التأهب جيداً للمواجهة المرتقبة أمام الهلال في دور ربع نهائي أبطال آسيا، وهو اللقب الذي يعمل الاتحاد على المنافسة لتحقيقه خاصة في ظل ابتعاده عن مشهد المنافسة على الدوري السعودي للمحترفين بصورة كبيرة وصعوبة الحفاظ على لقبه الذي حققه الموسم الماضي.

أما فريق الوحدة الذي خرج بتعادل محبط له أمام الطائي في الجولة الماضية على أرضه مع الدقائق الأخيرة من عمر اللقاء، فيعمل الوحدة على تحسين مركزه وتأمين نفسه قبل الدخول في حسابات خطر الهبوط؛ إذ يحتل الفريق حالياً المركز الثامن برصيد 26 نقطة.

الاتفاق يتسلح بلاعبه الجديد فوفانا المتوج بكأس أمم أفريقيا (نادي الاتفاق)

الفريق لم يحقق أي انتصار على ملعبه الجديد

«تراجع الفتح» يثير قلق جماهيره في الدوري السعودي

الدمام: علي القطان

يفرض السؤال الكبير نفسه... متى يفوز فريق الفتح على ملعبه في دوري المحترفين السعودي؟

فبعد أن خاض الفريق 5 مباريات على ملعبه الجديد بمدينة المبرز أمام فرق غالبيتها يتخطاها في جدول الترتيب لم يتمكن من تجاوزها بالفوز، بل إنه خسر من بعضها.

ولم يجمع الفتح من المباريات التي أقيمت على أرضه سوى 3 نقاط من 3 تعادلات أمام الشباب والأخدود وضمك، بينما خسر من الفيحاء في حفل الافتتاح بهدف دون رد في الـ25 من نوفمبر (تشرين الثاني)، قبل أن يخسر أمام الطائي على التوالي، ثم تحسنت نتائجه بالتعادلات الثلاثة المتتالية.

وحظي حدث افتتاح الاستاد الرياضي للفتح باحتفالية كبيرة دعت فيها إدارة النادي كثيراً من الشخصيات من المسئولين والنجوم القدامى والإعلاميين، وكل من أسهم في دعم النادي عبر مسيرته الممتدة أكثر من نصف قرن من الزمن، حيث ساد التفاؤل بأن يكون هذا الملعب داعماً قوياً لاستعادة المجد، خصوصاً أن الفتح حقق قبل عقد من الزمن منجزات تاريخية كبيرة من أبرزها تحقيق بطولة الدوري السعودي للمحترفين، ومن ثم بطولة السوبر قبل المشاركة في أكثر من نسخة في منافسات دوري أبطال آسيا، إلا أن الفتح تراجع مجدداً، وظل يواد في مناطق الدفء، وأحياناً يكون من الفرق التي توجد ضمن الفرق الستة الأولى في جدول الترتيب.

ومن المؤكد أن موسم الفتح انتهى بعد المنافسة على بطولة الدوري أو حتى بطولة كأس الملك، حيث غادر الفريق سباق المنافسة أيضاً، ولم يتبقَّ له سوى تحسين مركزه في بقية مبارياته في دوري هذا الموسم.

وعبر الكرواتي بيلتش مدرب الفتح عن تفاؤله بأن يكون استاد نادي الفتح شاهداً على مزيد من المنجزات التي يمكن أن تتحقق، إلا أنه بعد أن خاض الفريق 5 مباريات في هذا الملعب دون تحقيق أي انتصار أكد أن الفريق افتقد التوفيق في كثير من المباريات، وكان قريباً من الانتصار الأول، خصوصاً في المباراة الأخيرة ضد ضمك، إلا أن القادم سيكون أفضل بكل تأكيد.

وبيَّن في معرض رده على سؤال لـ«الشرق الأوسط» حول أسباب عدم القدرة على تحقيق أي فوز في المباريات الخمس التي خاضها، وهل يمثل ذلك خيبة كبيرة، قال بيلتش: «فعلاً لم يحالفنا التوفيق، وجمهورنا مثَّل دعماً كبيراً لنا. مررنا بعدة ظروف صعبة قبل فترة التوقف من أبرزها الإصابات لعدد من نجوم الفريق، إلا أننا تخلصنا من هذا العامل المؤثر سلبياً، وسيكون لنا حضور وفوز قادم في ملعبنا، وسنحتفل مع جمهورنا الوفي». وأضاف: «لدينا مباريات متبقية في ملعبنا، وأثق بأن لاعبي فريقي سيكسرون الحظ العاثر الذي صادفهم في كثير من المباريات، والأهم أن هناك رغبة وعزيمة على تحقيق نتائج إيجابية».

وحقق الفتح فوزاً لافتاً قبل فترة التوقف الأخيرة للدوري التي شارفت على الشهرين، حيث حقق الفوز على التعاون بثلاثة أهداف لهدف في بريدة في مباراة شهدت بزوغ مهاجم شاب جديدٍ ممثَّل في سعد الشرفاء الذي سجل هدفين في تلك المباراة، واضعاً اسمه بوصفه أصغر الأسماء عمراً من بين اللاعبين الذين سجلوا هدفين في دوري المحترفين السعودي بعمر «19» عاماً و«61» يوماً متقدماً على محمد كنو الذي سجل بنفس العمر لكن بفارق عدد الأيام لصالح الشرفاء، الذي غاب بعدها عن التهديف، خصوصاً بعد أن عاد لمقاعد البدلاء بعودة المهاجم جانيني من الإصابة.

ومن جانبه، اعتذر اللاعب الشاب عباس الحسن عن مواصلة فريقه نزيف النقاط في المباريات التي خاضها على أرضه، مبيناً أن جمهور الفتح يستحق الفرحة في ملعبه.

وبيَّن في حديث لـ«الشرق الأوسط» أنهم قدموا ما يمكنهم تقديمه أمام ضمك، إلا أن التوفيق وقف حائلاً أمام حصد الفوز، مؤكداً أن الفتح يتطور للأفضل مع مرور جولات الدوري.

ووعد أنصار ناديه بأن يعود الفريق بأفضل نتيجة في المباراة المقبلة أمام الأهلي في جدة، مشيراً إلى أنهم يعدون جميع المباريات المتبقية مباريات كؤوس.

بقيت الإشارة إلى أن فريق الفتح الذي وصل إلى 30 نقطة سيخوض مباراته المقبلة أمام الأهلي في جدة، بينما سيلاقي بعدها فريق الخليج على ملعب النادي بالمبرز، حيث يتركز الهدف في تلك المباراة على كسر «عقدة» الغياب عن تحقيق الانتصارات أمام مرأى الأنصار الذين يقدمون دعماً كبيراً قبل كل مباراة من خلال الظهور في مدخل وصول اللاعبين بالحافلة، والقيام بالتشجيع والدعم، ومواصلة ذلك حتى آخر لحظة من المباراة.

لاعبو الفتح خلال تدريباتهم في ملعبهم الجديد (نادي الفتح)

رأسية فان دايك تتوج ليفربول بكأس الرابطة الإنجليزية للمرة العاشرة

لندن: «الشرق الأوسط»

تُوّج ليفربول بطلاً لكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة بفوزه على تشيلسي 1-صفر بهدف الهولندي فيرجيل فان دايك في الدقيقة 118 من الوقت الإضافي على ملعب «ويمبلي» في العاصمة لندن.

واللقب هو العاشر لليفربول في هذه المسابقة ليعزز رقمه القياسي ويحافظ بالتالي على أمله في إحراز الرباعية في الموسم الأخير لمدربه الألماني يورغن كلوب الذي سيتركه في يونيو (حزيران) المقبل.

وكرر ليفربول تفوقه على تشيلسي وحصد أول ألقابه منذ 2022، عندما فاز على الفريق اللندني بالذات مرتين في كأس إنجلترا وكأس الرابطة. وخاض ليفربول المباراة مثقلاً بعدد كبير من الإصابات أبرزها نجمه المصري محمد صلاح، بالإضافة إلى أربعة لاعبين مؤثرين وهم: الأوروغوياني داروين نونيز، والمدافع ترنت ألكسندر أرنولد، والمجري دومينيك سوبولاي، والبرتغالي ديوغو جوتا.

في المقابل، خاض تشيلسي المباراة بالتشكيلة ذاتها التي انتزعت تعادلاً ثميناً خارج الديار مع مانشستر سيتي 1-1 الأسبوع الماضي في الدوري الإنجليزي.

وشهدت مجريات المباراة إثارة كبيرة على الرغم من انتهاء الوقت الأصلي بالتعادل السلبي، بعد إلغاء هدف لكل فريق، الأول بداعي التسلل لصالح تشيلسي سجله رحيم سترلينغ في الدقيقة 32 من الشوط الأول، والثاني لليفربول سجله فان دايك في الدقيقة 60 من الشوط الثاني بداعي التسلل وإعاقة مدافع من التقدم.

وكان الوقت الإضافي يسير نحو ركلات الترجيح في سيناريو مماثل لما حصل عندما التقى الفريقان في نهائي كأس الرابطة، ثم نهائي الكأس عام 2022، وانتهى حينها الوقتان الأصلي والإضافي بالتعادل السلبي قبل أن يفوز ليفربول بركلات الترجيح في المباراتين، ليضرب فان دايك ضربته قبل دقيقتين من نهاية الوقت الإضافي ويمنح الفوز لليفربول.

لاعبو ليفربول على منصة التتويج بكأس الرابطة وحصد أول ألقاب الموسم (أ.ف.ب)

وبالإضافة لكأس الرابطة ما زال ليفربول يحارب على 3 جبهات أخرى، خصوصاً في الدوري المحلي حيث يتصدر المسابقة وسط سباق شرس مع مانشستر سيتي وأرسنال، وكأس إنجلترا حيث سيلاقي ساوثهامبتون الأربعاء في الدور الخامس، ثم مسابقة «يوروبا ليغ» الذي تأهل لدورها ثمن النهائي ضارباً موعداً مع سبارتا براغ التشيكي.

قال قائد ليفربول الهولندي فيرجيل فان دايك: «كان يوماً مميزاً، تُوجنا بلقبنا الأول هذا الموسم، غاب الكثير من أعمدة الفريق للإصابة وشارك العديد من اللاعبين الشباب في التشكيلة، لكن لم يساورنا الشك في قدرتنا على الفوز باللقب».

في المقابل لم يستطع تشيلسي بقيادة المدرب الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو استغلال الغيابات الكثيرة في صفوف منافسه، وسقط مرة جديدة ضحية أمام ليفربول بعد الخسارة في ملعب «أنفيلد» 1-4 بالدوري في يناير (كانون الثاني).

وتواصلت عقدة بوكيتينو، مدرب ساوثهامبتون وتوتنهام السابق، مع الألقاب في إنجلترا، وهو يواجه غضب جماهير تشيلسي مع احتلال الفريق المركز العاشر في الدوري بفارق 25 نقطة عن ليفربول!

وأنفق تشيلسي تحت قيادة الأميركي تود بوهلي وشركائه الجدد منذ شرائه النادي في 2022 نحو مليار جنيه إسترليني (1,26 مليار دولار) على التعاقدات، في محاولة فاشلة لاستعادة أيام أمجاد الروسي رومان أبراموفيتش المالك السابق.

وستزيد هذه الخسارة من الضغوط على بوكيتينو الذي فاز مرّة يتيمة في 13 مواجهة مع كلوب.

من جهته، يرى المدير الفني الألماني أن الفوز بكأس الرابطة بمثابة إضافة مهمة للفصل الأخير من مسيرته مع ليفربول.

وأهدى كلوب (56 عاماً)، الذي فاز بسبعة ألقاب كبرى مختلفة، الفوز لكل شخص مرتبط بالنادي باعتباره جزءاً من حقبة مليئة بالألقاب امتدت لتسع سنوات. وقال: «الفوز... ليس من أجلي أو من أجل خزانة ألقابي... إنه من أجل اللاعبين والنادي والناس. كتبنا وما زلنا نكتب سجلاً رائعاً، وعندما أرحل سنغلق هذا الكتاب ونضعه على الرف، ثم يكتب شخص آخر كتاباً رائعاً آخر، توجد مساحة واسعة لصنع التاريخ».

ليفربول عزز رقمه القياسي وحافظ على أمله في إحراز الرباعية في الموسم الأخير لمدربه يورغن كلوب

وولفرهامبتون يعمق جراح شيفيلد... وأرتيتا يشيد ببراعة آرسنال

لندن: «الشرق الأوسط»

ضاعف وولفرهامبتون محنة ضيفه شيفيلد يونايتد وفاز عليه 1 - صفر ضمن المرحلة السادسة والعشرين للدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم. وتقمص المهاجم الإسباني بابلو سارابيا دور البطل بتسجيله هدف الفوز واللقاء الوحيد لوولفرهامبتون برأسية متقنة في الدقيقة 30.

ورفع هذا الفوز رصيد وولفرهامبتون إلى 38 نقطة في المركز الثامن، فيما ظل شيفيلد في قاع الترتيب برصيد 13 نقطة بفارق الأهداف خلف بيرنلي صاحب المركز قبل الأخير، وسبع نقاط عن لوتون تاون صاحب المركز الثالث من القاع، وبفارق ثماني نقاط عن آخر مراكز الأمان حيث يقبع إيفرتون.

على جانب آخر اشتعلت معركة الصدارة بين الثلاثي ليفربول ومانشستر سيتي وآرسنال بعدما ضاق الفارق بين كل منهم إلى نقطة واحدة.

وعاد آرسنال إلى سباق القمة بقوة بفوزه الكبير 4 - 1 على ضيفه نيوكاسل وأصبح على بعد نقطتين فقط من ليفربول المتصدر ونقطة عن سيتي حامل اللقب وثاني الترتيب.

ولدى سؤاله عن السر في المسيرة المذهلة لآرسنال مؤخرا والتي تضمنت الفوز على وستهام يونايتد وبيرنلي 6 - صفر و5 - صفر قبل الفوز برباعية على نيوكاسل، أوضح أرتيتا: «نعيش لحظة جيدة، اللاعبون يؤدون بشكل فردي، لا توجد أي أسرار».

وأضاف: «الأمور تأتي تباعا، نحن نسجل أهدافا بطرق مختلفة ونسعى للمزيد، عندما نسجل هدفا نرغب في تسجيل هدفين أو ثلاثة أو أربعة، أحب عقلية الفريق».

وأشار إلى أنهم «يتدربون كل يوم بأفضل طريقة ممكنة ونحن نعتني بأنفسنا، وقبل كل شيء الإيمان بالنفس بأنك قادر على التطور والتحسن دائما، وأيضا عودة اللاعبين».

وأشاد أرتيتا بلاعب وسطه الإيطالي جورجينيو الذي عاد لصفوف آرسنال وقدم أداء رائعا أمام نيوكاسل، وقال: «إنه لاعب كبير، يجيد التعامل مع أسلوب المنافس، يجيد بناء الهجمات، كان له أثر كبير في الطريقة التي تخيلت بها المباراة».

وأشاد أرتيتا بالقدرات الذهنية للاعبي فريقه لانتفاضتهم الهائلة بعد هزيمتهم في الوقت القاتل أمام بورتو البرتغالي بدوري الأبطال الأربعاء الماضي، وكان الانتصار على نيوكاسل هو السادس لهم توالياً في الدوري، وهو رقم قياسي، في مسيرة متميزة اهتزت فيها شباكه ثلاث مرات مقابل إحرازه 25 هدفا.

وقال المدرب الإسباني: «أظهرنا قوة رغبتنا في تحقيق ذلك... كان بوسعي رؤية استعدادنا للمباراة منذ اللحظة التي كنا فيها في بورتو. في الرياضة الأشياء تحدث لسبب وعليك التعلم من ذلك. علينا أن نفهم سبب حدوث الإخفاق من أجل التحسن». وأردف: «كان بوسعنا تسجيل المزيد من الأهداف... علينا الاستمرار في القيام بهذا والتطور والتحسن».

سارابيا يحتفل بتسجيل هدف الفوز لوولفرهامبتون في مرمى شيفيلد (د.ب.أ)

توخيل يؤكد أن قرار رحيله عن الفريق البافاري نهاية الموسم تم على عكس رغبته

كين: الانتصارات المتتالية هي السبيل لإخراج البايرن من أزمته

ميونيخ: «الشرق الأوسط»

بعد تسجيله هدفي الفوز على لايبزيغ (2-1) السبت قال المهاجم الدولي الإنجليزي هاري كين إن فريقه بايرن ميونيخ يحتاج لسلسلة من الانتصارات المتتالية حتى يصحح مساره بالدوري الألماني وبقية منافسات الموسم الحالي.

وسجل كين هدفيه في الدقيقتين 56 و90 + 1 أمام أنظار مدرب منتخب بلاده غاريث ساوثغيت رافعاً رصيده إلى 27 هدفاً في صدارة لائحة الهدافين، ومنقذاً فريقه البافاري من السقوط في فخ التعادل بعد ثلاث هزائم متتالية في مختلف المسابقات للمرة الأولى منذ عام 2015. وربما يكون البايرن قد استعاد بعض الأمل بعد أسبوع مضطرب أعلن خلاله المدرب توماس توخيل أنه سيرحل عن الفريق في نهاية الموسم، لكن الأداء المتذبذب والتخلف عن ليفركوزن المتصدر بفارق ثماني نقاط يوحي بأن الاحتفاظ بلقب البوندسليغا بات أمراً بعيد المنال.

وقال كين (30 عاماً): «علينا الاستمرار في القيام بما نقوم به. الفوز بهذه المباراة كان جيداً لكننا بحاجة للاستمرار في تحقيق ذلك حتى نهاية العام». وأضاف كين قائد منتخب إنجلترا: «كان لا بد لنا من إظهار ردة فعل بعد الأسبوع الماضي. لأن لدينا مسؤولية تجاه النادي وتجاه مدربنا ولا يمكننا الجلوس مكتوفي الأيدي والتذمر».

وأكد كين أنه تدرب على الهدف الأول مع زميله جمال موسيالا خلال الأسبوع الماضي، وعبر عن أمله في تحقيق مزيد من التناغم والتفاهم مع زملائه بعد أن قال توخيل الأسبوع الماضي إن كين غير سعيد بما يقدمه مع الفريق.

وأكد كين: «نحن بحاجة لمزيد من الروابط مع بعضنا بعضاً. لم يكن هذا حاضراً خلال الأسابيع القليلة الماضية لكن بوسعنا البناء (على ما حققناه) أمام لايبزيغ». وينفرد كين بصدارة قائمة هدافي الدوري الألماني في الموسم الحالي برصيد 27 هدفاً وأحرز 31 هدفاً في جميع المنافسات حتى الآن.

ويحتل بايرن ميونيخ بطل ألمانيا في المواسم 11 الماضية المركز الثاني بين فرق البطولة بعد 23 مباراة برصيد 53 نقطة وبفارق ثماني نقاط عن باير ليفركوزن الذي لم يخسر هذا الموسم حتى الآن.

وعن الفارق بين الفريقين قال كين: «في هذا الموسم الأمور لا تجري حسبما كنا نريد. كل التقدير (لباير) ليفركوزن... يتعين علينا الاستمرار في القتال والاستمرار في مطاردته والضغط عليه».

من جهته، ألمح توخيل، الذي سيغادر منصبه بنهاية الموسم، إلى أنه تمت إقالته على عكس رغبته، رغم ما أعلن عن أنه اتفق مشترك مع إدارة البايرن، وقال: «إذا نظرتم إلى العقد ستجدون الإجابة».

وكان عقد توخيل مع بايرن ميونيخ يمتد حتى يونيو (حزيران) عام 2025.

هاري كين أنقذ البايرن أمام لايبزيغ (أ.ب)

وحينما سئل توخيل عن الطريقة التي سارت بها محادثاته مع يان كريستيان دريسن، الرئيس التنفيذي للنادي، أضاف: «هناك سبب وراء قيامه بذلك خلف الأبواب المغلقة».

ورفض توخيل التعليق على سؤال حول إذا ما كان تم منحه الخيار حول الرحيل في الوقت الحالي أو في نهاية الموسم، الذي يتبقى منه 11 مباراة فقط.

وظهر توخيل خلال إدارته للقاء ضد ضيفه لايبزيغ 2-1 جالساً على صندوق فضّي خاص بمعدات النادي على دكة البدلاء بدلاً من الكرسي المخصص له، وحول ذلك علق مازحاً: «لقد حزمت أمتعتي... لقد أحضرتها خصيصاً من المنزل. إنها حقيبة من الألومنيوم، وكل أغراضي بداخلها، وهي معبأة بالفعل».

وأكد بعد المباراة بأنه كان سيبقى في العاصمة البافارية بعد الصيف إذا كان القرار بيده.

ولا زال بايرن موجوداً في منافسات دوري أبطال أوروبا، لكنه خسر في ذهاب دور الستة عشر أمام لاتسيو الإيطالي بهدف نظيف، فيما يبدو أن الحفاظ على لقب البوندسليغا بات صعباً، بل مستحيلاً إلا في حدوث معجزة كروية بانهيار ليفركوزن المحلق. لذا يأمل توخيل في أن يواصل فريقه التقدم في المنافسات الأوروبية، وهو المدرب الذي سبق له التتويج باللقب مع تشيلسي الإنجليزي.

وقال توخيل، الذي سبق له أن تمت إقالته من بوروسيا دورتموند وباريس سان جيرمان وتشيلسي: «يجب علينا أن نقوم برد الفعل الذي نحتاجه، سيحدث ذلك فقط إذا واصلنا العمل، لقد أظهرنا رد فعل جيداً للغاية أمام لايبزيغ، ويجب أن يكون ذلك الأمر موجوداً في المباراة المقبلة أمام فرايبورغ».

من جانبه، قال هيربرت هاينر رئيس البايرن إن النادي لن يتسرع في البحث عن مدرب جديد لتوخيل: «لدينا القليل من الوقت للبحث وسنقوم بهذا... تولى تدريب الفريق ثلاثة مدربين في وقت قصير. نريد أن نعمل مع المدرب لفترة طويلة. سندرس ونحلل هذا بشكل دقيق - ونتمنى في النهاية أن نختار الأنسب».

وأقال بايرن ميونيخ هانزي فليك، من تدريب الفريق في صيف 2021 وتعاقد مع يوليان ناغلسمان، الذي تم تعيين توخيل بدلاً منه في مارس (آذار) 2023.

وقال يان كريستيان دريسن الرئيس التنفيذي لبايرن: «إنه شيء يمكننا فعله بشكل أفضل. نريد المزيد من الاستمرارية. هذا ما نهدف له».

وهناك الكثير من التكهنات بشأن المدربين الجدد المحتملين لتدريب بايرن، حيث يتصدر الإسباني تشابي ألونسو، مدرب ليفركوزن المشهد مع يورغن كلوب الذي سيرحل عن ليفربول نهاية الموسم، بينما دخل الفرنسي زين الدين زيدان، مدرب ريال مدريد السابق قائمة المرشحين.

نابولي يواصل مسيرته المتعثرة بتعادل مع كالياري بالدوري الإيطالي

هدف روغاني يمنح يوفنتوس انتصاراً قاتلاً

روما: «الشرق الأوسط»

أنقذ المدافع دانييلي روغاني فريقه يوفنتوس من البقاء للمباراة الخامسة توالياً من دون فوز، وأهداه ثلاث نقاط ثمينة بهدف قاتل في الدقيقة الخامسة من الوقت بدل الضائع على حساب فروزينوني (3-2)، في حين تعثر نابولي حامل اللقب أمام ضيفه كالياري بالتعادل 1-1 ضمن المرحلة السادسة والعشرين للدوري الإيطالي.

ورفع يوفنتوس صاحب المركز الثاني رصيده إلى 57 نقطة، في حين تراجع فروزينوني إلى المركز الـ16 بعد أن تجمد رصيده عند 23 نقطة مبتعداً بفارق ثلاث نقاط عن منطقة الهبوط.

وسجّل أهداف يوفنتوس الصربي دوشان فلاهوفيتش في الدقيقتين (3 و32) وروغاني (90+5) مقابل هدفي فروزينوني عبر المغربي وليد شديرة في الدقيقة (14) وماركو بريشيانيني (27).

وشهد أداء فريق المدرب ماسيميليانو أليغري تراجعاً على نحو لافت في الآونة الأخيرة؛ إذ فشل في تحقيق الفوز في آخر أربع مباريات بالدوري (خسارتان وتعادلان)، مما أخرجه «نسبياً» من دائرة السباق على اللقب في ظل تحليق إنتر خارج السرب؛ لذا جاء فوزه القاتل مهماً لينهي سلسلة من أربع مباريات بلا فوز، ولينتزع أول انتصار له منذ 21 يناير (كانون الثاني) وكان على حساب ليتشي 3-0.

ودخل الفريقان المباراة دون أي فوز في أربع مباريات، مما جعل يوفنتوس يعاني في سعيه لمواكبة إنتر في الصراع على لقب الدوري، وأصبح فروزينوني في خطر مع اقترابه من آخر ثلاثة مراكز، مما جعل الشوط الأول ممتعاً.

وحقّق يوفنتوس بداية قوية؛ إذ افتتح له فلاهوفيتش التسجيل بعد مرور ثلاث دقائق فقط إثر تمريرة عرضية منخفضة من الأميركي ويستون ماكيني تابعها المهاجم الصربي في الزاوية العليا، لكن بعد 11 دقيقة أعاد المغربي شديرة الأمور إلى نصابها بالنسبة للضيوف، معادلاً النتيجة من كرة رأسية صاروخية إثر تمريرة من نادر زورتيا.

وكان من الواضح أن فروزينوني لم يذهب إلى ملعب يوفنتوس ليتراجع ويدافع، وأثمر الأداء الإيجابي للفريق هدفاً آخر في الدقيقة 27 عن طريق بريشيانيني من تمريرة للهولندي - المغربي عبدو الهروي.

وحصل فلاهوفيتش على فرصة رائعة لتعديل النتيجة بعد خمس دقائق عندما لعب فيديركو كييزا تمريرة وضعت الأول في مواجهة المرمى، لكن لمسته للكرة لم تكن جيدة، مما منح الحارس الفرصة للتصدي لتسديدته، لكن فلاهوفيتش صحّح الأمر حين وصلت إليه تمريرة ماكيني الرائعة فسيطر على الكرة، ثم استدار ليضعها في الزاوية السفلى معادلاً النتيجة في الدقيقة 32.

روغاني يحتفل بهدفه القاتل (إ.ب.أ)

وتراجع إيقاع المباراة بعد نهاية الاستراحة وبدا أن يوفنتوس هو الأقرب للتقدم، لكنه لم يصنع فرصاً حقيقية، كما بدا أن فروزينوني سعيد بالنقطة بعد أن حصل حارس مرماه على بطاقة صفراء لإضاعة الوقت في الدقيقة 70.

وكانت الخطة قريبة من الاكتمال، لكن في وقت متأخر من الوقت بدل الضائع لعب فلاهوفيتش ضربة رأس من ركلة ركنية نحو القائم البعيد لتصل الكرة إلى روغاني الذي سدد بقوة من زاوية ضيقة بين ساقي الحارس ليريح جمهور أصحاب الأرض ويصيب فروزينوني باليأس. وقال روغاني عقب اللقاء: «أشعر بالتحرر، إنه هدف مهم للغاية أخرجنا من لحظة صعبة ناضلنا للخروج منها».

في المقابل قال أوسيبيو دي فرنشيسكو مدرب فروزينوني: «كان يتبقى 30 ثانية فقط، إنها خيبة أمل كبيرة فيما يتعلق بالنتيجة حتى إذا كان الأداء حاضراً».

الضغوط المتزايدة على المدير الفني المخضرم في الموسم الأخير صعَّبت الأمر وكان لا بد من الافتراق

هل يستحق روي هودجسون هذه النهاية مع كريستال بالاس؟

لندن: إد آرونز*

عندما خرج روي هودجسون من الملعب بعد هزيمة فريقه كريستال بالاس أمام تشيلسي، لا بد أنه أدرك أن أيامه مع ناديه اللندني باتت معدودة.

بعد أقل من 11 شهراً من عودته لتولي القيادة الفنية لكريستال بالاس خلفاً للفرنسي باتريك فييرا، لم يكن المدير الفني المخضرم، الذي زار ملعب «سيلهيرست بارك» لأول مرة عندما كان يبلغ من العمر ستة أعوام في الخمسينات من القرن الماضي، يتخيل أبداً أن الأمر سيصل بالفريق إلى هذا الحد.

إن الموسم الحالي، الذي جعل هودجسون أكبر مدير فني في تاريخ الدوري الإنجليزي الممتاز على الإطلاق - وهو الرقم القياسي الذي سجله هودجسون نفسه حتى قبل استجابته لنداء رئيس كريستال بالاس، ستيف باريش، ليعود المدرب السابق لليفربول وإنتر ميلان الإيطالي لقيادة بالاس للمرة الثانية في مارس (آذار) 2023 الماضي، بعد أن أشرف على تدريبه سابقاً من 2017 إلى 2021.

وتولي قيادة الفريق في مارس (آذار) 2023 الماضي - شهد الكثير من الضغوط، حيث عانى الفريق من غياب العديد من العناصر الأساسية بداعي الإصابة، وتراجع الأداء بشكل كبير على مدار عدة أسابيع. لكن الأخبار التي تفيد بأنه قد تم نقله إلى المستشفى لإجراء الفحوصات الطبية اللازمة بعد إصابته بالمرض خلال حصة تدريبية بعد الخسارة أمام تشيلسي كانت بمثابة تطور مثير للقلق للغاية. لقد تسبب هذا الموسم في قلق كبير للمدير الفني السابق للمنتخب الإنجليزي، ليعلن تنحيه عن منصبه قبل ثلاثة أشهر من نهاية الموسم.

وأوضح هودجسون بعد الخروج من المستشفى: «هذا النادي مميز جداً ويعني الكثير بالنسبة لي وقد لعب دوراً كبيراً في حياتي الكروية. لقد استمتعت تماماً بوقتي هنا على مدار ستة مواسم، حيث منحني الفرصة للعمل مع لاعبين من الطراز الأول وجهاز فني يفعل كل ما أحبه كل يوم».

وتابع: «أود أن أشكر ستيف باريش وشركائه على دعمهم. كما أتقدم بالشكر والاحترام للفريق الحالي من اللاعبين الذين كان من دواعي سروري العمل معهم».

واختتم قائلاً: «أنا واثق من أن الموسم سينتهي بشكل جيد وأتمنى للفريق كل النجاح في الأسابيع والأشهر والمواسم المقبلة... نظراً للظروف الأخيرة، قد يكون من الحكمة في هذا التوقيت أن يخطط النادي للمستقبل».

بلغ هودجسون 76 عاماً قبل ثلاثة أيام من المباراة الافتتاحية لكريستال بالاس هذا الموسم أمام شيفيلد يونايتد، لكنه أظهر أنه لا يزال يحتفظ بروحه القتالية القديمة خلال مواجهة مع لاعب شيفيلد يونايتد، ماكس لوي، التي انتهت بتعرضه للكمة في الضلوع من قبل اللاعب الذي يصغره بـ50 عاماً.

وقال لوي: «عضلات بطنه أقوى مما كنت أعتقد. قال روي إنه كان سعيداً جداً بردة فعله، لأنه لم يكن يعلم أن عضلاته لا تزال بهذه القوة!».

غلاسنر يأمل في النجاح مع بالاس بعد بداية مثالية وفوز أول (رويترز)

هودجسون قدم الكثير لكريستال بالاس وكان يستحق التكريم قبل الرحيل (غيتي)

وعلى الرغم من أن هودجسون بدأ مسيرته مع كريستال بالاس بشكل جيد في حقبة ما بعد التخلي عن أهم مهاجميه وهو العاجي ويلفريد زاها، بعد موافقته على البقاء لمدة عام آخر، فإنه تعرض للمرض قبل مباراة فريقه أمام أستون فيلا في شهر سبتمبر (أيلول) الماضي، وهو ما كان بمثابة تذكير بتراجع حالته الصحية.

وقال هودجسون إن الرحلة مع العلاج كانت «محبطة ومخيبة للآمال للغاية»، ويرجع ذلك أساساً إلى أن الأطباء لم يتوصلوا إلى الأسباب التي أثرت على صحته، وقال: «بعد كل الرعاية الممتازة التي تلقيتها - الاختبارات والطريقة التي كان الناس يتسابقون بها لرعايتي والاطمئنان علي - لا يمكن بإمكان الناس التأكد بنسبة 100 في المائة الأسباب التي جعلتني فجأة أذهب إلى المستشفى بعد أن توقعوا أنني سأتناول الغداء وأذهب بعدها إلى المباراة».

لكن على ما يبدو أن هذا الموسم شهد الجزء الأكثر إزعاجاً لهودجسون عندما أطلق تصريحاته المثيرة وكررها أكثر من مرة، بأن المشجعين «أفسدوا الأجواء هنا في الآونة الأخيرة»، لعدم تقديرهم أن الإصابات المستمرة التي لحقت بأفضل مهاجمين إيبيريشي إيزي ومايكل أوليس جعلت الفريق يفتقر إلى اللاعب المبدع القادر على تغيير مجريات الأمور. لقد تجنب هودجسون التهديد المباشر بالإقالة مرتين، بعدما قاد أوليس الفريق لتحقيق الفوز على كل من برنتفورد وشيفيلد يونايتد. لكن بحلول الوقت الذي خرج فيه أوليس متأثراً بإصابة خطيرة أخرى في أوتار الركبة بعد 11 دقيقة فقط من نزوله بديلاً عندما كان كريستال بالاس متأخراً بثلاثية نظيفة أمام غريمه التقليدي برايتون، كان من الواضح أن أيام المدير الفني المخضرم باتت معدودة.

> هودجسون لم يتهرب أبداً من مسؤولياته وكان يستحق الخروج من كريستال بالاس بتكريم الأبطال

وعبر المشجعون عن غضبهم خلال المباريات الأخيرة عن طريق سلسلة من اللافتات التي تنتقد مُلاك النادي، وهو ما دفع هودجسون إلى وصف المأزق الذي يمر به كريستال بالاس بأنه «أصعب فترة في مسيرتي التدريبية لسبب واحد، وهو أن المشجعين قد انقلبوا ضدنا كثيراً». ونظراً لأن هودجسون تولى تدريب 22 فريقاً في ثمانية بلدان مختلفة، فإن هذه التصريحات تعد بمثابة اتهام واضح لجمهور كريستال بالاس بعدم وقوفه إلى جانب الفريق في هذه الفترة الصعبة. وقال هودجسون بعد الخسارة أمام برايتون: «الأمر مؤلم بعض الشيء، لكنني بالتأكيد لن أخاف من تلك الأشياء».

ويُعتقد أن باريش، الذي أعرب مرة أخرى عن امتنانه الأبدي لهودجسون للدور الذي لعبه في الإبقاء على كريستال بالاس في الدوري الإنجليزي الممتاز لفترة طويلة، كان يتحدث مع المدير الفني المخضرم بانتظام خلال الفترة الأخيرة التي كان يقدم فيها الفريق مستويات سيئة. كان باريش يفضل الانتظار حتى نهاية الموسم ليتعاقد مع بديل لهودجسون، لكنه في الوقت نفسه كان مقتنعاً بأن هناك حاجة إلى التغيير بعدما حقق الفريق أربعة انتصارات فقط في 18 مباراة بالدوري، وهو ما أدى إلى مواجهة النادي لشبح الهبوط لدوري الدرجة الأولى. وقال باريش: «بعد أربع سنوات قاد خلالها النادي للحفاظ على مكانته في الدوري الإنجليزي الممتاز موسماً تلو الآخر، انضم إلينا مرة أخرى منذ عام تقريباً لإضافة الاستقرار، وقد قام بعمل رائع. إن موافقته على الاستمرار خلال الصيف تعكس مدى التزامه الهائل تجاه ناديا».

وتولى النمساوي أوليفر غلاسنر، المدير الفني السابق لآينتراخت فرانكفورت الألماني، قيادة كريستال بالاس بعدما أثار إعجاب باريش والمدير الرياضي، دوغي فريدمان، خلال سلسلة من الاجتماعات على مدار الأسابيع القليلة الماضية. وكان النادي قد درس أيضاً إمكانية إسناد المهمة لكيران ماكينا، المدير الفني لإبسويتش تاون، أو ستيف كوبر، الذي أقيل من تدريب نوتنغهام فورست في ديسمبر (كانون الأول) الماضي. وتم التأكيد على تولي غلاسنر القيادة الفنية لكريستال بالاس قبل رحلة الفريق لمواجهة إيفرتون الأسبوع الماضي، والتي انتهت بالتعادل 1-1، بعد أن شوهد النمساوي وهو يلتقي باريش في أحد الفنادق اللندنية ثم التوجه لمشاهدة مباراة توتنهام ضد وولفرهامبتون.

ومنح كريستال بالاس المدرب الجديد غلاسنر أفضل بداية بالفوز 3-صفر على بيرنلي السبت في أول مباراة له على راس الجهاز الفني، وهو ما جعل الجماهير في ملعب سيلهورست بارك المشمس تنسى الاحتجاجات الأخيرة وتعود لإنشاد الأغنية الشهيرة لهم «سعيد بانتهاء كل شيء» بحماس متجدد.

وتقدم بالاس إلى المركز 14 برصيد 28 نقطة، بفارق ثماني نقاط عن منطقة الهبوط مما سيمنح غلاسنر دفعة معنوية قوية في بقية مشوار هذا الموسم.

لكن في المقابل لم يكن هودجسون يتهرب أبداً من أي سؤال يُطرح عليه بشأن مستقبله مع الفريق، وأكد في أعقاب الخسارة أمام تشيلسي على أنه يستطيع إبعاد كريستال بالاس عن شبح الهبوط. لم يكن المدير الفني السابق لأندية بلاكبيرن وليفربول وفولهام ووست بروميتش ألبيون (على سبيل المثال لا الحصر) واحداً من الأشخاص الذين يتجنبون التحديات، لكن ربما كان يتعين عليه هو وباريش أن يفكرا فيما إذا كانت هذه هي الطريقة المثلى لإنهاء هذه المسيرة المتميزة!

*خدمة «الغارديان»

المدير الفني لمانشستر سيتي كشف عن فهمه لطبيعة البشر وأدائهم من خلال تطوير سلوكيات المهاجم النرويجي الشاب

لماذا علّم غواردیولا إيرلينغ هالاند درساً في لغة الجسد؟

مانشستر: كاث بيشوب*

«لغة الجسد هي كل شيء في الحياة... فإذا لم تكن إيجابياً في تفكيرك ولا يمكنك قبول إمكانية ارتكاب الأخطاء، وكيف تتفاعل مع ذلك، وكيف يمكنك المساعدة عندما يرتكب زميلك في الفريق خطأ، فيجب أن تدرك أن مثل هذه الأمور بعيدة كل البعد عن الخطط الفنية والتكتيكية. هذا هو كل شيء في الحياة»... كانت هذه هي التصريحات التي أدلى بها الإسباني جوسيب غواردیولا المدير الفني لمانشستر سيتي، بشأن مهاجم فريقه الشاب إيرلينغ هالاند، التي تكشف عن مدى تعقيد المهارات القيادية للمدرب وفهمه للطبيعة البشرية. هذه هي الطريقة التي يعمل من خلالها المدير الفني الإسباني على بناء فلسفته، والاستثمار على المدى الطويل طوال الوقت، حتى أثناء محاولته تحقيق الفوز في المباريات على المدى القصير. وهذه هي أيضاً الصفات التي تجعله لا يزال مختلفاً عن معظم القادة الفنيين الآخرين، سواء في عالم الرياضة أو خارجه، فالأشياء التي قد يراها الآخرون «صغيرة» هي في الحقيقة «أشياء كبيرة» بالنسبة لغواردیولا، الذي يعمل بمهارة فائقة مع أدوات الأداء البشري الأكثر أهمية في حياتنا الشخصية والمهنية، وأعني بذلك طريقة التفكير والسلوكيات.

في حياتنا، سواء في مرحلة الطفولة أو البلوغ، نادراً ما نخصص وقتاً لتطوير طريقة تفكيرنا وسلوكياتنا. لكن هذه الأمور بالنسبة لغواردیولا تأتي في مقدمة أولوياته. إننا في كثير من الأحيان لا نلاحظ حتى كيف نفكر ونتصرف، لكن المدرب الإسباني يركز على مثل هذه الأمور باستمرار. وغالباً ما نشعر بعدم الارتياح عند مناقشة الطريقة التي نفكر ونتصرف بها، لكن بالنسبة لغواردیولا فإنه من الطبيعي تماماً أن تتحدث عن ذلك. ويعود السبب في ذلك إلى أن المدير الفني الإسباني يرى أن عدم التركيز على مثل هذه الأشياء سيكون مضراً جداً بالأداء. وعلاوة على ذلك، فإن هذا الأمر يتجاوز مجرد التأثير على الأداء داخل الملعب، لأنه يعد المفتاح الرئيسي للتطور والازدهار داخل الملعب وخارجه.

لا يريد غواردیولا أن يُظهر هالاند إحباطه على أرض الملعب من خلال تعبيرات وجهه وحركاته، لكنه يقول عن ذلك: «يتعين عليه أن يتحلى بالإيجابية ويدرك أن إحراز الأهداف سيأتي لا محالة». في البداية، يبدو أن هناك تناقضاً بين غواردیولا المفعم بالحيوية، الذي نراه يقود فريقه وهو يقف بجوار خط التماس، وبين هذه الفلسفة التي تؤمن بألا يلوم الشخص نفسه وبأن «الأهداف ستتحقق لا محالة». لكن سيكون من الخطأ تفسير هذه الكلمات على أنها سلبية - فهي في الحقيقة تشير إلى أنه يمكن لعقولنا أن تعمل بشكل أفضل، وبالتالي فهي تصريحات تتحلى بالذكاء وتركز على الأداء. ويسلط غواردیولا الضوء على ضرورة ملاحظة وفهم الطريقة التي تعمل بها عقولنا وأجسادنا البشرية من أجل تحسين طريقة تفكيرنا وسلوكياتنا في اللحظة التالية.

فعندما يهاجم اللاعبون أنفسهم بعد استقبال فريقهم لهدف، فإنهم يضرون بشكل مباشر بقدرتهم على اللعب بشكل جيد مع استئناف مجريات اللقاء مرة أخرى. وهذا هو ما يمكن أن يراه غواردیولا عندما يشعر هالاند بالإحباط. إنه يتحدى النظرية التي ترى أن النقد الذاتي يعد جزءاً مهماً من الوصول إلى معايير أعلى. لكن كما تُظهر لنا الآن مختلف فروع علم الأعصاب، فمن المفيد للغاية أن يتقبل المرء ارتكابه للأخطاء وأن يعترف بعيوبه، ويركز على ما يمكنه القيام به بعد ذلك.

عندما كنت أراقب أو أعمل في بيئات من الأبحاث حول كيفية التواصل بين الدماغ والجسم. واكتشف الفلاسفة هذا الأمر لأول مرة منذ قرون مضت. والآن، ومع التقدم الكبير في علم الأعصاب الحديث، أصبحنا نفهم أكثر عن كيفية تأثير الطريقة التي نتحرك بها على الطريقة التي نفكر ونشعر بها. وتبدد النظرية الجسدية الاعتقاد الخاطئ بأن دماغنا يفكر بطريقة منفصلة عن أجسادنا، وتشرح كيف يمكن لتغيير وضعية جسدنا أن تغير ما نشعر به وكيف نتصرف بعد ذلك.

هالاند لا يستطيع إخفاء مشاعره عند إهدار الفرص (أ.ف.ب)

غواردیولا ونصائح لهالاند بالتحكم في لغة جسده (أ.ب)

ويشرح لاعب التنس الشهير نوفاك ديوكوفيتش كيف أن قوته الذهنية ليست فطرية، لكنها شيء يعمل على تطويره باستمرار، وكيف أن ثباته الذهني لا يعني أن انتباهه لا يُشتت أبداً، لكنه يلاحظ عوامل التشتيت عندما تأتي، ويتقبلها كبشر، ثم يعيد انتباهه بسرعة إلى اللحظة التالية في المباراة.

في كثير من الأحيان، أسمع المديرين الفنيين يطلبون من لاعبيهم أن يحافظوا على تركيزهم، وهو الأمر الذي يجعل هؤلاء اللاعبين يشعرون بأنهم في حالة سيئة عندما يفقدون التركيز، بدلاً من قبول حقيقة أن هذه هي الطريقة التي تعمل بها أدمغتنا، ويعملون على استعادة تركيزهم بسرعة.

هذا هو ما يقدم لنا وسيلة للتعرف على كيفية تغيير مسار الأمور أمامنا، سواء كان ذلك داخل ملعب لكرة القدم أو في مكتب. لكنني لا أعرف لماذا لم يعد هذا جزء من كيفية تعلمنا عن الرياضة في المدرسة، ولا جزء من معظم الدورات التدريبية. في الحقيقة، نادراً ما تركز دورات وبرامج تدريب الرياضيين على تطوير ممارسة اليقظة الذهنية التي تساعدنا على ملاحظة أفكارنا ومشاعرنا وكيفية ارتباطها بسلوكياتنا. لكن من الواضح أن هذا المجال يؤثر تأثيراً كبيراً على الأداء داخل الملعب. وآمل أن يشهد الإصدار القادم للعبة «فانتازي فوتبول» منح نقاط للطريقة التي يتصرف بها اللاعبون في الفريق على أرض الملعب عندما يرتكبون خطأ أو يستقبلون هدفاً.

*خدمة «الغارديان»

الهيئة أطلقت كتاباً يحفظ تراثها ويبرز قيمتها

«من ذاكرة الأغاني الوطنية» يوثق تاريخ الموسيقى السعودية

جدّة: أسماء الغابري

أعلنت هيئة الموسيقى عن إطلاق كتاب «من ذاكرة الأغاني الوطنية»، وذلك ضمن سلسلة التدوين الموسيقي لمبادرة «ذاكرة الموسيقى السعودية»، والتي تهدف إلى توثيق وحفظ التراث الموسيقي السعودي الغني وإبراز قيمه وأهميته.

وتتضمن سلسلة التدوين الموسيقي لمبادرة «ذاكرة الموسيقى السعودية» مجموعة من الكتب التي ستسلط الضوء على العديد من الجوانب الموسيقية السعودية المتنوعة، ويعد كتاب «من ذاكرة الأغاني الوطنية» أول إضافة إلى هذه السلسلة المهمة، ويتضمن مجموعة من الأغاني وقصصها التي تعبر عن قيم ومفاهيم وطنية، ومن هذه القصص: قصة أغنية «يا رفيع التاج» التي تعود قصتها لرحلة المؤسس التاريخية إلى مصر عام 1946، والتي كانت خير شاهد على ما يمثله الملك عبد العزيز من قيمة ووزن إقليمياً ودولياً؛ إذ اعتنى المصريون بهذه المناسبة غاية العناية واستعدوا لها جيداً، فكانت من الزيارات الخالدة في تاريخ مصر.

ومن بين ما أعده المصريون لهذه الزيارة، الأغنية الترحيبية «يا رفيع التاج» التي غناها ولحنها الموسيقار الكبير محمد عبد الوهاب، ونجح الشاعر المصري صالح جودت من خلالها في التعبير عن شعور المصريين وسعادتهم باستقبال القائد السياسي المحنك الذي تابعوا مسيرته التوحيدية من انطلاقها وحتى إعلان اسم المملكة العربية السعودية في مطلع الثلاثينات.

أغنية أم كلثوم للملك المؤسس

وعندما زار المؤسس الملك عبد العزيز مملكة مصر عام 1946 ميلادية أضافت أم كلثوم 5 أبيات من كلمات الشاعر محمد الأسمر على قصيدة «سلوا قلبي» التي كتبها أمير الشعراء أحمد شوقي ولحنها الموسيقار العبقري رياض السنباطي. وكانت هذه الأبيات المضافة ترحيباً بالمؤسس الملك عبد العزيز.

«يا صاحب الجلالة»

أما قصة أغنية «يا صاحب الجلالة» فتعود إلى الستينات الميلادية وتحديداً إلى عهد الملك سعود، حين كانت تقام احتفالات في مدينة الطائف تسمى «حفلات نجمة»، وضمن إحدى هذه الحفلات أطلق الفنان طلال مداح أغنية «يا صاحب الجلالة» إهداءً للملك سعود، والتي لحنها الموسيقار عمر كدرس.

«بلادي منار الهدى»

يروي الفنان والملحن سراج عمر في كتاب «من ذاكرة الأغاني الوطنية» قصة أغنية «بلادي منار الهدى»، قائلاً: «قابلت كاتب هذا النص لأول مرة في مكتب الأمير الشاعر محمد العبدالله الفيصل في (البلد) بجدة في عام 1395هـ، وكنتُ في تلك اللحظة أتحدث مع الأمير عن تعاون بيني وبينه، يخص الفنان عبد الحليم حافظ، وكان سعيد فياض حاضراً، وقال لي: (يا ابني لديّ نص وطني يصلح أن يكون أغنية، وعندي إحساس أنها إذا غُنيت سيكون لها شأن)، وذهب لإحضارها وأعطاني إياها، وفي تلك الفترة وأثناء ما كان النص معي، تُوفي المغفور له جلالة الملك فيصل، وفي تلك الحالة السيئة التي كنتُ فيها بعد وفاة الفيصل، فرغت كل ما لديّ من أحاسيس فيما لديّ من نصوص وطنية، كان من ضمنها ذلك النص، الذي أذيع بعدها لمرة واحدة في مناسبة اليوم الوطني، ثم أصبح يُعرض ويُذاع باستمرار، وتفاعل معه الجمهور كثيراً».

تتضمن سلسلة التدوين مجموعة من الكتب التي ستسلط الضوء على العديد من الجوانب الموسيقية السعودية

«يا بلادي واصلي»

ترجع قصة هذه الأغنية إلى عام 1400 هجرية عندما طلب وزير الإعلام الأسبق الدكتور محمد عبده يماني من الفنان أبو بكر سالم بلفقيه العمل على أغنية وطنية تُذاع في مؤتمر القمة العربية الذي أقيم بمكة المكرمة بقيادة الملك خالد - رحمهم الله جميعاً - وخلال 28 ساعة كانت الأغنية جاهزة؛ إذ قام أبو بكر بكتابة وتلحين الأغنية وهو في الطائرة بين السعودية وجمهورية مصر العربية، وتم تسجيلها في القاهرة، ثم عاد بها إلى جدة وسلمها لوزير الإعلام.

«فوق هام السحب»

ويحكي الأمير بدر بن عبد المحسن في كتاب «من ذاكرة الأغاني الوطنية» قصة ظهور قصيدة «فوق هام السحب» وانتشارها، موضحاً أنها ظلت حبيسة الأدراج لمدة 3 أعوام قبل أن يُكتب لها الخروج للضوء، فعندما كتب الأمير «البدر» القصيدة بعث بها إلى محمد عبده، ليلحنها تمهيداً لغنائها وطرحها للجمهور السعودي، لكن «فنان العرب» نسيها في مكتبه وامتد نسيانه ذاك 3 سنوات.

وكانت المصادفة، التي أوجبت خروج القصيدة حين أمر الملك الراحل فهد بن عبد العزيز، الأمير بدر بكتابة أغانٍ وطنية، فتذكر قصيدته «فوق هامِ السحب». يقول الأمير الشاعر: «حين طلب مني الملك فهد كتابة الوطنيات وأكد عليها بقوله: (لازم تكتب أغاني وطنية)، أنتجت ليلتها قصيدة (الله أحد) وسلمتها لمحمد عبده، وابتدأ هو بدوره في تلحينها من وقت استلامها». ويكمل: «حين أكدت على محمد عبده إنتاج أغانٍ أخرى في ذات السياق الوطني، ذكّرني بـ(فوق هام السحب)، وعلى الفور أُخرجت القصيدة ولُحنت لتظهر بعدها وتلقى ما لاقت من نجاح».

«أجل نحن الحجاز ونحن نجد»

أما أغنية «أجل نحن الحجاز ونحن نجد»، فكتب كلماتها الدكتور غازي القصيبي رداً على تردد مقولة: «أهلنا في الحجاز ونجد»، على بعض القنوات إبان غزو الكويت 1990، والتي كانت تهدف لخلخلة اللحمة الوطنية السعودية، إلا أنها قوبلت بمزيد من اللحمة، وحينها صاغ غازي مطلع القصيدة لتصبح وكأن قائلها هو لسان واحد لجميع أفراد الشعب السعودي، والتقطها محمد عبده أثناء تجنيده ضمن المتطوعين لتقديم الدعم والمساندة للقوات المشاركة في تحرير الكويت.

تجدر الإشارة إلى أن إطلاق كتاب «من ذاكرة الأغاني الوطنية» يعد بمثابة خطوة مهمة، تهدف لتدوين الإرث الموسيقي في المملكة العربية السعودية الذي رغم قيمته الفنية الموسيقية العالية فإن جزءاً كبيراً منه توارى عن الذاكرة الجماهيرية بسبب غياب عمليات التوثيق المؤسساتي المنهجي سابقاً.

سمير جبران لـ الشرق الأوسط: نصطاد المنابر اصطياداً لنرفع صوت فلسطين

«تريو جبران» يستقي من ذكرياته مع محمود درويش ليكمل الطريق

بيروت: كريستين حبيب

يتزامن مرور 20 سنة على ولادة «تريو جبران»، مع اهتزاز الأرض التي انطلقت منها الفرقة إلى العالم. خشبُ أعواد الإخوة جبران الثلاثة من فلسطين، كذلك روحُ موسيقاهم. لا يحضر اللحن إن لم يحلّق طيف محمود درويش في البال، وإن لم تتراقص قصيدتُه على أوتار العود.

يجلس الأخ الأكبر سمير جبران في منزله في رام الله. يعدّ الأيام التي انقضت ثقيلةً ومؤلمة منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) 2023. لا تخفّف من وطأة الوقت والمأساة، سوى مجموعة حفلات يحييها ثلاثيّ العود الفلسطيني ويروح ريعها لغزّة وأهلها المنكوبين، بالتعاون مع الهلال الأحمر الفلسطيني.

خطبة الهنديّ الأحمر

«مع إلغاء عدد كبير من عروضنا في أوروبا، بسبب التشويه الذي تعرّض له الفلسطينيون حول العالم بعد 7 أكتوبر، صرنا نصطاد المنابر اصطياداً»، يخبر جبران «الشرق الأوسط». بين إسطنبول وسلطنة عُمان، وصولاً إلى لندن وهولندا، حمل الإخوة أعوادهم والقضيّة.

«وُلدنا هنا بين ماءٍ ونار ونولدُ ثانيةً في الغيوم على حافّة الساحل اللازورديّ بعد القيامة... عمّا قليل فلا تقتل العشب أكثر، للعشب روحٌ يدافع فينا عن الروح في الأرض».

يعلن صوت درويش، وهو يلقي «خطبة الهنديّ الأحمر»، انتهاءَ دقيقة الصمت عن أرواح مَن سقطوا، وانطلاقَ العرض الموسيقيّ. بين معزوفةٍ وأخرى، مساحة للتصفيق والهتاف، ثمّ سكوتٌ تُسمع فيه الدموع والغصّات. يشرح سمير جبران أن حفلات ما بعد الحرب على غزّة، لا تشبه أياً ممّا سبقها. «الصبغة العامة للحفل على درجة عالية من الحساسية. إضافةً إلى المقطوعات التي جرى تأليفها على إثر المجزرة الحاصلة، يتنوّع نبض العرض ما بين لحظاتٍ من الذروة الطربيّة ووقفاتٍ مع الصمت القاتل».

كل المقطوعات الموسيقية التي ألّفها «تريو جبران» مستوحاة من شعر درويش (إدارة أعمال الفرقة)

على هذه الأرض ما يستحقّ الحياة

رغم أنّ الجمهور بمعظمه من الأوروبيين الذين يستمتعون بموسيقى «تريو جبران» الشرقيّة، فإنّ الغصّة واحدة وهي تتناهى إلى مسامع سمير وأخَويه وسام وعدنان. وقبل أن يُسدَل الستار، يعود صوت محمود درويش ليصدح: «على هذه الأرض ما يستحقّ الحياة».

هي نوطة أمل استقى منها الإخوة جبران طاقةً للعودة إلى المسرح بعد إحباط الأسابيع الأولى من الحرب. في السياق، يخبر سمير الذي عايش الانتفاضة الأولى، وعاينَ الثانية عن قُرب من داخل منزله في رام الله: «قبل أن يقصف الطيران الإسرائيلي محيط بيتي خلال الانتفاضة الثانية، كنت أقول إن الموسيقى سلاح. أما عندما نزلت قنبلة ضخمة قرب رأسي، فتساءلتُ ساخراً ما إذا كان يجب أن أخرج مع عودي وأدندن للطائرة».

لكن بعد الشعور بالعجز ومعاينة انسداد الأفق واسوداده، تمسّك «تريو جبران» بفسحة الضوء التي تُسمّى أمل. دفعتهم الرغبة بالمساعدة الاجتماعية والإنسانية خارج منازلهم، وكذلك فعل الإرثُ الذي حمّلهم إياه صديق الرحلة الشاعر الفلسطيني محمود درويش.

تعرّف سمير جبران إلى درويش عام 1996. كان في بداية مشواره الموسيقيّ قبل أن ينضمّ إليه شقيقاه عام 2004. تردّدَ الشاعر حينذاك في أن يشاركه الشابّ اليافع عزفاً على العود، إلى درجة التهديد بإنزاله عن المسرح. على الخشبة الفرنسية ذاتها، التقيا بعد 12 عاماً وكانت قد نبتت بينهما صداقة متينة، أثمرت 32 أمسية جالت فيها أعواد الإخوة جبران مع أبيات درويش حول العالم.

«تريو جبران» مع الشاعر محمود درويش في كواليس إحدى الأمسيات (إدارة أعمال الفرقة)

يؤكد سمير جبران أنّ حفلات ما بعد الحرب على غزّة لا تشبه بشيء كل ما سبقها (إنستغرام)

لا مصدر إلهام سوى درويش

يجزم المؤلّف الموسيقي والعازف أنّ مقطوعات الفرقة كافةً مستوحاة من شعر درويش حصراً. «20 سنة لم نعثر خلالها على مصدر إلهام آخر»، يؤكد جبران. فشعرُ درويش فيه ما يكفي من الإيقاعات المتجدّدة كي يُعادَ اكتشافُه يومياً، وفق الفنان الفلسطيني الذي يمضي 10 ساعات مع درويش في اليوم الواحد، ما بين قراءاتٍ وذكريات. «أنا مسكون بمحمود درويش وهو توأم مشروعنا الموسيقي».

في حضرة غيابه، يواصل «تريو جبران» الدرب. هم حتماً ليسوا أوّل ولا آخر من استلهمَ شعره ليصنعوا فناً. وعندما يُسأل سمير جبران عمّا يميّز قصيدة درويش بقالب «التريو»، يستعير من نظريّةٍ شاركه إياها الشاعر ليجيب: «حين ينسكب اللحن فوق الكلمات يسجن حرّيّتها، فيما الموسيقى الآليّة قابلة للتأويل مثلها مثل جماليّة الشعر». ثمّ أوصاه في ذلك اليوم من عام 2006: «لا تلحّن لي بل دع موسيقاك مرادفة لكلماتي، حتى يكون الاثنان قابلَين للتأويل وللتحرّر».

«تَشاركنا الحياة والسفر والطعام والضحك والوقفة أمام الجمهور»، هكذا يتذكّر جبران الشاعرَ الذي كان يتحوّل «مغنياً على المسرح، وصاحبَ نكتةٍ ساخرة في جلساته الخاصة». يرى نفسه محظوظاً بكنز السنوات الـ12 إلى جانبه، هو الذي أمضى طفولته محاطاً بعمالقة الأدب الفلسطيني أمثال إميل حبيبي وتوفيق زيّاد وسميح القاسم.

قبل 25 يوماً على توقّف قلب درويش عن الخفقان في 9 أغسطس (آب) 2008، جمعته الحفلة الأخيرة بالتريو جنوبي فرنسا. يعود المشهد إلى ذاكرة سمير جبران: «قبل الصعود إلى المسرح بدقائق، كان متوتراً فاستعار سيجارتي، مع أنه كان قد توقّف عن التدخين قبل سنوات». أما في نهاية الأمسية وعشيّة سفره إلى الولايات المتحدة للخضوع لجراحة القلب، فوقف الشاعر والثلاثيّ لتحيّة الجمهور. همس سمير في أذنه: «استمتع بحبّهم لك»، فأجابه درويش: «نيّالك... أنت المستقبل قدّامك، أنا صار المستقبل وراي».

كما في حضوره كذلك في غيابه، تتنفّس موسيقى «تريو جبران» قصيدة درويش. يعيد الإخوة نسج روحه في «مخاضٍ مشترك لا يخلو من الخصام الفنيّ الذي قد يمتدّ شهوراً، بسبب تفصيل صغير لم يكن محطّ إجماع». ليس من السهل أن تتلاقى الأمزجة، والتنازلات تصير أكثر صعوبةً بين الأشقّاء بما أنّهم متساوون. إلّا أن السجالات لا تُفسد قضية «تريو جبران» الفنية والوطنيّة. فها هم يستعدّون لحفلٍ في سويسرا على اسم غزّة، ولعملٍ ضخم يحتفي بعامهم العشرين في قاعة «فيلهارموني باريس» نهاية السنة.

المخرج الفلسطيني أعرب عن فخره لفوز فيلمه بجائزتين في «برلين السينمائي»

باسل عدرا: قدمت «لا أرض أخرى» لفضح جرائم إسرائيل أمام الغرب

برلين: أحمد عدلي

أكد الصحافي والمخرج الفلسطيني باسل عدرا سعيه لمخاطبة الغرب في فيلمه الوثائقي «لا أرض أخرى» من أجل «فضح جرائم الاحتلال الإسرائيلي» وممولي إسرائيل بالسلاح ليدركوا الممارسات غير الآدمية التي يتعرضون لها بصفتهم فلسطينيين.

وفاز الفيلم الفلسطيني - النرويجي «لا أرض أخرى»، الذي عُرض للمرة الأولى ضمن فعاليات مهرجان «برلين» في دورته الـ74 بجائزتي «أفضل فيلم وثائقي» في المهرجان، بالإضافة إلى «جائزة الجمهور» في برنامج «البانوراما» لأفضل فيلم وثائقي.

وقال عدرا لـ«الشرق الأوسط» إنه حاول من خلال فيلمه تسليط الضوء على الانتهاكات الإسرائيلية ضد أهالي منطقته «مسافر يطا» وعملية «التهجير القسري»، التي يتعرضون لها منذ عقود، وعلى الرغم من محاولات صمودهم المستمرة فإن الضغط يزداد يوماً بعد الآخر وسط صمت من المجتمع الدّولي.

وأضاف أن منطقة «مسافر يطا»، التي ينتمي إليها ويعيش فيها مع عائلته تواجه مخططات إسرائيلية لتهجير جميع سكانها، خصوصاً بعد صدور حكم المحكمة الإسرائيلية العليا باعتبار أن المنطقة مخصصة للتدريبات العسكرية، في حين تتواصل عملية بناء المستوطنات بدلاً من القرى والتجمعات الفلسطينية المحدودة الموجودة في المنطقة.

وأشار إلى أن هناك 6 تجمعات سكنية من الجنوب ترك سكانها مواقعهم منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) تحت وطأة الحصار الإسرائيلي ومنع إيصال المياه للبيوت الصغيرة، وهو المشهد الذي وثّقه في الفيلم وتكرر بعد انتهاء فيلمه مجدداً.

وأظهر الفيلم خلال الأحداث، توفر عوامل الأمان ومقومات الحياة للمستوطنات الموجودة في المنطقة في مقابل هدم المنازل الفلسطينية بالجرّافات وقطع مواسير المياه وخطوط الكهرباء التي تغذي المساكن الفلسطينية المتواضعة في المنطقة.

وشارك باسل في إخراج الفيلم يوفال أبراهام، الصحافي والناشط الإسرائيلي، ويقول باسل إنّ هذه المشاركة بدأت من صداقتهما المشتركة التي تكوّنت قبل بدء التحضير للفيلم، خصوصاً أن أبراهام من الإسرائيليين القليلين الذين يساندون المجتمعات العربية وحقهم في البقاء بأراضيهم.

لا يخفي باسل أن مشاركة أبراهام ساعدته في خروج الفيلم للنور، وسهّلت وصوله لقطاعات مختلفة، خصوصاً مع حصولهما على دعم من مهرجان «صندانس» في الولايات المتحدة، وسَفَرُ أبراهام لحضور ورشة تدريب هناك أثناء العمل على الفيلم، مشيراً إلى أن الفيلم بمثابة جزءٍ من نشاط وحراك مجتمعي يستهدف «فرض عقوبات غربية على إسرائيل لانتهاكها القانون الدّولي».

استغرق المخرج الفلسطيني نحو 5 سنوات في التحضير للفيلم بجانب استعانته بمواد أرشيفية مصورة للمنطقة على مدار أكثر من 20 عاماً، وهو ما أوجد لديه مادة فيلمية كبيرة عليه الاختيار فيما بينها، خصوصاً مع استقراره على القضية التي يطرحها منذ بدء التصوير، لكن من دون الخوض في التفاصيل الخاصة بخط سير الفيلم.

يشير باسل إلى حرصه على اختيار أفضل اللقطات التي تخدم هدف الفيلم وتُعبّر عنه بتسليط الضوء على سياسة «التهجير القسري» التي تنفذها إسرائيل، خصوصاً أن الفيلم يعد خطوة من خطوات التوثيق التي يقوم بها نشطاء فلسطينيون وإسرائيليون وأجانب في المنطقة.

وعلى الرغم من قرب الانتهاء من الفيلم قبل حرب غزة، يبرّر باسل وضع لقطات لعنف المستوطنين تجاههم، وإطلاق أحدهم النار على ابن عمه بحماية الشرطة الإسرائيلية للتأكيد على استمرار السياسات الإسرائيلية تجاه أهالي منطقته الذين يعيشون «حالة من الرعب على حياتهم وممتلكاتهم في كل ليلة».

ورغم حصد الفيلم جائزتين من المهرجان فإن رحلة المخرج الفلسطيني إلى برلين لم تكن سهلة، وبخلاف المعاناة التي يواجهها الفلسطينيون للخروج من الضفة الغربية بسبب إجراءات التفتيش والاعتراضات الأمنية المحتملة، فإن حصوله على «الفيزا» لم يكن سهلاً في ظل إغلاق السفارة الألمانية أبوابها، مما اضطره إلى الحصول على تأشيرة سفر تسمح له بالوصول إلى برلين عن طريق بروكسل.

يرفض الناشط والمخرج الفلسطيني اعتبار أن الأجيال الجديدة أقل صموداً من آبائهم وأجدادهم، رغم تزايد القمع اليومي والانتهاكات، وتنفيذ إسرائيل لسياسة فصل عنصري ممنهج وأكثر عنفاً، تستهدف من خلالها إجبار التجمعات الأصغر على الرحيل من أماكنها، معرباً عن أمله في أن يساهم الفيلم بالضغط لإيقاف «التهجير القسري» لأهالي منطقته التي يستعد للعودة إليها مجدداً.

فيلم «لا أرض أخرى» يروي جرائم الاحتلال في الضفة الغربية (إدارة المهرجان)

صانعا الفيلم خلال عرضه الأول في برلين (إدارة المهرجان)

أظهر الفيلم توفر عوامل الأمان ومقومات الحياة للمستوطنات الموجودة في المنطقة في مقابل هدم المنازل الفلسطينية

طارق الشناوي

الأهلي والزمالك في «موسم الرياض»

أسدلت قبل ساعات ستائر الدورة التي تحمل رقم 74 في مهرجان «برلين»، لم تكن قطعاً هي الأجمل، بل شابها الكثير من القصور، خاصة في اختيار الأفلام الرسمية، التي أصابت في مجملها الإعلام العالمي بخيبة أمل. غابت فيها تماماً السينما المصرية عن الحضور، في كل فعاليات المهرجان، وتكرر أيضاً غياب مصر في السنوات الأخيرة عن مهرجانات كبرى أخرى، كان هناك حضور عربي مميز في تلك الدورة من «برلين» حتى لو لم يسفر في نهاية الأمر عن جوائز، ولكن وجدنا السينما العربية لها مساحة من خلال أفلام شاركت في إنتاجها صناديق من كل من «مهرجان البحر الأحمر» و«مؤسسة الدوحة»، وغيرهما وهو ما بتنا نلمحه في العديد من المهرجانات العالمية.

أشعر بأمل قادم يلوح بقوة من خلال الشراكة القادمة بين مصر والسعودية الممثلة بين وزيرة الثقافة المصرية د. نيفين الكيلاني والمستشار تركي آل شيخ رئيس هيئة الترفيه، في عدد من المشروعات الفنية العابرة للحدود وعلى رأسها السينما، التي أخذت في تلك الشراكة حيزاً مماثلاً لما نالته فنون الموسيقى والغناء والدراما التليفزيونية.

الخطة الاستراتيجية، هي أن تتعدد المشاركات بين البلدين الشقيقين، على كل المستويات ومن بينها اللعبة الشعبية الأولى في العالم كله، كرة القدم، التي تجمع يوم 8 مارس (آذار) المقبل بين قطبي الكرة الأهلي والزمالك في «موسم الرياض»، وللناديين جمهور عريض في العالم العربي، وخاصة المملكة العربية السعودية، أعتقد أن تلك المباراة لم تكن مجرد فكرة مضمونة النجاح الجماهيري طرحها المستشار تركي آل الشيخ، لتأكيد أن روح التنافس العنيف التي شكلت ملامح العلاقة بين الناديين العريقين في السنوات القليلة الماضية، صارت محسوبة على زمن «كان»، ولهذا أنتظر المباراة لكي تتوج تلك النتيجة على أرض الرياض، عندما تنتصر في النهاية الروح الحقيقية للرياضة في الجمع بين الناس، وليس زرع الفتنة التي كانت هي العنوان مع الأسف في السنوات الأخيرة، لممارسات كانت كثيراً ما تؤدي للعنف بين جماهير الناديين، تابعنا قطعاً بأسى عدداً منها، وهذه أول النتائج الإيجابية لهذا التعاون الذي كنا جميعاً ندركه ونتلمس نتائجه قبل الإعلان الرسمي.

والمتابع للإيرادات التي حققتها الأفلام والمسرحيات التي يلعب بطولتها فنانون من مصر في السعودية، خلال العامين الأخيرين، يدرك أن المزاج الواحد بين الشعبين يؤكد الرواج الفني والثقافي والترفيهي المقبل. لنبدأ في حصد أكثر من لمحة إيجابية تلوح في الأفق، هناك نحو 20 فيلماً مشتركاً بين البلدين، ستظهر تباعاً خلال عام ونصف العام، وأتصورها بداية ممكنة لعودتنا للمهرجانات الكبرى، هناك قطعاً مشكلات متعددة تواجه الفيلم المصري في الداخل مثل التعنت الرقابي، حيث بات الرقيب دائم «النفخ في الزبادي»، عندما يتعامل مع أي هامش من المشاغبة الفكرية، وأعتقد أو بالأحرى أتمنى أن المشروعات السينمائية المقبلة من الممكن أن تلعب دوراً في زيادة هامش المسموح، وهذا قطعاً سينسحب على كل الأفكار. ضمان السوق السعودية في تسويق الفيلم المصري، سيؤدي حتماً إلى زيادة الميزانيات التقديرية المسبقة للعمل الفني، وبالتالي تنفيذ خيال مغاير لما دأبنا عليه في السنوات الأخيرة. من دون مكابرة كلنا ندرك أن المهرجانات السينمائية التي تعقد على أرض المحروسة لا تعثر فيها على فيلم جدير بأن يحمل اسم الوطن، بالتالي يتفاقم المأزق، لولا أن هناك بعض الشباب الذين يشاركون في تلك المهرجانات بمجهود ذاتي، وعدد منهم يلاقون عنتاً رقابياً عند العودة وطلب العرض في الداخل، لولا ذلك لصارت الصورة أكثر قتامة. أنتظر قطعاً انفراجة قادمة قادرة على أن تضع السينما المصرية في مكانة تستحقها، ما نراه حالياً أشبه بنظرية الأواني المستطرقة، النجاح الفني والثقافي والترفيهي سيرتفع منسوبه في البلدين، تبدو كرة القدم عند البعض مجالاً مختلفاً إلا أنها هي أسرع النتائج وأولها التي نستشعر من خلالها بداية نجاح الطريق، الذي رسمت ملامحه مشاعر عميقة بين البلدين.

سواء فاز الأهلي أو الزمالك داخل «المستطيل الأخضر»، فهي تبدو مثل قص الشريط الأحمر لأفق قادم من التعاون الفني والثقافي والترفيهي سوف نجني جميعاً ثماره في مصر والسعودية.

٦ عرب و عجم

عيسى بن يوسف الدحيلان

● عيسى بن يوسف الدحيلان، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى بنغلاديش، حضر احتفالية سفارة المملكة العربية السعودية في جمهورية بنغلاديش الشعبية، بمناسبة يوم التأسيس، أول من أمس، وقال السفير إن هذه المناسبة الغالية على قلوبنا جميعاً فرصة لأن نستذكر تاريخاً أصيلاً لقيادة هذه البلاد، وأن نعبر عن الفخر والاعتزاز بالإنجازات المبهرة التي حققتها في مختلف المجالات، مشيراً إلى ما أنجزته المملكة من تطور واسع في السنوات الماضية؛ وفق «رؤية المملكة 2030»، ومساهماتها الفاعلة على الساحة الدولية.

د. مايا مرسي

● الدكتورة مايا مرسي، رئيسة المجلس القومي للمرأة في مصر، استقبلت أول من أمس، سيرغي تيرتنتييف، سفير بيلاروسيا لدى مصر، بهدف بحث التعاون بين الجانبين في مجال تمكين المرأة، وأعربت رئيسة المجلس عن تطلعها إلى مزيد من التعاون خلال المرحلة القادمة، خصوصاً الاستفادة من خبرة بيلاروسيا المتميزة في مجال النمو الزراعي، وتعزيز مساهمة المرأة الريفية في هذا المجال. من جانبه، أعرب السفير عن سعادته باللقاء، ورحّب بالتعاون مع المجلس في مجال تمكين المرأة.

● عماد سلاطنية، القنصل العام للجزائر في مرسيليا، شهد أول من أمس، ملتقى حول الاستثمار في الجزائر تحت شعار «استثمر في الجزائر»، نظمته القنصلية العامة لفائدة الجالية المقيمة بمرسيليا، حيث كان الملتقى مناسبة لشرح الإطار القانوني الجديد للاستثمار، كما أكد القنصل العام على إرادة السلطات بالوقوف إلى جانب المستثمرين من أبناء الجالية.

عبد الله علي السبوسي

● عبد الله علي السبوسي، قدّم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً فوق العادة، ومفوضاً لدولة الإمارات لدى إيطاليا، إلى سيرجيو ماتاريلا، رئيس الجمهورية الإيطالية، وذلك خلال مراسم الاستقبال الرسمية التي جرت بالقصر الرئاسي بالعاصمة روما، وتم خلال اللقاء استعراض مجالات التعاون بين دولة الإمارات وإيطاليا، وبحث سبل تطويرها بما يحقق مصالح وطموحات البلدين والشعبين الصديقين، وأعرب السفير عن اعتزازه بتمثيل بلاده لدى إيطاليا، وحرصه على توطيد العلاقات الثنائية، وتفعيلها في شتى المجالات.

أليستر لونغ

● أليستر لونغ، سفير المملكة المتحدة لدى مملكة البحرين، التقى أول من أمس، الفريق طبيب الشيخ محمد بن عبد الله آل خليفة، رئيس المجلس الأعلى للصحة بالبحرين، لبحث عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، ومناقشة تعزيز الشراكة القائمة بين البلدين الصديقين، بالإضافة إلى استعراض سبل تبادل الخبرات الثنائية لتقديم أفضل الخدمات الصحية. وأشاد السفير بمستوى العلاقات الثنائية المتميزة، مؤكداً حرص بلاده على تطوير آفاق التنسيق المشترك مع المملكة، وبما يحقق مصالح وتطلعات البلدين الصديقين.

● نيكولاس كاسيانيديس، قدّم أول من أمس، أوراق اعتماده قنصلاً عامّاً للجمهورية الفرنسية في القدس إلى رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، وحضر مراسم تقبل أوراق الاعتماد، التي جرت في مقر الرئاسة بمدينة رام الله، وزير الخارجية والمغتربين رياض المالكي، ومستشار الرئيس للشؤون الدبلوماسية مجدي الخالدي، وقائد الحرس الرئاسي اللواء منير الزعبي. واستعرض القنصل العام الفرنسي، حرس الشرف الذي اصطف لتحيته.

نيكولاس كاسيانيديس

● المستشار عبد الله أبو شيبة، القائم بالأعمال بالإنابة في سفارة الكويت لدى السويد، حضر أول من أمس، حفل استقبال أقامته السفارة بمناسبة العيد الوطني الـ63 والذكرى 33 ليوم التحرير، ورفع المستشار أسمى آيات التهاني والتبريكات لأمير الكويت الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، وإلى الكويت حكومةً وشعباً، مستذكراً ببالغ الفخر والاعتزاز الشهداء الأبرار الذين سطّروا بدمائهم الطاهرة أروع ملاحم الفداء والتضحية للوطن الغالي، وأكد على أن ما حققته دولة الكويت من تطور وإنجازات على الأصعدة كافة أكسبها تقديراً واحتراماً كبيريْن من المجتمع الدولي.

بدر عبد العاطي

● بدر عبد العاطي، سفير مصر في بروكسل، التقى أول من أمس، إيان ساندور، سكرتير عام منظمة الجمارك العالمية، ووجّه السفير التهنئة لسكرتير عام المنظمة على توليه مهام منصبه الجديد، كما تم التركيز على أوجه التعاون القائمة بين مصر والمنظمة في ضوء عضوية مصر بها، وفي إطار برامج التعاون القائمة، وتطرّق اللقاء إلى فرص تعزيز مزيد من التعاون المستقبلي من خلال المشاركة في الفعاليات وورش العمل المتعددة التي تعقدها المنظمة، وتبادل الخبرات والزيارات.

كلمات متقاطعة

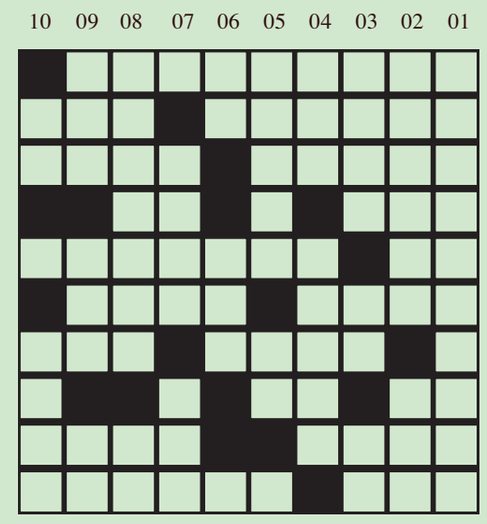

	10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
01	■										01
02				■							02
03					■						03
04	■	■				■					04
05							■				05
06	■					■					06
07				■				■			07
08		■	■		■			■			08
09					■						09
10						■					10

أفقي

01 روائية انجليزية
02 امارة اوروبية - من الاسنان
03 اقوم بالمراسلة - ضد سعيد
04 عتب - للنفي
05 شتم - من دول البلقان
06 من ينقل الأشياء من موضع إلى آخر «معكوسة» - لمعان
07 مريض - غابة
08 للنفي - وادي اردني
09 لا تقرأ ولا تكتب - عاصمة اوروبية «معكوسة»
10 ضد جهر «معكوسة» - مدينة برازيلية

عمودي

01 ممثل سوري
02 من القارات - رجاء
03 يرقد - افسد ووشى - جهل «معكوسة»
04 بشر - عاصمة تركيا
05 تاج - بحر
06 متشابهان - طائر اسود
07 يمام - ظهر
08 دولة افريقية - اكتمل «معكوسة»
09 آلة طرب - ضد ينفع - متشابهان
10 قهوة - وهم وخيال «معكوسة»

الحل السابق

	10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
01	■	د	ا	ب	ا	م	ا	ل	س	ا	01
02	ل	ا	س	ا	■	ا	ي	ب	ي	ل	02
03	ا	ك	ن	ر	ا	ل	■	ا	ل	م	03
04	■	ن	ا	د	م	■	ا	ن	ا	س	04
05	ا	■	ن	■	ي	م	ل	■	ن	ي	05
06	ل	ب	■	ا	ي	ر	ا	م	■	س	06
07	ن	ا	ي	ل	■	■	ر	ا	س	ي	07
08	ي	ر	س	■	ر	ي	د	■	■	ب	08
09	ل	ي	ر	■	ا	ل	ن	ا	د	ي	09
10	■	س	■	م	س	ا	■	م	س	■	10

سودوكو

6			8					5
	1	4				8		
2				9			6	
	2				8			
		9	7			1		
	8		5	1		3		
			1		6		8	
					7	5	2	

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عمودياً أو أفقياً.

الحل السابق

5	9	2	8	7	3	6	1	4
8	3	1	5	6	4	2	7	9
4	6	7	9	1	2	5	8	3
2	4	5	1	8	9	7	3	6
6	7	8	3	2	5	4	9	1
9	1	3	7	4	6	8	2	5
7	8	6	4	3	1	9	5	2
1	2	9	6	5	7	3	4	8
3	5	4	2	9	8	1	6	7

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Monday - 26 February 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16526

الاثنين 16 شعبان 1445 - 26 فبراير (شباط) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16526

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطا الله

من اعتدى على شجرة مثمرة

جمعتني باليمن مودات وصداقات منذ ستة عقود، وبسبب تواضع أهل اليمن فقد كانت الصداقات بين الرؤساء ورؤساء الحكومات والسفراء، من الرئيس «الأستاذ» أحمد النعمان في الشمال إلى الرئيس «المؤرخ» علي ناصر محمد في الجنوب. ومن الدكتور محسن العيني إلى الدكتور محمد سعيد العطار. وكان الرئيس العيني يقول بقلب كبير إنه يسافر إلى دمشق لرؤية «الرفاق»، ويأتي إلى بيروت للارتياح إلى الأصدقاء.

وذات مرة كنا في نيويورك عشية إعلان الوحدة فأخذني إلى احتفال الجاليات اليمنية في بروكلين، فرحّب المحتفلون بالضيف وكأنني من حاشد أو بكيل أو همدان أو المعافر أو السحول أو يريم أو شرعب أو ذمار أو ذبحان أو حراز أو براقش أو سنحان أو خولان الطيال أو يافع أو لودر أو تريم أو حوف.

معظم هذه الأسماء الشاعرية مأخوذة من كتاب ممتع للدكتور رشاد محمد العليمي (رئيس مجلس القيادة الرئاسي للجمهورية اليمنية) بعنوان «الأساليب التقليدية لحل النزاعات في اليمن» (مؤسسة أروقة) وقد زادني الكتاب علماً، وزاد المسألة اليمنية غموضاً. ومنذ أيام الساحر أحمد النعمان في السبعينات وأنا أحاول أن أتعرف إلى جبال اليمن ثم أكتشف أنني في جبال لبنان. وعلى سبيل المثال يشرح الرئيس د. العليمي أهمية الأعراف: «وتنص قواعد العرف المكتوبة أن أي اعتداء على شجرة مثمرة فحكمه إعادة المسروق. وأربعة أضعاف المسروق أدبْ يُدفع للمجني عليه مع تقديم ذبيحة هَجَر ردّ اعتبار للاعتداء على أشجار المجني عليه أو أملاكه».

تبلغ الجزاءات في القواعد العرفية ذروتها، عندما يخطئ رجلٌ في حق مجتمعه، وهو عقابٌ لا أعتقد أن له مثيلاً في أي دولة أو أي بلد آخر، يقول الدكتور رشاد العليمي: «من أهم الجزاءات في القواعد العرفية ذلك الذي يبدأ بالاستهجان واللوم والتوبيخ ويصل إلى النبذ والطرد، والمقاطعة الاجتماعية، في كل المناسبات، ابتداءً من منعه حضور الأفراح وانتهاءً بمنعه من دخول الأسواق العامة... كما قد تصل المقاطعة إلى حد عدم البيع أو الشراء منه إلى حين التزامه بالأحكام».

وهناك قوانين لكل تفصيل كمثل العقاب «إذا اشترك رجلان في قتل واحد»: «وإذا كانوا اثنين قتلوا واحدْ أحدهم قبض الآخر طعن فكان القتيل بينهم أثلاثا... ثلثين على القاتل وثلثا على القابض مع أنهم اشتركوا في قتله». يوضح الرئيس د. العليمي القصد من الأثلاث أنها «الدية».

يبدو أن الكثير من التقاليد في اليمن لا يزال على ما كان عليه قبل ظهور الإسلام، وتغلب الروح القبلية على الكثير من العادات، لأنها كانت تنظم في الماضي حياة الناس.

تلك هي المسألة الصغرى، أما المسألة الكبرى فلا تزال أوضاع الدولة اليمنية والمآسي التي تواجهها والعقبات التي تقف في سبيل العودة إلى يمنٍ كان يُغبَط ذات يومٍ على سعادته.

الممثلة الأميركية لويزا جاكوبسون لدى حضورها حفل توزيع جوائز نقابة ممثلي السينما السنوي في لوس أنجليس (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

أعماق الظهور السعودي التاريخي وأبعاده

منذ وقتٍ ليس باليسير، وهناك تفسيراتٌ ونقاشاتٌ حول نشأة الدولة السعودية، التي احتفل السعوديون قبل أيام بيوم تأسيسها البِكر، كان ذلك عام 1727م، على يد الرجل الذي ابتدأت منه الملحمة الكبرى، الإمام محمد بن سعود.

هذه النقاشات ليست وليدة اليوم، أو منذ تدشين يوم التأسيس مناسبة وطنية احتفالية، قبل سنوات قليلة، فمنذ ظهور الدولة السعودية على مسرح السياسة الإقليمية والدولية، وهي مادّة نقاش وسجال وأخذ وردّ، داخلياً وخارجياً، وهذا أمر طبيعي بسبب تشعّب وضخامة وتعدّد الأدوار السعودية، وصولاً لقمّة تأثيرها العالمي اليوم.

في مقاله الأخير بهذه الصحيفة بعنوان «المشروع السياسي لمحمد بن سعود»، كتب الأستاذ عبد الرحمن الراشد: «ليس صحيحاً أنّ محمد بن سعود عندما أسَّس دولتَه كانت بلا مشروعٍ سوى محاربةِ البدع أو الثأر من خصومه».

صحيحٌ، فمن التسطيح تفسيرُ ظاهرةٍ ضخمة عظمية متنوّعة الآثار والتأثير، ببُعد واحد، مَثل البُعد الديني والدعوي، رغم أنَّ الدعوة مهمة في استحضار معناها الأعمق من الظاهر الوعظي، وهو أداة «الضبط» الاجتماعي والتشكيل الثقافي الجامع.

لكن رغم هذا الدور، ومعناه العملي، ليس هو الدور الوحيد، فهناك أسبابٌ أخرى تعاقب على شرحها جملة من الباحثين، من سعوديين وغير سعوديين، قديماً وجديداً، ولعلّ «العالم» السعودي في أنثروبولوجيا الصحراء العربية، والمرجع الكبير في ثقافة نجد وشمال الجزيرة العربية، الدكتور سعد الصويان، هو الأكثر حيوية في هذا الميدان.

في مقالة للصويان بعنوان «إرهاصات قيام الدولة السعودية» نُشرت في مايو (أيار) 2009 كتب، شارحاً اللحظات والسنوات القليلة قُبيل قيام الدولة السعودية الأولى، شرح المناخ الثقافي والطابع الوجداني لدى سكان وسط الجزيرة العربية، خاصة إقليم العارض (الرياض تقع في القلب منه) والوشم، من خلال استعراض أشعار 3 شعراء كبار: جبر بن سيار، ورميزان بن غشام، وحميدان الشويعر.

يقول د. سعد: «لو قرأنا أشعار هؤلاء الثلاثة بتمعّن لخلصنا إلى أنَّ المنطقة كانت قد سئمت حالة الشتات والتشرذم السياسي وانعدام الأمن والاستقرار، وأصبح الناس يتطلعون إلى قيام سلطة تحقق العدل وتبسط الأمن والنظام والإستقرار».

وفي مقالة أخرى نُشرت في 2006 كتب الصويان في جريدة «الاقتصادية»، عن هذه الأشعار لهؤلاء الثلاثة من قلب نجد: «أرى فيها تعبيراً عن وعي عام وإرادة جماعية كانا يختمران في أذهان الجميع. منذ تلك المرحلة والعارض تتمغّط استعداداً للوثوب».

وفي مقالة له بعنوان «نظريات تُفسّر نشأة الدولة السعودية»، نُشرت في مايو 2009، لاحظ د. سعد بُعداً جديداً في تفسير نشأة الدولة السعودية، دور طبقة التجار «الدوليين» إن صح ذلك وهم العقيلات، قال: «نشاط العقيلات التجاري واللوجيستي ساعد على قيام الدولة لأنَّهم كانوا يفضّلون سلطة واحدة يدفعون لها الرسوم والضرائب، بدلاً من تعدد السلطات المتمثلة في أمراء المدن وشيوخ القبائل المنتشرة على طرق التجارة، التي تطالبهم كل منها بدفع ضريبة لها. وهذا بالتحديد ما حدث مثلاً في أوروبا وأدَّى إلى انهيار نظام الإقطاع وقيام الدول الحديثة هناك بعد نشاط التبادل التجاري وظهور طبقة التجار».

وبعد، فهذا غيض من فيض، في تنوع وعمق تفسير نشأة الدولة السعودية، بعيداً عن التفسير الدعوي.

الزهور تتفتح في تصميمات جورجيو أرماني بميلانو

لندن: «الشرق الأوسط»

قدم مصمم الأزياء الإيطالي جورجيو أرماني مجموعة من الملابس الشتوية والحلي زيّنتها الزهور (الأحد)، وهي أحدث تصميماته في أسبوع الموضة في ميلانو.

واستهل أرماني الملقب في إيطاليا باسم «الملك جورجيو» عرض الأزياء النسائية لخريف وشتاء 2024، والذي حمل اسم «زهور الشتاء»، بتصاميم انسيابية باللونين الرمادي الفاتح والبنيّ شملت سترات وسراويل مزينة بأوشحة زرقاء زهرية، حسب «رويترز».

وبرزت الزهور في كل تفاصيل العرض من خلال الطبعات أو التطريزات التي تزين السترات والفساتين والقمصان والقبعات والحقائب. وأضافت طبعات وتطريزات الزهور بالألوان الوردي والأزرق والأخضر لمسة من البهجة إلى تصاميم داكنة باللون الأزرق أو اللون الأسود.

وقال أرماني (89 عاماً) للصحافيين: «الزهور علامة على أن موسماً أفضل مقبل، وأعجبني حقاً التباين. لا توجد زهور في الشتاء، لقد صنعتها». وبالنسبة لأزياء السهرة، تألقت تطريزات الزهور البراقة على السترات والقمصان الشفافة والفساتين.

واختتم أرماني العرض بمجموعة مختارة من فساتين بلا أكمام زيّنتها الزهور المتلألئة. ويُذكر أنه يختتم أسبوع الموضة في ميلانو اليوم (الاثنين)، وتتجه الأنظار بعد ذلك إلى باريس من أجل آخر أسبوع في عروض الأزياء الموسمية المقامة على مدى شهر.

عارضة أزياء خلال عرض مجموعة جورجيو أرماني (أ.ف.ب)

ضفادع «القرفة» المهددة بالانقراض تنجح في بريطانيا

لندن: «الشرق الأوسط»

نجحت جهود تربية نوع من الضفادع «يتهدده الخطر»، جراء إصابته بمرض معدٍ، داخل متنزه للحياة البرية في أوكسفوردشير في بريطانيا، حسب صحيفة «الغارديان» البريطانية.

وكان القائمون على متنزه كوتسوولد للحياة البرية في برادفورد قد نجحوا من جديد في تربية نوع مهدد من الضفادع ودفعه للتكاثر يطلق عليه «ضفدع القرفة»، بعد نحو 4 سنوات من وصول المتنزه إلى المركز الثاني بين المجموعات الحيوانية في أوروبا التي تتولى تربية هذا النوع.

وتوافقًا مع اسم هذا النوع من الضفادع، «ضفدع القرفة»، أطلق مسؤولو المتنزه على الضفادع المولودة حديثاً أسماء من نوعية «باربيكا» و«زعفران» و«تشيلي»، ويجري الاعتناء بهم داخل غرفة مخصصة لتربية البرمائيات.

وفي هذا الصدد، قال جيمي كريغ، المدير العام لمتنزه كوتسوولد للحياة البرية، إن هذا النوع من الضفادع في «حالة يتهددها الخطر»، جراء إصابتها بفطر أصيصيني، وهو مرض معدٍ يصيب الضفادع.

وأضاف: «عمل فريق الزواحف المتخصص بجد لتحسين تقنيات التكاثر داخل غرفة البرمائيات لدينا». واستطرد موضحاً: «لدى كثير من أنواع الضفادع احتياجات محددة بشكل لا يصدق، ما يعد بمثابة شهادة تثبت العمل الدؤوب الذي أنجزه فريقنا حيث تمكنوا الآن من تكرار نجاحنا السابق مع ضفادع القرفة».

وشرح كريغ أنه «في ظل الحالة المحفوفة بالمخاطر لكثير من الأنواع البرمائية في العالم بسبب فطر أصيصيني، فإن أي خبرة مكتسبة من المجموعات الأسيرة قد تكون أدوات مهمة لضمان مستقبل هذه المخلوقات الرائعة».

وتحتفظ 5 حدائق حيوان أخرى فقط في أوروبا بهذا النوع من الضفادع، مع نجاح واحدة منها في دفع الضفادع للتكاثر خلال الـ12 شهراً الماضية، طبقاً لما أفاده مسؤولو متنزه الحياة البرية.

«ضفدع القرفة» (أ.ب)

ماذا سيحدث لعالمنا إن لم تكن هناك سنوات كبيسة؟

لندن: «الشرق الأوسط»

قد تكون معتادًا على سماع أن الأرض تستغرق 365 يومًا للقيام بدورة كاملة، لكن هذه الرحلة تستغرق في الواقع حوالي 365 يومًا وربع اليوم. حيث تساعد السنوات الكبيسة على إبقاء التقويم الممتد على 12 شهرًا متوافقًا مع حركة الأرض حول الشمس؛ فبعد أربع سنوات، تصل تلك الساعات المتبقية إلى يوم كامل. وفي السنة الكبيسة، يضاف هذا اليوم الإضافي إلى شهر فبراير (شباط)، ليصبح طوله 29 يومًا بدلاً من 28 كالمعتاد.

وتعود فكرة اللحاق بالركب السنوي إلى روما القديمة، حيث كان لدى الناس تقويم مكوّن من 355 يومًا بدلاً من 365 لأنه كان يعتمد على دورات وأطوار القمر؛ فلقد لاحظوا أن تقويمهم أصبح غير متزامن مع الفصول، لذلك بدأوا بإضافة شهر إضافي، أطلقوا عليه اسم «ميرسيدونيوس» كل عامين لتعويض الأيام المفقودة.

وفي سنة 45 قمري، قدم الامبراطور الروماني يوليوس قيصر تقويما شمسيا مؤسسا على تقويم تم تطويره في مصر. فكل أربع سنوات، يتلقى شهر فبراير يومًا إضافيًا لإبقاء التقويم متماشيًا مع رحلة الأرض حول الشمس.

وتكريما للقيصر الروماني، لا يزال هذا النظام يعرف باسم (التقويم اليولياني). ومع مرور الوقت، أدرك الناس أن رحلة الأرض لم تكن 365,25 يومًا بالضبط؛ بل استغرقت في الواقع 365,24219 يومًا، أي أقل بحوالى 11 دقيقة. لذا فإن إضافة يوم كامل كل أربع سنوات كان في الواقع تصحيحًا أكثر قليلاً مما هو مطلوب.

وفي عام 1582م، وقع البابا غريغوري الثالث عشر أمرًا بإجراء تعديل بسيط؛ حيث ستظل هناك سنة كبيسة كل أربع سنوات، باستثناء سنوات «القرن» (السنوات القابلة للقسمة على 100، مثل 1700 أو 2100) ما لم تكن قابلة للقسمة أيضًا على 400.

قد يبدو الأمر أشبه بالألغاز إلى حد ما، لكن هذا التعديل جعل التقويم أكثر دقة. ومنذ تلك اللحظة أصبح يُعرف باسم «التقويم الغريغوري». وذلك وفق تقرير نشره موقع «ساينس إليرت» نقلا عن «The Conversation» العلمي المرموق.

إذا لم يقم التقويم بإجراء هذا التصحيح البسيط كل أربع سنوات، فسوف يخرج تدريجياً عن التوافق مع الفصول. وعلى مدى قرون، قد يؤدي ذلك إلى حدوث الانقلابات والاعتدالات في أوقات مختلفة عن المتوقع. وقد يتطور الطقس الشتوي فيما يظهره التقويم على أنه فصل الصيف، وقد يرتبك المزارعون بشأن موعد زراعة بذورهم.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية